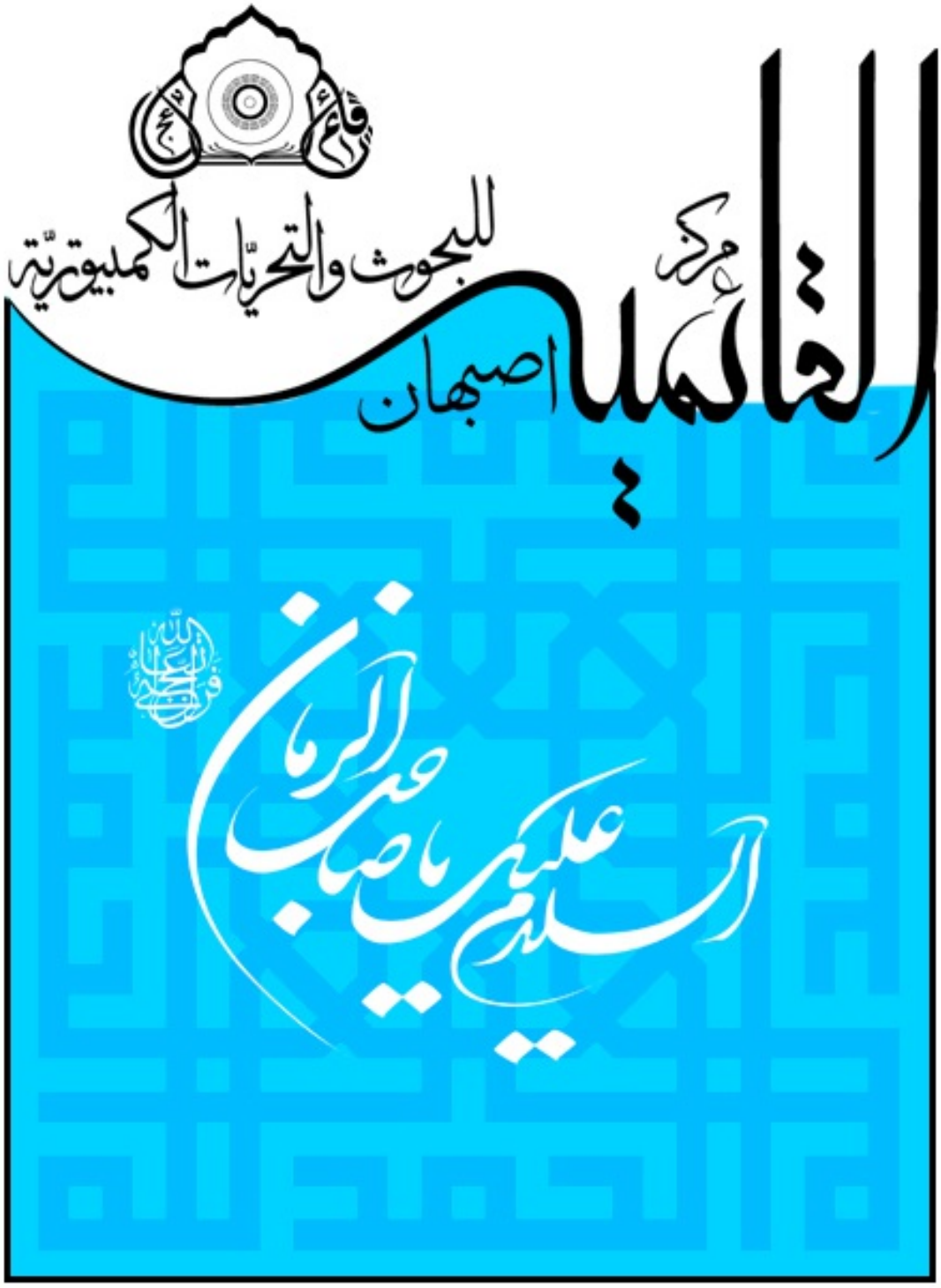

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

إتحاف السائل

بما للإمام الفضل من المناقب

تأليف

محمد بن عبدالله الأكراوي الخلشقدي الشافعي

تحقيق

محمد كاظم الموسوي

مركز المخطوطات والدراسات العلمية
التابع للمجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

اتحاف السائل بمالفاطمه من المناقب و الفضائل

كاتب:

محمدبن محمد واعظ قلقشندى

نشرت فى الطباعة:

المجمع العالمى للتقريب بين المذاهب الاسلاميه

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
اتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب و الفضائل ----- ۱۱
اشارة ----- ۱۱
المقدّمة ----- ۱۱
کلمة المحقّق ----- ۱۳
المؤلّف فی سطور ----- ۱۴
نسبة الکتاب للقلقشندی ----- ۱۴
منهج التحقیق ----- ۱۵
مقدّمة المؤلّف ----- ۱۵
الباب الأوّل فی ولادتها، و تسمیتها، و محبّته صلّی اللّه علیه و آله لها و متعلّقات ذلک ----- ۱۶
اشارة ----- ۱۶
فی ولادتها و تسمیتها ----- ۱۶
فی ولادتها ----- ۱۶
بم سمّاها النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و ما سرّ هذه التسمیة ----- ۱۸
لم سمّیت بالزهراء ----- ۱۸
لم لقّبت بالبتول ----- ۱۸
بم کنّیت ----- ۱۸
بطلان بعض الروایات الخاصّة بالتسمیة ----- ۱۹
منزلتها و محبّته صلّی اللّه علیه و آله لها و متعلّقات ذلک ----- ۲۰
فصل ----- ۲۰
اشارة ----- ۲۰
هل بین الأحادیث تعارض، و کیف نوفّق بینها لو کان ----- ۲۱
سیدة نساء هذه الأمة ----- ۲۲

أحبّ الأهل ----- ۲۳
شهادة عائشة لها ----- ۲۳
منزلتها هی و زوجها عند الرسول صلّی اللّه علیه و آله ----- ۲۴
أیّهما الأحبّ و أیّهما الأعزّ ----- ۲۴
نجاتها هی و ولدها ----- ۲۴
الباب الثانی فی تزویجها بعلی علیه السّلام و جهازها و متعلّقات ذلک ----- ۲۵
اشارة ----- ۲۵
فی تزویجها بعلی علیه السّلام و جهازها ----- ۲۵
زواج الطاهرة و تزویجها بعلی علیه السّلام ----- ۲۵
تزویجها بأمر اللّه تعالی ----- ۲۶
هل هناک تعارض بین الأحادیث ----- ۳۰
الباب الثالث فی فضائلها، و بناء المصطفی صلّی اللّه علیه و آله علیها، و اختصاصه بها، و اهتمامه بشأنها، و تنویهه بذکرها، و تحذیره من إیذائها و بغضها و ا
اشارة ----- ۳۸
فضائلها ----- ۳۸
الحدیث الأول: ----- ۳۸
اشارة ----- ۳۸
الحکم فی من یسبّها: ----- ۳۹
الحدیث الثانی: ----- ۴۰
الحدیث الثالث: ----- ۴۰
الحدیث الرابع: ----- ۴۰
الحدیث الخامس: ----- ۴۰
الحدیث السادس: ----- ۴۱
الحدیث السابع: ----- ۴۱
الحدیث الثامن: ----- ۴۲

الحدیث التاسع: ۴۲
الحدیث العاشر: ۴۲
الحدیث الحادی عشر: ۴۳
الحدیث الثانی عشر: ۴۳
الحدیث الثالث عشر: ۴۳
الحدیث الرابع عشر: ۴۳
الحدیث الخامس عشر: ۴۹
الحدیث السادس عشر: ۵۰
الحدیث السابع عشر: ۵۰
الحدیث الثامن عشر: ۵۰
الحدیث التاسع عشر: ۵۱
الحدیث العشرون: ۵۱
الحدیث الحادی و العشرون: ۵۱
الحدیث الثانی و العشرون: ۵۱
الحدیث الثالث و العشرون: ۵۱
الحدیث الرابع و العشرون: ۵۲
الحدیث الخامس و العشرون: ۵۲
الحدیث السادس و العشرون «۵»: ۵۲
الحدیث السابع و العشرون: ۵۴
الحدیث الثامن و العشرون: ۵۴
الحدیث التاسع و العشرون: ۵۵
الحدیث الثلاثون: ۵۵
الحدیث الحادی و الثلاثون: ۵۶
الحدیث الثانی و الثلاثون: ۵۶

الحدیث الثالث و الثلاثون: ۵۷
الحدیث الرابع و الثلاثون: ۵۷
الحدیث الخامس و الثلاثون: ۵۸
الحدیث السادس و الثلاثون: ۵۸
الحدیث السابع و الثلاثون: ۵۸
الحدیث الثامن و الثلاثون: ۵۹
الحدیث التاسع و الثلاثون: ۵۹
الحدیث الأربعون: ۶۰
الحدیث الحادی و الأربعون: ۶۰
الحدیث الثانی و الأربعون: ۶۰
الحدیث الثالث و الأربعون: ۶۰
الحدیث الرابع و الأربعون: ۶۱
الحدیث الخامس و الأربعون: ۶۱
الحدیث السادس و الأربعون: ۶۱
الحدیث السابع و الأربعون: ۶۱
الحدیث الثامن و الأربعون: ۶۲
الحدیث التاسع و الأربعون: ۶۲
الحدیث الخمسون: ۶۳
الباب الرابع فی خصائصها و مزایاها علی غیرها ۶۳
اشارة ۶۳
فی خصائصها و مزایاها ۶۳
اشارة ۶۳
الأولی: أنّها أفضل هذه الأمة، کما یصرّح به ما مرّ «۱». ۶۴
اشارة ۶۴

مناقشة قول ابن القيم «۱» ----- ۶۶
الثانية: أنّه يحرم التزويج عليها و الجمع بينها و بين ضرّة ----- ۷۲
الثالثة: أنّها كانت لا تحيض أبدا ----- ۷۳
الرابعة: أنّها كانت لا تجوع ----- ۷۵
الخامسة: يقال: إنّها لم تغسّل بعد الموت، و إنّها غسّلت نفسها ----- ۷۶
السادسة: قال جمع: و هى أوّل من غطّى نعشها «۱» فى الإسلام ----- ۸۱
السابعة: انقراض نسب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إلّا من فاطمة ----- ۸۱
الباب الخامس فى ما روته من الأخبار و أنشأته من الأشعار ----- ۸۲
اشارة ----- ۸۲
روايتها للحديث ----- ۸۲
اشارة ----- ۸۲
(۱) حديث المسارّة المارّ «۲». ----- ۸۲
(۲) حديث القول عند دخول المسجد. ----- ۸۲
(۳) حديث: ألا لا يلومنّ امرؤ نفسه يبيت و فى يده ريح غمر «۱». ----- ۸۲
(۴) حديث ترک الوضوء ممّا مسته النار. ----- ۸۲
(۵) حديث ساعة الإجابة يوم الجمعة، و أنّها إذا تدلّت الشمس للغروب «۳». ----- ۸۳
(۶) أخرج أحمد عن محمّد بن على قال: ----- ۸۳
(۷) أخرج الطبرانى عن فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: ----- ۸۳
(۸) و أخرج عن أبى مليكة قال: ----- ۸۳
(۹) و أخرج الدارمى عن أنس أنّها قالت له: ----- ۸۳
فصل و ممّا ينسب إليها من الشعر ----- ۸۴
الفهارس ----- ۸۹
اشارة ----- ۸۹
فهرس مصادر الكتاب ----- ۸۹

فهرس الموضوعات ----- ۹۵

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۹۸

اتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب و الفضائل

اشارة

سرشناسه : محمدبن محمد واعظ قلقشندی، ، ۹۵۷ - ۱۰۳۵ق.

عنوان و نام پدیدآور : اتحاف‌السائل بمالفاطمه من المناقب و الفضائل

مشخصات نشر : ایران ، تهران : مجمع‌العالمی للتقریب بین‌المذاهب الاسلامیه، مرکز التحقیقات و الدراسات الاسلامیه، المعاونیه الثقافیه، ۱۴۲۷ ق = ۲۰۰۶م. ۱۳۸۵.

مشخصات ظاهری : ۱۵۰ ص.

فروست : سلسله فضائل اهل‌البیت عند اهل‌السنه؛ ۲

شابک : ۳-۶۴-۸۸۸۹-۹۶۴

وضعیت فهرست نویسی : فاپا

یادداشت : کتابنامه: ص. ۱۳۵ - ۱۴۳؛ همچنین به صورت زیرنویس.

موضوع : فاطمه زهرا(س)، ۸؟قبل ازهجرت - ۱۱ق. -- فضایل.

موضوع : فاطمه زهرا(س)، ۸؟قبل ازهجرت - ۱۱ق. -- احادیث اهل سنت.

شناسه افزوده : موسوی، محمدکاظم، محقق

شناسه افزوده : مجمع جهانی تقریب مذاهب اسلامی. مرکز مطالعات و تحقیقات علمی. معاونت فرهنگی

رده بندی کنگره : BP۲۷/۲/و۱۶الف۲

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۷۳

شماره کتابشناسی ملی : م۸۵-۲۸۳۸۷

تعداد جلد واقعی: ۱

زبان: عربی

نوبت چاپ: اول

المقدّمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ (إِنَّا أَعْطَیْناکَ الْکَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّکَ وَ انْحَرْ إِنَّ شانِئَکَ هُوَ الْأَبْتَرُ)

صدق اللّه العلی العظیم

إتحاف السائل، القلقشندی ،ص:۵

القول بأنّ أهل البیت علیهم السّلام قد أثّروا أعمق تأثیر فی حیاة المسلمین فی العصور الماضیة، قول لا یحتاج إلی بیان و لا مناقشة، إذ یثبتها التاریخ بشهادات مؤکّدة یرویها المؤرّخون و المحدّثون و أصحاب التراجم و السیر أیضا.

کما أنّ ما یقال عن تأثیر الآباء و الأجداد، یقال نظیره عن تأثیر و دور الأبناء و الأحفاد؛ لأنّهم یعدّون امتدادا طبیعیا لأولئک العظام الذین جسّدوا الشریعة السمحة، و مثّلوا المرجعیة العلمیة و الأخلاقیة بأفضل تمثیل.

و هذا السلوک الحضاری الّذی سار علیه الأبناء و الأحفاد ظلّ متداخلا و جامعا بین سماحة الشرع المقدّس، و مکارم الخلق المحمّدی الأصیل، و محامد الأدب العلوی الشریف، بصورة لا ینفکّ أحدها عن الآخرین، ضمن مسیر واحد، أفرز عطاءات جمّة، منها ما ساهم

فی بناء الحضارة الإسلامیة، و منها ما شارک فی تهیئة المناخات المناسبة لإلهام الأجیال المتعاقبة من الدروس و العبر ما یعینها لمواصلة البناء و التطویر.

و لم یقتصر تأثیر أهل بیت محمّد صلّی اللّه علیه و آله علی جانب واحد من جوانب حیاة

إتحاف السائل، القلقشندی ،ص:۶

المسلمین المتعدّدة، و إنّما تجلّی فی أکثر من میدان من میادین حضارة الإسلام:

الاجتماعیة و التربویة و الاقتصادیة و الأخلاقیة و .. و ..

و بمعونة هذه الآثار الّتی خلّفوها، و المواقف الّتی سجّلوها، استطاع أجیال المسلمین المتلاحقة أن یتجاوزوا محنهم، و یتقدّموا باتجاه مسایرة العالم الآخر، من خلال مواکبة سیر الحیاة الجدیدة القائمة علی التقنیة الحدیثة، و المنهجیة المتطورة، فاستلهموا من ثقافتهم الإسلامیة الّتی عزّزها أبناء هذا البیت الشریف علی مرّ العصور، و استفادوا من تلک التقنیات فی توظیف إمکانیاتهم من أجل حلّ المشکلات المستحدثة، و القضایا الراهنة، و تقدیم الأجوبة المناسبة لها.

أ لیس هذا التحوّل العمیق فی قضایا المسلمین الیوم، و جوانب التقدّم الّتی أحرزوها علی الصعید العلمی و الثقافی و التربوی و الصحی و .. و .. یعدّ مظهرا من مظاهر التأثّر بالموروثات الأصلیة الّتی خلّفها النبیّ الأعظم صلّی اللّه علیه و آله و أهل بیته المطهّرون الذین لم یعرف عنهم قدح و لا جرح؟

إنّ نظرة شاملة و متقصّیة لکلّ توجّهات أئمّة أهل البیت علیهم السّلام و مواقفهم الّتی سجّلها لهم التاریخ، و حفظها عنهم أهل التراجم و السیر، و أقوالهم و أحادیثهم الّتی تناقلها أرباب الحدیث و الأدب الرفیع، توقفنا جمیعا علی أنّ هذا السلوک بلغ من السموّ و الرفعة ما لم یبلغه غیرهم، و الاحترام و التجلیل ما لا یشهده سواهم.

و هذه المنزلة الّتی نزّلهم فیها المسلمون جمیعا، لم تکن لو لا وجود عنصرین رآهما فیهم الناس، و هما:

۱- الأصالة فی العقیدة و الفکر و الإبداع، إذ لم یتحرّکوا فی موقع من دون منهجیة، و لم یبدوا قناعتهم اعتباطا، و إنّما یصاحبونه بالنظر العمیق، و الموضوعیة التامة، و العنایة بالمصلحة الإسلامیة العلیا. و کلّ ذلک فی ظلّ الورع و التقوی، و الخوف من اللّه سبحانه.

إتحاف السائل، القلقشندی ،ص:۷

و بذلک فقد أسّسوا أشبه بمدرسة همّها الأول تربیة الناس علی اختلاف مشاربهم، و تخریج کوادر لامعة فی حقول الأدب و العلم و المعرفة الإنسانیة: النظریة و التطبیقیة.

۲- النزعة التقریبیة فی تعاملهم مع الآخرین. فرغم المعاناة الّتی تلقّاها بعضهم، و سوء المعاملة الّتی أبداها بعض السلاطین حیال بعضهم، إلّا أنّهم حافظوا علی هدوئهم و تقاربهم مع الناس و لو کانوا علی خلاف رأیهم، و إن حدث نقاش و حوار مع أطراف أخری مالوا نحو أدب الاعتراض القائم علی الحوار العلمی و المناقشة الموضوعیة، من غیر تعصّب و لا عواطف شخصیة.

و بذلک جسّدوا بصورة عملیة ثقافة التقریب، حیث لم یلتزموا مواقف حادّة تثیر التشنّج و الاضطراب فی المجتمع الإسلامی، أو القیام بمبادرات من شأنها أن تمزّق وحدة المسلمین، و إضعاف دولة الاسلام الفتیة.

لذا دعونا نقول: إنّهم أثبتوا الخطوة الأولی للحرکة التقریبیة فی تاریخ الإسلام.

و لعلّ أوّل شخصیة من شخصیات أهل البیت علیهم السّلام الّتی قامت بتثبیت هذه الخطوة، و أسّست الانطلاقة الأولی فی هذا الدرب، هی السیدة فاطمة الزهراء علیها السّلام ابنة النبیّ الأکرم صلّی اللّه علیه و آله.

لقد شهدت الزهراء البتول ظروف الدعوة الإسلامیة، و تفاصیل انبعاث الفجر المنیر، و شطرا من بناء الدولة الإسلامیة الحدیثة، لکنّها علیها السّلام رغم ما جری علیها من أمور متمیّزة تتعلّق بجوانب من حقوقها، آثرت ترجیح مصلحة الإسلام و الدولة الفتیة علی مصلحتها الشخصیة رغم حاجتها الماسّة إلیها، و فزعت إلی جانب الحوار الهادئ و النقاش الموضوعی الصحیح، و لم تبغ ضجّة و لا

اضطرابا فی المجتمع الجدید، و کانت بمقدورها ذلک و هی سلیلة النبیّ الأکرم، العالمة و المفوّهة الناطقة.

فلیس غریبا أن یفرد لها أبوها النبیّ الأکرم صلّی اللّه علیه و آله شطرا کبیرا من وقته لیجالسها

إتحاف السائل، القلقشندی ،ص:۸

و یحادثها، و یختصّها بمناقب عظیمة لم و لن تبلغه امرأة فی الإسلام.

و لیس عجیبا أن یتهافت المحدّثون و العلماء و أصحاب التراجم و السیر إلی تصنیف الکتب الّتی تتحدّث عن فضائلها، و المؤلّفات الّتی تروی شمائلها الرفیعة، و تنقل أحادیث أبیها و هو یمجّدها و یطریها و یدعو لها.

و هذا الکتاب- الماثل بین یدیک عزیزنا القارئ- یعدّ إحدی تلک المصنّفات الّتی یعود تاریخها إلی القرن العاشر أو الحادی عشر الهجری، لمؤلّفه محمّد بن محمّد بن عبد اللّه الأکراوی القلقشندی الشافعی (ت ۱۰۳۵ ه) الشهیر بالحجازی و بالواعظ، الّتی تحکی عمق العلاقة القائمة بین علماء الأمة و آل محمّد صلّی اللّه علیه و آله، ممّا ساهمت- کغیرها- فی إنشاء تیار من الوعی الثقافی و الفکری و الحضاری للأجیال المتعاقبة، و تعزیز للروابط الصادقة و العواطف السامیة بین أبناء الأمّة و أهل بیت النبیّ صلّی اللّه علیه و آله.

فمؤلّف الکتاب أضاف شاهدا آخر علی مدی حبّ الأمّة علی اختلاف مشاربها و مذاهبها لأهل بیت محمّد صلّی اللّه علیه و آله من أبناء علیّ و فاطمة علیهما السّلام، و تهافت الجمیع: سنّة و شیعة علی الالتفات حول بیت نبیّهم حبّا و تجلیلا و تقدیسا.

و الکتاب و إن روی بعض مناقب و فضائل هذه السیّدة الطاهرة المطهّرة، بضعة النبیّ الأکرم صلّی اللّه علیه و آله، و بیّن مقامها و وجاهتها عند أبیها رسول الإسلام محمّد صلّی اللّه علیه و آله، و مکانتها فی الإسلام الحنیف، إلّا أنّه یثیر فینا الأفکار الّتی تدور حول ضرورة متابعة دراسة حیاتها أکثر فأکثر، و استخلاص الدروس و العبر من سلوکیاتها الرزنة، و مواقفها الشریفة الّتی سجّلتها إبّان العصر الإسلامی الأوّل، و الدرس «التقریبی» الّذی علّمت أجیال المسلمین و حتّی یومنا الحاضر.

فلا غرابة إذا أن یبدی المجمع العالمی للتقریب بین المذاهب الإسلامیة، عبر مرکزه العلمی، اهتمامه تجاه هذا الأثر الکریم، و یتعاطی معه بدرجة کبیرة

إتحاف السائل، القلقشندی ،ص:۹

من العنایة الخاصّة علی مستوی تحقیقه و إخراجه، و طبعه و نشره بما یوائم و ذوق العصر الحدیث.

و لقد أبلی حسنا الأخ الفاضل محمّد کاظم الموسوی فی توثیق الکتاب و تخریج مروایاته فی المصادر المعتمدة الأخری، و قیامه بالتعلیق فی بعض الموارد الّتی رآها ضروریة، و بالتعاون مع قسم التاریخ و الرجال التابع للمرکز العلمی، تمّ إخراجه بهذه الصورة الجمیلة، من أجل أن تعمّ فائدته للجمیع، و یزید من تماسک أبناء الأمّة بعضهم البعض، و الالتفاف حول رموز أهل البیت علیهم السّلام حبّا و جلالة و تقدیسا.

و لا یسعنا هنا إلّا تقدیم الشکر و التقدیر للمحقّق الفاضل علی جهوده الّتی بذلها فی هذا الکتاب، و لقسم التاریخ و الرجال التابع للمرکز بجمیع أفراده الذین قدّموا ما بوسعهم من أجل إخراج الکتاب بأجمل صوره، حتّی یظهر بالشکل الّذی یلیق باسمه.

نسأل اللّه تعالی التوفیق للاستمرار بتقدیم الأفضل من الأعمال الثقافیة الّتی من شأنها تعزیز الوحدة و التحابّ بین المسلمین، و تمتین وشائج الأخوّة بین جمیع المسلمین، و الامتثال لأوامر رسولنا الکریم و أهل بیته الطاهرین و أصحابه المنتجبین الذین ساروا علی نهجه، و من تابعهم علی ذلک، إنّه ولی التوفیق.

مرکز التحقیقات و الدراسات العلمیة التابع للمجمع العالمی للتقریب بین المذاهب الإسلامیة

إتحاف السائل، القلقشندی ،ص:۱۱

کلمة المحقّق

المؤلّف فی سطور

هو محمّد بن محمّد بن عبد اللّه الأكراوی القلقشندی الشافعی، المعروف بمحمّد حجازی الواعظ، فقيه عالم بالتفسير و الحديث، ولد سنة ۹۷۵ ه فی أكری- من منازل الحج علی طريق الحجاز- و سكن قلقشندة «۱».

قال عنه المحبّی فی خلاصة الأثر: الإمام المحدّث المقرئ، خاتمة العلماء، كان من الأكابر الراسخين فی العلم، و اشتهر بالمعارف الإلهية، و بلغ فی العلوم الحرفية النهاية القصوی ... له مشايخ كثيرون يبلغون ثلاثمائة شيخ، و عنه أخذ عامة شيوخ المتأخّرين بمصر، ألّف كتبا كثيرة نافعة، منها: شرح الجامع الصغير للسيوطی، و شرح ألفية الحديث، و إتحاف السائل، توفّی بمصر سنة ۱۰۳۵ ه، و دفن عند والده فی جامع الشيخ محمّد الفارقانی «۲».

---

(۱). قلقشندة: قرية من قری الوجه البحری من القاهرة، تابعة لمديرية القليوبية، و تعرف أيضا بقرقشندة، بينها و بين القاهرة مقدار ثلاثة فراسخ. خرج منها علماء و فقهاء و مؤرّخون، أشهرهم: الليث بن سعد إمام أهل مصر فی الفقه و الحديث، من أصحاب مالك بن أنس. و منهم: شهاب الدين القلقشندی المعروف بابن أبی غدة، صاحب كتاب نهاية الإرب فی معرفة أنساب العرب، و هو أحسن ما ألّف فی علم الأنساب، و منهم: أحمد بن علی القلقشندی مؤلّف كتاب صبح الأعشی فی الأدب.

(۲). خلاصة الأثر ۴: ۱۷۴، و راجع معجم المؤلّفين ۹: ۱۷۷، و إيضاح المكنون ۱: ۱۹.

إتحاف السائل، القلقشندی ،ص:۱۲

نسبة الكتاب للقلقشندی

إنّ كلّ من ترجم للأكراوی القلقشندی ذكر له كتاب الإتحاف من بين كتبه و تصانيفه، و نسبه له من دون تردّد، كالمحبّی فی «خلاصة الأثر» «۱» و عمر رضا كحالة فی «معجم المؤلفين» «۲». و البغدادی فی كتابيه: «إيضاح المكنون فی الذيل علی كشف الظنون» «۳» و «هدية العارفين فی أسماء المؤلّفين و آثار المصنّفين» «۴».

فالجميع نسبوا الكتاب للأكراوی القلقشندی علی نحو الجزم و اليقين.

لكن الأستاذ عبد اللطيف عاشور نسب الكتاب فی طبعته الأولی إلی العلّامة محمّد بن عبد الرءوف المناوی المتوفّی سنة ۱۰۳۱ ه و المعاصر للقلقشندی.

إلّا أنّا لم نجد أحدا نسب هذا الكتاب للمناوی، و لم يذكره أحد فی ضمن تصانيفه و كتبه المذكورة فی ترجمته، بل أنّ المحبّی فی «خلاصة الأثر» «۵» ترجم للمناوی ترجمة وافية مفصّلة، و ذكر جميع مؤلّفاته و تصانيفه علی كثرتها، و لم يذكر من بينها هذا الكتاب، بل نسبه للقلقشندی فی ترجمته، كما تقدّم.

و كذا فعل البغدادی فی «هدية العارفين» فقد ترجم للمناوی و ذكر تصانيفه مفصّلا، و لم يذكر منها كتاب الإتحاف «۶».

و قد تنبّه العلّامة المحقّق السيد عبد العزيز الطباطبائی للخطأ الواقع فی نسبة الكتاب للمناوی، و قطع بنسبته للقلقشندی «۷»، كما هو الصحيح.

و لم يحتمل أحد تعدّد الكتاب، و أنّ كلّا من المناوی و الحجازی ألّف بهذا العنوان،

---

(۱). خلاصة الأثر ۴: ۱۷۴.

(۲). معجم المؤلّفين ۹: ۱۷۷.

(۳). إيضاح المكنون: ۱: ۱۹.

(۴). هدية العارفين ۲: ۲۷۴.

(۵). خلاصة الأثر ۲: ۴۲۱.

(۶). هدية العارفين ۱: ۵۱۰.

(۷). أهل البيت فى المكتبة العربية: ۱۸.

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۱۳

فلم نقف على شاهد فى ذلك، و يبعده تطابق النسخ تماما، إلّا فى مورد أو موردين، و من البعيد حصول ذلك اتّفاقا، بل هو من المحال.

و أمّا احتمال اتّحاد المناوى مع الحجازى، و هما اسمان مشتركان لرجل واحد، فهذا هو الّذى احتمله الأستاذ عبد اللطيف عاشور، و دعاه لنسبة الكتاب للمناوى؛ لشهرة هذا اللقب دون غيره، و هما لرجل واحد. لكن هذا باطل جزما، فكلّ كتب التراجم تترجم لرجلين، الأول باسم: عبد الرءوف المناوى، و الآخر: عبد اللّه الأكراوى، و بينهما فوارق كثيرة، و اختلاف فى سنة الولادة و الوفاة، و محلّ الدفن، و أسماء المصنّفات، و لكلّ منهما خصوصيات أخرى، و من راجع تراجم الرجلين يقطع ببطلان اتّحادهما.

فالصحيح أنّ كتاب «إتحاف السائل» هو للعلّامة محمّد حجازى الأكراوى القلقشندى الشافعى، كما ذكر المحبّى و البغدادى و غيرهم.

منهج التحقيق

(الف): اعتمدنا فى تحقيقنا لهذه الطبعة على ثلاث نسخ.

۱- نسخة مطبوعة حقّقها الأستاذ عبد اللطيف عاشور- و هى الّتى نسبها لعبد الرءوف المناوى- و هى مطابقة للنسخة المصوّرة بدار الكتب المصرية برقم ۲۰۹، فيلم ۲۷۳۹۵، و رمزنا لها بحرف (م)- مصر.

۲- نسخة مصحّحة صحّح متنها على مصوّرة دار الكتب المصرية و مصوّرة المكتبة الأحمدية بجامع الزيتونة بتونس، رقم الفهرس ۱: ۴۵۵ من مجموعة رقمها ۵۶۸۸، و رمزنا لها بحرف (ز)- زيتونة.

۳- نسخة على مصوّرة دار الكتب المصرية، و هى الّتى جعلناها متنا و أصلا فى

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۱۴

هذه الطبعة، و هى مطابقة تماما لنسخة الأستاذ عاشور إلّا فى موارد نادرة، و رمزنا لها بحرف (ص)- أصل.

(ب): قابلنا النصّ على النسخ الثلاث المتقدّمة، و نبّهنا فى الهامش لموارد الاختلاف بين النسخ.

(ج): خرّجنا الأحاديث و الأقوال من أصولها و مصادرها، و علّقنا على بعض الموارد الّتى نراها بحاجة لذلك.

و الحمد للّه ربّ العالمين، و نسأله أن يجعله خالصا لوجهه الكريم، آمين آمين.

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۱۵

مقدّمة المؤلّف

بسم اللّه الرحمن الرحيم، و به نستعين

الحمد للّه الّذى انقاد كلّ شىء لأمره خاضعا ذليلا، و لم يجعل لخلقه إلى معرفته سبيلا، بل ما خطر فى الضمائر، و حاك فى الخواطر، ما تراه عليه ممتنعا مستحيلا، كل ما فى عالم الإمكان ناطق بتمجيده: (وَ إِنْ مِنْ شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ) «۱» كما قال تقدّس (وَ مَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا) «۲».

و أشهد أن لا إله إلّا اللّه، شهادة يكسب قائلها عنده تبجيلا، و يكون نورها لظلام الريب مزيلا، و أنّ محمّدا عبده و رسوله، الممنوح على جميع العالم تفضيلا، المجموع له من المناقب ما لا يستطيع المصقع «۳» له تفصيلا صلّى اللّه عليه و آله، و على آله و صحبه الذين أحكموا الشريعة تفريعا و تأصيلا، صلاة و سلاما دائمين بكرة و أصيلا.

و بعد، فقد سألنى بعض المتّقين من الأولياء أهل التمكين أن أجمع له ما تيسّر من

---

(۱). الإسراء: ۴۴.

(۲). النساء: ۱۲۲.

(۳). المصقع: البليغ، يقال: خطيب مصقع، أى خطيب ماهر (تاج العروس ۲: ۶۲ و ۵: ۴۱۵).

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۱۶

مناقب فاطمة الزهراء رضى اللّه عنها، فأجبته إلى ذلك، معتمدا على فيض الربّ المالك، و سمّيتها «إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب و الفضائل». جعله اللّه خالصا لوجهه الكريم، موجبا للفوز بجنّات النعيم.

و ينحصر المقصود فى أبواب:

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۱۷

الباب الأوّل فى ولادتها، و تسميتها، و محبّته صلّى اللّه عليه و آله لها و متعلّقات ذلك

اشارة

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۱۹

فى ولادتها و تسميتها

فى ولادتها

ذكر أبو عمر «۱»: أنّها ولدت سنة إحدى و أربعين من المولد «۲»، و تعقّب بما ذكره ابن إسحاق و غيره: أنّ أولاد النبىّ صلّى اللّه عليه و آله ولدوا قبل النبوّة إلّا إبراهيم «۳».

---

(۱). هو ابن عبد البرّ؛ يوسف بن عبد اللّه القرطبى المالكى، من كبار حفّاظ الحديث، صاحب الاستيعاب و التمهيد و الاستذكار، توفّى فى مدينة شاطبة بالاندلس سنة ۴۶۳ ه

(۲). الاستيعاب ۴: ۴۴۸، و راجع: ذخائر العقبى: ۶۴، مستدرك الحاكم ۳: ۱۸۷.

(۳). سيرة ابن إسحاق: ۸۲، و فيه: «فولدت له قبل أن ينزل عليه الوحى ولده كلّهم».

غير أنّ أغلب العلماء قد ذهب إلى أنّ فاطمة عليها السّلام ولدت فى الإسلام و بعد المبعث، و أنّ خديجة ولدت أكثر أولاده بعد المبعث، و أنّ أصغرهم فاطمة.

ففى الاستيعاب ۴: ۳۸۰: «قال الزبير: ولد لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله القاسم و هو أكبر ولده، ثمّ زينب، ثمّ عبد اللّه و كان يقال له: الطيّب، و يقال له: الطاهر، ولد بعد النبوّة، ثمّ فاطمة، ثمّ رقية، هكذا الأول فالأول». و مثله عن ابن إسحاق نقله فى الاستيعاب ۴: ۳۸۰ قال: «قال مصعب الزبيرى: ولد لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله القاسم، و به كان يكنّى، و عبد اللّه و هو الطيّب و الطاهر؛ لأنّه ولد بعد

الوحى، و زينب، و أم كلثوم، و رقية، و فاطمة».

و فى تاريخ اليعقوبى ۲: ۲۰ قال: «و ولدت- خديجة- له قبل أن يبعث: القاسم و رقية و زينب و أم كلثوم، و بعد ما بعث: عبد اللّه و هو الطيّب و الطاهر؛ لأنّه ولد فى الإسلام، و فاطمة».

هذا و قال الحافظ ابن حجر: «ولدت فاطمة فى الإسلام» (فتح البارى ۷: ۴۷۶). و فى مستدرك الحاكم ۳: ۱۸۷ قال: «ولدت سنة إحدى و أربعين من مولد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله». و بمثله فى ذخائر العقبى لمحبّ الدين الطبرى

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۲۰

و قال ابن إسحاق: ولدت و قريش تبنى الكعبة، قال: و بنتها قبل المبعث لسبع سنين و نصف «۱».

و قيل: ولدت تمام المبعث. و قيل غير ذلك «۲».

كذا نقله الجلال السيوطى عن ابن إسحاق و أقرّه، و فيه بالنسبة لقوله: «قبل المبعث بسبع سنين و نصف» ما فيه، بل لا يكاد يصحّ؛ لأنّ بناء قريش للكعبة،

الشافعى ۱: ۲۶.

هذا مع اتّفاقهم على أنّ فاطمة أصغر ولد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله. قال ابن كثير فى السيرة النبوية ۴: ۶۰۷: «ولدت- خديجة- فاطمة و كانت أصغرهم».

و قال الحافظ المزى: «و الّذى تسكن إليه النفس من ذلك، على ما توارثت به الأخبار فى ترتيب بنات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: أنّ الأولى زينب، ثمّ الثانية رقية، ثمّ الثالثة أمّ كلثوم، ثمّ الرابعة فاطمة» (تهذيب الكمال ۳۵: ۲۸۴).

و قال عبد الرزاق عن ابن جريج: «قال غير واحد: كانت فاطمة أصغر بنات النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و أحبّهنّ إليه و قال أبو عمر: اختلفوا أيّتهنّ أصغر، و الّذى يسكن إليه اليقين: أنّ أكبرهنّ زينب، ثمّ رقية، ثمّ أم كلثوم، ثمّ فاطمة». (الإصابة ۴: ۳۷۷).

و قال الزبير بن بكّار: «الطاهر ولد بعد النبوّة و مات صغيرا، ثمّ أم كلثوم، ثمّ فاطمة». (المعجم الكبير ۲۲: ۳۹۷ برقم ۹۸۷). فإذا كانت فاطمة أصغر أولاده صلّى اللّه عليه و آله أو أصغر بناته، و قد صرّح الزبيرى و غيره كما تقدّم أنّ الطاهر و أم كلثوم قد ولدا فى الإسلام، و فاطمة أصغر منهما سنّا، بل هى أصغر أولاده صلّى اللّه عليه و آله، فذلك يقتضى أنّها ولدت فى الإسلام، و هذا ما يقتضيه التدقيق فى عبارات العلماء و الجمع بينها.

(۱). لم نعثر عليه فى سيرة ابن إسحاق، لكن نقله عنه المزى فى تهذيب الكمال ۳۵: ۲۵۱، و الهيثمى فى مجمع الزوائد ۹: ۳۳۹ برقم ۱۵۲۲۲، و الطبرانى فى المعجم ۲۲: ۳۹۹ برقم ۹۹۸.

(۲). ذهبت الإمامية إلى أنّها ولدت بعد الاسلام، و بالتحديد فى السنة الخامسة للبعثة؛ لما روى فى الخبر الصحيح عن الباقر عليه السّلام، قال حبيب السجستانى: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول: «ولدت فاطمة بنت محمّد صلّى اللّه عليه و آله بعد مبعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بخمس سنين، و توفّيت و لها ثمانى عشرة سنة و خمسة و سبعون يوما». راجع الكافى ۱: ۴۵۷ حديث ۱۰، و قال الشيخ الكلينى قدّس سرّه بعد رواية الخبر: ولدت فاطمة عليها و على بعلها السلام بعد مبعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بخمس سنين.

و كذا قال ابن شهرآشوب فى المناقب ۴: ۱۳۲، و الطبرسى فى تاج المواليد: ۲۱، و الأربلى فى كشف الغمة ۲: ۷۶، و المجلسى فى البحار ۴۳: ۷، و ابن جرير الطبرى فى دلائل الإمامة: ۷۹، و ابن الخشّاب فى تاريخ مواليد الائمة: ۹.

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۲۱

و وضعه صلّى اللّه عليه و آله الحجر فى محلّه، كان سنة خمس و ثلاثين من مولده «۱» صلّى اللّه عليه و آله، و بعث على رأس

الأربعين، فمولدها قبل الإرسال بنحو خمس سنين، كما ذكره ابن الجوزى «۲» و غيره، ذاك أيام بناء البيت، و جزم به المدائنى «۳».

بم سمّاها النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و ما سرّ هذه التسمية

و سمّاها فاطمة بإلهام من اللّه تعالى، لأنّ اللّه فطمها عن النار. فقد روى الديلمى عن أبى هريرة، و الحاكم عن علىّ أنّه عليه السّلام قال:

«إنّما سمّيت فاطمة لأنّ اللّه فطمها و محبّيها عن النار» «۴»

و اشتقاقها من الفطم و هو القطع، كما قال ابن دريد، و منه: فطم الصبىّ، إذا قطع عنه اللبن، و يقال: لأفطمنّك عن كذا: أى لأمنعنّك «۵».

لم سمّيت بالزهراء

و سمّيت بالزهراء؛ لأنّها زهرة «۶» المصطفى صلّى اللّه عليه و آله.

---

(۱). و هذا هو المنقول عن ابن إسحاق أيضا، قال: «بناء الكعبة و وضع الحجر كان سنة خمس و ثلاثين من مولده صلّى اللّه عليه و آله». (سيرة ابن إسحاق: ۱۰۹). و بمثله نقل الذهبى فى تاريخ الإسلام: ۶۶ عنه.

(۲). صفوة الصفوة ۱: ۶۳، المنتظم ۲: ۳۲۰ حوادث سنة خمسة و ثلاثين.

(۳). انظر الإصابة ۴: ۳۷۷، و المدائنى: هو شيابة بن سوار؛ أبو عمر المدائنى، قال أبو حاتم: «صدوق يكتب حديثه و لا يحتجّ به» (تهذيب الكمال ۱۲: ۳۴۸).

(۴). فردوس الأخبار ۱: ۴۲۶ برقم ۱۳۹۵ من حديث جابر. و رواه فى كنز العمّال ۱۲: ۱۰۹ برقم ۳۴۲۲۷ من حديث أبى هريرة، و برقم ۳۴۲۲۶ من حديث ابن عباس، و فى تاريخ بغداد ۱۲: ۳۳۱ برقم ۶۷۷۲، و فى فيض القدير ۱: ۱۶۸، و فى ذخائر العقبى: ۶۵.

و أورده القندوزى فى ينابيع المودّة ۲: ۱۲۱ برقم ۳۵۴ من حديث جابر، و قال: «أخرجه الحافظ الغسانى»، و فى: ۳۲۰ برقم ۹۲۴ من حديث على عليه السّلام، و كذا فى: ۴۴۴ برقم ۲۲۳، و فى: ۴۵۰ برقم ۲۴۲ ناقلا له من الصواعق المحرقة. و كذا رواه الشبلنجى فى نور الأبصار: ۵۲، و الصدوق فى علل الشرائع: ۲۱۱ باب: العلّة الّتى من أجلها سمّيت فاطمة فاطمة.

(۵). جمهرة اللغة ۲: ۹۲۰.

(۶). الأزهر: النيّر، و يسمّى القمر: الأزهر، قال ابن السكّيت: الأزهران: الشمس و القمر، و رجل أزهر:

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۲۲

لم لقّبت بالبتول

و لقّبت بالبتول؛ لأنّه لا شهوة لها للرجال، أو لأنّه تعالى قطعها عن النساء حسنا و فضلا و شرفا، أو لانقطاعها إلى اللّه «۱».

بم كنّيت

و كنّيت بأم أبيها، كما أخرجه الطبرانى عن ابن المدائنى «۲».

أى أبيض مشرق اللون، و المرأة زهراء. (الصحاح ۲: ۶۷۴).

و قال الطريحي: «و الزهراء فاطمة بنت محمّد صلّى اللّه عليه و آله، سمّيت بذلك لأنّها إذا قامت فى محرابها زهر نورها إلى السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض، و روى: أنّها سمّيت الزهراء لأنّ اللّه خلقها من نور عظمته.

(مجمع البحرين ۳: ۳۲۱). و لاحظ أيضا علل الشرائع ۱: ۱۷۹ باب: ۱۴۳ العلّة الّتى من أجلها سمّيت فاطمة الزهراء زهراء.

(۱). قال فى لسان العرب ۱: ۱۶۰: «و أصل البتل: القطع، و سئل أحمد بن يحيى عن فاطمة رضوان اللّه عليها بنت- سيدنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لم قيل لها البتول؟ فقال: لانقطاعها عن نساء أهل زمانها و نساء الأمة عفافا و فضلا، و دينا و حسبا. و قيل: لانقطاعها عن الدنيا إلى اللّه عزّ و جلّ». و مثله فى النهاية فى غريب الحديث ۱: ۹۴، و تحفة الأحوذى شرح جامع الترمذى ۶: ۲۰۳.

و قال ثعلب: «و سمّيت فاطمة البتول؛ لانقطاعها عن نساء زمانها فضلا و دينا و حسبا». (غريب الحديث لابن الجوزى ۱: ۵۴). و قال الخطابى فى الغريب: فأمّا فاطمة فإنّما قيل لها: بتول؛ لأنّها منقطعة القرين نبلا و شرفا.

(الغريب ۲: ۳۳۰). و قال عبيد الهروى: «سمّيت فاطمة بتولا لأنّها بتلت عن النظير». (بحار الأنوار ۴۳: ۱۶).

و قد ورد من طرق الإمامية: أنّ معنى البتول: هى الّتى لم تر ما تراه النساء من الدم، كما عن علىّ عليه السّلام: أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله سئل ما البتول، فإنّا سمعناك يا رسول اللّه تقول: إنّ مريم بتول، و فاطمة بتول؟ فقال: «البتول الّتى لم تر حمرة قطّ» أى الّتى لم تحض، فإنّ الحيض مكروه فى بنات الأنبياء. (بحار الأنوار ۴۳: ۱۵ عن معانى الأخبار).

و مثله فى علل الشرائع: ۱۴۴ «العلّة الّتى من أجلها سمّيت فاطمة عليها السّلام البتول»، و تاج المواليد: ۲۰، و كشف الغمة ۲: ۹۲.

و فى الفتاوى الظهيرية: «أنّ فاطمة لم تحض قطّ، و لمّا ولدت طهرت من نفاسها بعد ساعة لئلّا تفوتها صلاة، و لذلك سمّيت الزهراء» (فيض القدير ۴: ۴۲۲ شرح حديث رقم ۵۸۳۵).

(۲). المعجم الكبير ۲۲: ۳۹۷ برقم ۹۸۸، و مثله عن مصعب الزبيرى برقم ۹۸۵، و راجع مجمع الزوائد ۹: ۳۳۹ برقم

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۲۳

بطلان بعض الروايات الخاصّة بالتسمية

و أمّا ما رواه الخطيب البغدادى من: «أنّ جبريل ليلة الإسراء ناول المصطفى صلّى اللّه عليه و آله تفاحة فأكلها، فصارت نطفة فى صلبه، فحملت منه بفاطمة، و أنّه كلّما اشتاق إلى الجنّة قبّلها» «۱»

فقال الذهبى كابن الجوزى: موضوع «۲». و أقرّه الجلال السيوطى فيما تعقّبه على ابن الجوزى، و لم يعترضه «۳».

و قال الحافظ ابن حجر: هذا من وضع محمّد بن خليل، فإنّ فاطمة ولدت قبل الإسراء بمدّة «۴»، بل قبل النبوّة اتّفاقا «۵».

و كذا ما قاله الحاكم فى مستدركه، عن سعد بن أبى وقّاص مرفوعا:

«أتانى جبريل بسفرجلة من الجنّة، فأكلتها ليلة أسرى بى، فعلقت

۱۵۲۲۵، و تهذيب الكمال ۳۵: ۲۴۷. و فى مقاتل الطالبيّين: ۲۹ بإسناده جعفر بن محمّد: «أنّ فاطمة عليها السّلام تكنّى أم أبيها». و فى أسد الغابة ۵: ۵۲۰: «و كانت فاطمة تكنّى أم أبيها، و كانت أحبّ الناس إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله». و فى كتاب السيّدة الزهراء: ۱۰۸ لمحمّد بيومى قال: «كان سيدنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يلقّبها بأم أبيها؛ لحنانها عليه و حبّها الدائم».

(۱). تاريخ بغداد ۵: ۸۷.

(۲). ميزان الاعتدال ۳: ۵۴۰، الموضوعات ۱: ۴۱۳. و ذكر ابن الجوزى: أنّ الدار قطنى خرّج الحديث من طريقين، و لم يتكلّم فيه.

(۳). اللآلى المصنوعة ۱: ۳۹۳.

(۴). لسان الميزان ۵: ۲۰ و عبارة ابن حجر تدلّ على أنّ فاطمة عليها السّلام ولدت بعد البعثة، فى فتح البارى ۷: ۴۷۶: أنّها ولدت فى

الإسلام.

(۵). و عبارة «بل قبل النبوّة اتّفاقا» ليست من كلام ابن حجر، و هى للمصنّف. و دعوى الاتّفاق على كون ولادتها عليها السّلام قبل النبوّة تفتقر إلى الدقّة، إذ أنّ الكثير من الأعلام قد ذهبوا للقول بأنّ ولادتها كانت بعد البعثة؛ كابن عبد البرّ، و ابن حجر، و مصعب الزبيرى، و ابن جريج، و محمّد بن على المدينى، و اليعقوبى، و غيرهم. مضافا إلى ما دلّ على أنّها أصغر أولاد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله- كما تقدّم- بعد الاتّفاق على أنّ ولادة القاسم كانت فى الاسلام، و كذا أم كلثوم.

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۲۴

خديجة بفاطمة، فإذا اشتقت إلى رائحة الجنّة شممت رقبة فاطمة» «۱»

ما ذاك إلّا لأنّ فاطمة ولدت قبل الوحى إجماعا، فهو قطعى البطلان «۲».

---

(۱). مستدرك الحاكم ۳: ۱۶۹ برقم ۴۷۳۸، و راجع كنز العمّال ۱۲: ۱۰۹ برقم ۳۴۲۲۸.

و بهذا المعنى روى الطبرانى فى المعجم الكبير ۲۲: ۴۰۰ برقم ۱۰۰۰، و الهيثمى فى مجمع الزوائد ۹: ۳۲۶ برقم ۱۵۱۹۷ و قال: «رواه الطبرانى، و فيه أبو قتادة الحرّانى، وثّقه أحمد و قال: كان يتحرّى الصدق، و أنكر على من نسبه للكذب».

(۲). دعوى الإجماع غير صحيحة، إذ لا إجماع حاصل فى البين، و ذلك لمخالفة كثير من أعلام تراجم الرجال و المؤرّخين فقد ذهبوا للقول بأنّ ولادتها عليها السّلام كانت بعد البعثة؛ كابن عبد البرّ و ابن حجر و مصعب الزبيرى و اليعقوبى و الحاكم النيسابورى و محبّ الدين الطبرى، و ظاهر عبارة المزى و المدينى و ابن جريج أيضا، و قد تقدّم كلّ ذلك.

هذا مع أنّ الخبر روى بطرق أخرى و بألفاظ متعدّدة، و لم ينحصر طريقه بمحمّد بن زكريا، خصوصا ما رواه الطبرانى، فليس فى سنده من يتكلّم فيه إلّا أبو قتادة الحرّانى، و قد وثّقه أحمد كما تقدّم عن مجمع الزوائد ۹:

۳۲۶ برقم ۱۵۱۹۷، يضاف إليه الأخبار الكثيرة المروية من طرق الإمامية، مثل الصحيح المروى فى الكافى ۱:

۴۵۷ عن الباقر عليه السّلام «إنّما ولدت بعد المبعث بخمس سنين» و أهل البيت أدرى بالّذى فيه.

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۲۵

منزلتها و محبّته صلّى اللّه عليه و آله لها و متعلّقات ذلك

فصل

اشارة

و كانت فاطمة أحبّ أولاده و أحظاهنّ عنده، بل أحبّ الناس إليه مطلقا، و روى الترمذى عن بريدة و عائشة، قالت:

«ما رأيت أحدا أشبه سمتا و دلّا و هديا برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من فاطمة فى قيامها و قعودها، و كانت إذا دخلت عليه قام إليها فقبّلها و أجلسها فى مجلسه» «۱».

و زاد أبو داود فى روايته: و كان يمصّ لسانها «۲».

روى الطبرى فى الأوسط عن أبى هريرة:

«أنّ عليا قال: أيّما أحبّ إليك: أنا أم فاطمة؟ قال صلّى اللّه عليه و آله: فاطمة أحبّ إلىّ منك، و أنت أعزّ علىّ منها، و كأنّى بك و أنت على حوضى تذود عنه الناس، و أنّ عليه لأباريق مثل عدد نجوم السماء، و إنّى و أنت

---

(۱). الجامع الصحيح ۵: ۷۰۰ برقم ۳۸۷۲. و رواه الحاكم فى المستدرك ۳: ۱۶۷ برقم ۴۷۳۲ باختلاف يسير و قال:

صحيح على شرط الشيخين، و لم يخرّجاه. و قال الذهبى فى التلخيص: صحيح.

(۲). نقل أبو داود الرواية فى السنن برقم ۵۲۱۷ من دون هذه الزيادة.

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۲۶

و الحسن و الحسين و عقيل و جعفر فى الجنّة إخوانا على سرر متقابلين (أنت معى و شيعتك فى الجنّة) ثمّ قرأ صلّى اللّه عليه و آله (إِخْواناً عَلى سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ) لا ينظر أحدهم فى قفا صاحبه» انتهى «۱».

هل بين الأحاديث تعارض، و كيف نوفّق بينها لو كان

و لا ينافى ذلك قوله فى حديث آخر: «أحبّ النساء إلىّ عائشة» «۲»، لأنّ المراد بالنساء زوجاته الموجودات عند قوله ذلك «۳».

و على فرض خلافه، فهو على معنى «من» «۴».

---

(۱). المعجم الأوسط ۸: ۳۳۰ برقم ۷۶۷۱، و راجع كنز العمّال ۱۲: ۱۰۹ برقم ۳۴۲۲۵. و رواه أيضا فى سنن النسائى ۵: ۱۵۰ برقم ۸۵۳۱، و كفاية الطالب: ۳۰۸ الباب ۸۳، و البيان و التعريف ۳: ۴۲ و قال: أخرجه الطبرانى فى الأوسط عن أبى هريرة.

(۲). رواه السيوطى فى الجامع الصغير ۱: ۳۷ برقم ۲۰۵ عن أنس، و مثله فى سير أعلام النبلاء ۲: ۱۴۷ عن عمرو بن العاص.

(۳). قال المناوى: «أحبّ الناس إلىّ من حلائلى الموجودين بالمدينة آنذاك عائشة، على وزان خبر ابن الزبير:

أوّل مولود فى الإسلام، يعنى بالمدينة، و إلّا فمحبّة المصطفى لخديجة معروفة، شهدت بها الأخبار الصحاح، ذكره الزين العراقى، و أصله قول الكشّاف، يقال فى الرجل: أعلم الناس و أفضلهم، يراد به من فى وقته» (فيض القدير ۱: ۱۶۸).

(۴). أى: أنّ الإضافة تكون بمعنى (من)، أى: من زوجاته، فتكون عائشة أحبّ أزواج النبىّ صلّى اللّه عليه و آله إليه، من دون تقييد بزمن الخطاب.

و هذا الفرض لا تساعده الروايات الصحيحة الناطقة بفضل خديجة على جميع نساء الأمة عدا فاطمة عليها السّلام، و أنّها أحبّ أزواجه إليه، على ما ذكره علماء أهل السنّة فضلا عن الشيعة:

أ- قال الذهبى: «نعم، جزمت بأفضلية خديجة عليها (عائشة) لأمور». (سير أعلام النبلاء ۲: ۱۴۰).

و قال أيضا: «و كان النبىّ صلّى اللّه عليه و آله يثنى عليها، و يفضّلها على سائر أمّهات المؤمنين، و يبالغ فى تعظيمها، بحيث أنّ عائشة كانت تقول: ما غرت من امرأة ما غرت من خديجة! من كثرة ذكر النبىّ صلّى اللّه عليه و آله لها». (سير أعلام النبلاء ۲: ۱۱).

ب- قال ابن العربى: «إنّه لا خلاف فى أنّ خديجة أفضل من عائشة». (فتح البارى ۷: ۵۱۹).

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۲۷

ج- كلام المناوى المتقدّم آنفا، و خصوصا قوله: «و إلّا فمحبّة المصطفى لخديجة معروفة، شهدت بها الأخبار الصحاح». (فيض القدير ۱: ۱۶۸).

د- قول النبىّ صلّى اللّه عليه و آله لعائشة: «ما أبدلنى اللّه خيرا منها، لقد آمنت بى حين كفر الناس، و أشركتنى فى مالها حين حرمنى الناس، و رزقنى اللّه ولدها و حرمنى ولد غيرها». رواه فى سير أعلام النبلاء ۲: ۱۱۷ و فتح البارى ۷: ۵۱۵. فقوله صلّى اللّه عليه و آله: «ما أبدلنى خيرا منها» صريح فى أنّها خير و أفضل زوجاته، و إلّا لا يكون معنى للنفى فى قوله صلّى اللّه عليه و آله: «ما أبدلنى».

ه- قول ابن حجر: «و قد أخرج النسائى بإسناد صحيح، و أخرجه الحاكم من حديث ابن عباس مرفوعا: «أفضل نساء أهل الجنّة:

خديجة و فاطمة و مريم و آسية» قال ابن حجر: و هذا نصّ صريح لا يحتمل التأويل.

(فتح الباری ۷: ۵۱۴).

و قال فی موضع آخر: «و لم يتزوّج النبیّ صلّی اللّه علیه و آله علی خديجة حتّی ماتت، و هذا ممّا لا اختلاف فيه بين أهل العلم بالأخبار، و فيه دليل علی عظم قدرها عنده، و علی مزيد فضلها؛ لأنّها أغنته عن غيرها». (فتح الباری ۷: ۵۱۷).

و- قال السبكی الكبير: «الّذی لدين اللّه: أنّ فاطمة أفضل ثمّ خديجة». (فتح الباری ۷: ۵۱۹).

ز- قال المناوی: «روی البزّار و الطبرانی عن عمّار بن ياسر: «لقد فضّلت خديجة علی نساء أمتی كما فضّلت مريم علی نساء العالمين» قال: و هو حديث حسن الإسناد». (فيض القدير ۳: ۴۳۲ و قال: لا جرم كانت أفضل نسائه علی الأرجح. و أخرجه الهيثمی فی مجمع الزوائد ۹: ۳۵۸ برقم ۱۵۲۷۰).

ح- قال السهيلی: «إنّ خديجة أفضل من عائشة؛ لأنّ عائشة سلّم عليها جبريل من قبل نفسه، و خديجة أبلغها السلام من ربّها». (فتح الباری ۷: ۵۱۹).

ط- قال القرطبی فی التفسير: «و روی من طرق صحيحة أنّه صلّی اللّه علیه و آله قال فيما رواه عنه أبو هريرة: «خير نساء العالمين أربع: مريم بنت عمران، و آسية، و خديجة بنت خويلد، و فاطمة بنت محمّد» (جامع أحكام القرآن ۴: ۸۲).

ی- أنّ خديجة ورد اسمها فی حديث «أفضل نساء أهل الجنّة: خديجة، و فاطمة، و مريم، و آسية» و حديث «خير نساء العالمين أربع» و «سيّدات نساء أهل الجنّة» و «حسبك من نساء العالمين أربع» و سيأتی تفصيل ذلك فی الباب الثالث. و هذا ظاهر فی الحصر، بل يوجبه تكرار الحديث بصيغ مختلفة، و روايته بطرق متعدّدة، فتكون الأربع أفضل نساء العالمين، و منهنّ خديجة، فهی أفضل من جميع أزواجه.

هذا فضلا عن أنّ حديث «أحبّ النساء إلیّ عائشة» فی بعض طرقه خالد الحذّاء، و قد أورده العقيلی فی الضعفاء ۲: ۴ برقم ۴۰۲ و قال: ضعّف ابن علية أمره. و نقل الذهبی فی المغنی فی الضعفاء ۱: ۲۰۶ فقال: و كان أبو حاتم يقول: لا احتجّ بحديثه. و ذمّه ابن معين فی التاريخ ۱: ۱۰۵ برقم ۵۹۷.

و فی بعض طرقه الأخری: قيس بن أبی حازم، ذكر الذهبی عن علی ابن المدينی: أنّ قيس لا يعمل عليه، إنّما

إتحاف السائل، القلقشندی ،ص:۲۸

ففاطمة لها الأحبية المطلقة «۱».

سيدة نساء هذه الأمة

و عن أبی هريرة: أنّه عليه السّلام قال:

«إنّ ملكا من السماء لم يكن زارنی، فاستأذن اللّه فی زيارتی، فبشّرنی- أو قال: أخبرنی-: أنّ فاطمة سيدة نساء أمتی».

رواه الطبرانی «۲»، و رجاله رجال الصحيح، غير محمّد بن مروان الذهلی، و قد وثّقه ابن حبّان «۳».

كان أعرابيا بوّالا علی عقبيه. و كان يحيی بن معين يقول عنه: منكر الحديث (سير أعلام النبلاء ۱۱: ۵۳).

و روی وكيع عن إسماعيل بن أبی خالد عن قيس بن أبی حازم أنّه قال: أتيت عليا ليكلّم لی عثمان فی حاجة فأبی، فأبغضته!! و فی رواية أخری يقول: فدخل بغضه فی قلبی. (شرح النهج ۴: ۱۰۱). و قد اتّفقت الأخبار الصحيحة عند المحدّثين أنّ النبیّ صلّی اللّه عليه و آله قال لعلی: «لا يحبّك إلّا مؤمن، و لا يبغضك إلّا منافق» (شرح السنّة ۸: ۸۶ برقم ۳۹۰۷ و قال: حديث صحيح أخرجه مسلم، برقم ۳۹۰۸ و قال: صحيح، و فی مجمع الزوائد ۹: ۱۸۰ بطريقين).

(۱). أى: على كلا التقديرين، سواء أريد من الحديث زوجاته زمن الخطاب أو زوجاته مطلقا، تكون أفضلية عائشة بالقياس للزوجات فقط، عدا خديجة. و أمّا فاطمة فهى أحبّ لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله مطلقا. و الى ذلك أشار ابن حبّان قال: «إنّ أفضلية عائشة مقيّدة بنساء النبيّ صلّى اللّه عليه و آله حتّى لا يدخل فيها مثل فاطمة عليها السّلام؛ جمعا بين هذا الحديث و بين حديث: أفضل نساء أهل الجنّة: خديجة و فاطمة» (فتح البارى ۷: ۵۱۴).

و فى شرح الزرقانى على المواهب اللدنية قال: «الزهراء البتول أفضل نساء الدنيا حتّى مريم، كما اختاره المقريزى و الزركشى و القطب الخيضرى و السيوطى فى كتابيه- شرح النقابة و شرح جمع الجوامع- بالأدلّة الواضحة الّتى منها: أنّ هذه الأمة أفضل من غيرها». (شرح الزرقانى على المواهب اللدنية ۲: ۳۵۷).

و قال أبو بكر ابن داود: «لا أعدل ببضعة رسول اللّه أحدا». (سبل الهدى ۱۰: ۳۲۸).

(۲). المعجم الكبير ۲۲: ۴۰۳ برقم ۱۰۰۶، و رواه المزى فى تهذيب الكمال ۲۶: ۳۹۱ و اعتبر سنده عاليا جدا، و الحاكم فى المستدرك ۳: ۱۶۴ رقم ۴۷۲۲ من حديث حذيفة بلفظ «فبشّرنى أنّ فاطمة سيدة نساء أهل الجنّة»، و مثله فى دلائل النبوّة للبيهقى ۷: ۷۸، و مجمع الزوائد ۹: ۳۲۴ برقم ۱۵۱۹۱، و كنز العمّال ۱۳: ۶۷۵ برقم ۳۷۷۲۸، و المطالب العالية ۴: ۶۷ برقم ۳۹۷۸ و رواه النسائى فى السنن ۵: ۹۵ برقم ۸۳۶۵ و ۵: ۱۴۶ برقم ۸۵۱۵.

(۳). الثقات ۷: ۴۰۹. و قال المزى فى تهذيب الكمال ۲۶: ۳۹۱ برقم ۵۵۹۶: «روى له النسائى، و قد وقع

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۲۹

أحبّ الأهل

و عن أسامة بن زيد: أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال:

«أحبّ أهلى إلىّ فاطمة».

رواه أبو داود الطيالسى و الطبرانى فى الكبير و الحاكم و الترمذى «۱» [و حسّنه، و البغوى فى معجمه] «۲».

شهادة عائشة لها

و عن عائشة رضى اللّه عنها أنّها قالت:

«ما رأيت أفضل من فاطمة غير أبيها. قالت- و كان بينهما شىء-: يا رسول اللّه، سلها فإنّها لا تكذب».

رواه الطبرانى فى الأوسط، و أبو يعلى، لكنّها قالت: ما رأيت أحدا قطّ أصدق من فاطمة. و رجاله رجال الصحيح «۳».

لنا حديثه عاليا جدا». و قال ابن حجر فى التقريب ۲: ۲۱۵: «محمّد بن مهران الذهلى؛ أبو جعفر الكوفى، مقبول».

(۱). المعجم الكبير ۲۲: ۴۰۳ برقم ۱۰۰۷، و عنه كنز العمال ۱۲: ۱۰۸ برقم ۳۴۲۱۸، المستدرك على الصحيحين ۲: ۴۵۲ برقم ۳۶۵۲، و رواه المناوى فى فيض القدير ۱: ۱۶۸ و قال: «حسّنه الترمذى و صحّحه الحاكم، و رواه عنه الطيالسى و الطبرانى و الديلمى و غيرهم»، و السيوطى فى الجامع الصغير ۱: ۳۷ برقم ۲۰۳.

و فى نظم المتناثر فى الحديث المتواتر: ۲۰۷ برقم ۲۳۴ قال: «الحقّ أنّ فاطمة لها الأحبية المطلقة، ثبت ذلك فى عدّة أحاديث، أفاد مجموعها التواتر المعنوى، و ما عداها فعلى من أو اختلاف الجهة. و قد أخرج الترمذى و صحّحه و الطيالسى و الطبرانى و الديلمى و غيرهم عن أسامة بن زيد مرفوعا: «أحبّ أهلى إلىّ فاطمة» قال فى التفسير: إسناده صحيح» انتهى.

و رواه القندوزى فى ينابيع المودة ۲: ۷۰ برقم ۵ ناقلا له عن كنوز الحقائق للمناوى و ۲: ۴۷۹ برقم ۳۴۳ أخرجه عن الترمذى و الحاكم

عن أسامة بن زيد. و مثله فى مسند البزّار ۷: ۷۱ برقم ۲۶۲۰.

(۲). ما بين المعقوفتين زيادة فى نسخة (ز).

(۳). المعجم الأوسط ۳: ۳۴۸ برقم ۲۷۴۲، مسند أبى يعلى ۸: ۱۵۳ برقم ۲۷۰۰. و رواه الهيثمى فى مجمع الزوائد

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۳۰

منزلتها هى و زوجها عند الرسول صلّى اللّه عليه و آله

و عن النعمان بن بشير:

استأذن أبو بكر على المصطفى صلّى اللّه عليه و آله فسمع عائشة عاليا و هى تقول:

و اللّه لقد عرفت أنّ فاطمة و عليا أحبّ إليك منّى و من أبى، مرّتين أو ثلاثا، فاستأذن أبو بكر فأهوى عليها، فقال: يا بنت فلان، ألا سمعتك ترفعين صوتك على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

رواه الإمام أحمد، و رجاله رجال الصحيح «۱».

أيّهما الأحبّ و أيّهما الأعزّ

و عن ابن عباس:

دخل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله على علىّ و فاطمة و هما يضحكان، فلمّا رأياه سكتا، فقال لهما النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: ما لكما كنتما تضحكان، فلمّا رأيتمانى سكتّما؟ فبادرت فاطمة فقالت: بأبى أنت يا رسول اللّه، قال هذا ...

قال: أنا أحبّ إلى رسول اللّه منك، فقلت: بل أنا أحبّ إليه منك، فتبسّم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و قال: يا بنيّة، لك رقّة الولد، و على أعزّ علىّ منك.

رواه الطبرانى بإسناد صحيح «۲».

۹: ۳۲۵ برقم ۱۵۱۹۳، و ابن حجر فى المطالب العالية ۴: ۷۰ برقم ۳۹۸۶.

(۱). مسند أحمد ۴: ۲۷۵، و راجع مجمع الزوائد ۹: ۳۲۵ برقم ۱۵۱۹۴. و رواه النسائى فى السنن الكبرى ۵: ۱۳۹ برقم ۸۴۹۵/ ۷، و أبو داود فى السنن: ۷۵۵ برقم ۴۹۹۹ و فيه: «تناولها ليلطمها». و فى السمط الثمين فى مناقب أمهات المؤمنين: ۷۴: «أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله كان يبعث إلى أبى بكر يشكوه و يقول: إنّ هذه من أمرها كذا و من أمرها كذا، حتّى كسر أبو بكر أنفها و أدماه، و كانت تقول لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: اتّق اللّه و لا تقل إلّا حقّا!!».

(۲). المعجم الكبير ۱۱: ۵۵ برقم ۱۱۰۶۳، و راجع مجمع الزوائد ۹: ۳۲۵ برقم ۱۵۱۹۵ و قال: رجاله رجال الصحيح.

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۳۱

نجاتها هى و ولدها

و عن ابن عباس: أنّه صلّى اللّه عليه و آله قال لفاطمة:

«إنّ اللّه غير معذّبك و لا ولدك بالنار» «۱».

و عن علىّ أنّه كان عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فقال:

أىّ شىء خير للمرأة؟ فسكتوا، فلمّا رجع قال لفاطمة: أىّ شىء خير للنساء؟ قالت: لا يراهنّ الرجال. فذكر ذلك للمصطفى صلّى اللّه

علیه و آله فقال: إنّما فاطمة بضعة منّی.

رواه البزّار «۲». و فیه دلیل علی فرط ذکائها، و کمال فطنتها، و قوّة فهمها، و عجیب إدراکها.

---

(۱). المعجم الکبیر ۱۱: ۲۱۰ برقم ۱۱۶۸۵، مجمع الزوائد ۹: ۳۲۶ برقم ۱۵۱۹۸، کنز العمّال ۱۲: ۱۱۰ برقم ۳۴۲۳۶، نور الأبصار: ۵۲ و قال: أخرجه الطبرانی بسند رجاله ثقات.

(۲). مجمع الزوائد ۹: ۳۲۷ برقم ۱۵۲۰۰، و فی کشف الأستار عن زوائد البزّار ۳: ۲۳۵ برقم ۲۶۵۳ من حدیث سعید ابن المسیب عن علی علیه السّلام.

إتحاف السائل، القلقشندی ،ص:۳۳

الباب الثانی فی تزویجها بعلی علیه السّلام و جهازها و متعلّقات ذلک

اشارة

إتحاف السائل، القلقشندی ،ص:۳۵

فی تزویجها بعلی علیه السّلام و جهازها

زواج الطاهرة و تزویجها بعلی علیه السّلام

لمّا شبّت فاطمة و ترعرعت، و بلغت من العمر خمس عشرة سنة، و قیل: ستة عشرة سنة، و قیل: ثمانی عشرة سنة، [و قیل: عشرین] «۱»، و قیل: إحدی و عشرین، تزوّجها علی علیه السّلام و عمره إحدی و عشرین سنة، و قیل غیر ذلک، فی رمضان من السنة الثانیة من الهجرة «۲».

قال اللیث: بعد وقعة بدر «۳». و قیل: فی رجب منها، و قیل: فی صفر «۴». و قیل بعد وقعة أحد «۵».

---

(۱). ما بین المعقوفتین زیادة فی نسخة (ز).

(۲). و هذا هو القول المشهور عند الإمامیة، قال المجلسی: «تزوّج فی شهر رمضان، و بنی بها فی ذی الحجّة من السنة الثانیة للهجرة». (بحار الأنوار ۴۳: ۱۳۶ و نقله عن الذرّیة الطاهرة للدولابی). و فی الصحیح من السیرة ۵: ۲۶۹ قال: «هذا هو المعتمد و المشهور، و الصحیح أنّ عمرها حین زواجها کان تسع سنین». و هناک أقوال أخر ذکرها المجلسی فی الباب الخامس بعنوان (تزویجها علیها السّلام) فی المجلّد ۴۳، و کذلک فی الصحیح من السیرة المجلّد الخامس.

(۳). سیر أعلام النبلاء ۲: ۱۱۹، الإصابة ۴: ۳۷۷.

(۴). ذکرهما فی المنتظم ۳: ۸۵ و قال: «و الأول (رجب) أصحّ».

(۵). الاستیعاب ۴: ۴۴۸، أسد الغابة ۷: ۲۱۶، تهذیب الکمال ۳۵: ۲۴۷.

إتحاف السائل، القلقشندی ،ص:۳۶

و بنی بها بعد العقد بنحو أربعة أشهر، و قیل: ستة أشهر، و لم یتزوّج قبلها و لا علیها.

قال اللیث: فولدت له حسنا و حسینا، و محسنا و مات صغیرا، و أم کلثوم الکبری الّتی تزوّجها عمر، فولدت له زیدا و رقیة، و لم یعقّبا، و تزوّجت بعد عمر عوف بن جعفر، ثمّ بأخیه محمّد، ثمّ بأخیهما عبد اللّه، و لم تلد إلّا للثانی، فولدت له ابنة صغیرة.

و ولـدت فاطمـة الزهراء أيضـا زينب الكبرى، تزوّجها عبـد اللّه بن جعفر، فولـدت له عـدّة أولاد: فاطمـة و لها العقب، فعقب ابن جعفر انتشر من فاطمة و أم كلثوم، ابنتى زينب ابنة فاطمة.

و يقـال: لكـلّ من ينسب إلى هؤلاء جعفرى، و لا ريب أنّ لهم شـرفا، لكنّهم لا يوازون «۱» شـرف المنسوبين للحسنين، و لهذا يوصف «۲» العباسـيون بالشـرف، مع أنّ الأشـرفية المطلقة لعقب الحسـنين فقط؛ لاختصاص ذريّتهما بشـرف النسـبة. و عرف مصر أنّ الأشراف لقب لكلّ حسنى خاصّة.

تزويجها بأمر اللّه تعالى

و كان تزويج المصطفى صلّى اللّه عليه و آله فاطمة لعلى عليه السّلام بأمر اللّه تعالى «۳».

---

(۱). فى نسخة (ز): لا يحاذون.

(۲). فى نسخة (ز): ترضّى.

(۳). عن أنس قال: «كنت قاعدا عند النبىّ صـلّى اللّه عليه و آله فغشيه الوحى، فلمّا سرى عنه قال: أ تدرى يا أنس ما جاء به جبريل من عنـد صاحب العرش؟ قلت: بأبى و أمى، و ما جاء به جبريل من عند صاحب العرش؟ قال: إنّ اللّه أمرنى أن أزوّج فاطمة من على» رواه فى كنز العمّال ۱۳: ۶۸۳ برقم ۳۷۷۵۳ و ۱۱: ۶۰۶ برقم ۳۲۹۲۹ و قال:

«رواه الخطيب و ابن عسـاكر عن أنس»، نور الأبصـار: ۵۲، كفاية الطالب: ۲۹۷ فى الباب ۷۸ و قال: هـذا حـديث حسن عال، رواه ابن سويدة».

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۳۷

فعن ابن مسعود أنّه صلّى اللّه عليه و آله قال:

«إنّ اللّه تعالى أمرنى أن أزوّج فاطمة من على».

رواه الطبرانى، و رجاله ثقات «۱».

و عن أنس قال:

جاء أبو بكر إلى النبىّ صـلّى اللّه عليه و آله فقعد بين يديه، فقال: يا رسول اللّه، قد علمت مناصـحتى و قدمى فى الإسلام و إنّى .. قال: و مـا ذاك؟ قـال تزوّجنى فاطمـة؟ فأعرض عنه. فرجع أبو بكر إلى عمر، فقال: إنّه ينتظر أمر اللّه فيها، ثمّ فعل عمر ذلك، فأعرض عنه، فرجع إلى أبى بكر، فقال: إنّه ينتظر أمر اللّه فيها، انطلق بنا إلى على نأمره أن يطلب مثل ما طلبنا.

قـال على: فأتيـانى، فقالا: بنت عمك تخطب، فتبهانى لأمر، فقمت أجرّ ردائى، طرفه على عاتقى و طرفه الآخر فى الأرض حتّى انتهيت إليه، فقعدت بين يديه فقلت: قد علمت قدمى فى الإسلام و مناصحتى،

و قال المحبّ الطبرى فى ذخائر العقبى: ۶۹: «تزويجها بأمر من اللّه و وحى منه»، و فى تاريخ اليعقوبى ۲: ۴۱:

«قوله صلّى اللّه عليه و آله: ما أنا زوّجته، و لكنّ اللّه زوّجه». و رواه فى سبل الهدى و الرشاد ۱۱: ۳۸ و قال: «رواه الطبرانى برجال ثقات عن عبد اللّه بن مسعود»، و مجمع الزوائد ۹: ۳۳۰ برقم ۱۵۲۰۸.

و من طرق الإماميـة عن ابن عبـاس عن النبىّ صـلّى اللّه عليه و آله قـال لعلى: «يا على، إنّ اللّه عزّ و جلّ زوّجك فاطمـة». (بحار الأنوار ۴۳: ۱۴۵ حديث ۴۹). و عن الرضا عن آبائه عليهم السّـلام: قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: «ما زوّجت فاطمة إلّا بعد ما أمرنى اللّه عزّ و جلّ بتزويجها». (بحار ۴۳: ۱۰۴ برقم ۱۶).

و نقل من كتاب ابن مردويه قال ابن سيرين: قال أبو عبيدة: أنّ عمر بن الخطاب ذكر عليا فقال: «ذا صهر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، نزل جبريل على رسول اللّه فقال: إنّ اللّه يأمرك أن تزوّج فاطمة من على». (بحار الأنوار ۴۳: ۱۱۱ برقم ۲۴، و مثله فى ذخائر العقبى: ۷۱).

و فى حديث خبّاب بن الأرتّ قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: «زوّجت فاطمة ابنتى منك بأمر اللّه تعالى». (بحار الأنوار ۴۳: ۱۱۳)، و يذكر أنّ أكثر روايات الباب تدلّ على أنّ زواجها من أمير المؤمنين عليه السّلام كان بأمر من اللّه تعالى.

(۱). المعجم الكبير ۱۰: ۱۵۶ برقم ۱۰۳۰۵، و راجع مجمع الزوائد ۹: ۳۳۰ برقم ۱۵۲۰۸.

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۳۸

و إنّى ... و إنّى ... قال: و ما ذاك؟ قلت: تزوّجنى فاطمة؟ قال: و ما عندك؟ قلت: فرسى و بدنى- يعنى درعى- قال: أمّا فرسك فلا بدّ بك منه، و أمّا بدنك فبعها.

فبعتها بأربعمائة و ثمانين درهما، فأتيته بها فوضعها فى حجره، فقبض منها قبضة فقال: يا بلال، أبتع «۱» طيبا، و أمرهم أن يجهّزوها، فجعل لها سريرا مشروطا بالشريط، و وسادة من أدم حشوها ليف، و ملأ البيت كثيبا- يعنى رملا- و قال: إذا أتتك فلا تحدث شيئا حتّى آتيك.

فجاءت مع أم أيمن فقعدت فى جانب البيت، و أنا فى الجانب الآخر، فجاء النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فقال: هاهنا أخى؟ قالت أم أيمن: أخوك و قد زوّجته ابنتك؟! قال: نعم.

فقال لفاطمة: آتنى بماء، فقامت إلى قعب فى البيت فجعلت فيه ماء فأتته به، فمجّ فيه ثمّ قال: قومى، فنضح بين يديها «۲» و على رأسها، و قال: اللّهم إنّى أعيذها بك و ذرّيتها من الشيطان الرجيم.

ثمّ قال: آتنى بماء، فعلمت الّذى يريده، فملأت القعب فأتيته به، فأخذ منه بفيه، ثمّ مجّه فيه، ثمّ صبّ على رأس علىّ و بين قدميه، و قال:

اللّهم إنّى أعيذه بك و ذرّيته من الشيطان الرجيم، ثمّ قال: ادخل على أهلك باسم اللّه و البركة.

رواه الطبرانى، و فيه: محسن الأسلمى، ضعيف «۳».

---

(۱). فى نسخة (ز): أبغنا.

(۲). فى نسخة (ز): بين ثدييها.

(۳). المعجم الكبير ۲۲: ۴۰۸ برقم ۱۰۲۱ و فيه: «يحيى بن يعلى الأسلمى». و رواه فى مجمع الزوائد ۹: ۳۳۱ برقم ۱۵۲۱۰ و فيه: «يحيى بن يعلى الأسلمى» أيضا، و كنز العمّال ۱۳: ۶۸۴ برقم ۳۷۷۵۵.

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۳۹

و عن أنس رضى اللّه عنه أيضا:

أنّ عمر أتى أبا بكر فقال: ما منعك أن تتزوّج فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله؟ قال: لا يزوّجنى، قال: إذا لم يزوّجك فمن يزوّج، و إنّك من أكرم الناس، و أقدمهم إسلاما؟ فانطلق أبو بكر إلى عائشة فقال: إذا رأيت من محمّد طيب نفسك «۱» به و إقبالا- أى عليك- فاذكرى له:

أنّى ذكرت فاطمة، فلعلّ اللّه أن ييسّرها لى. فرأت منه طيب نفس و إقبالا، فذكرت ذلك له، فقال: حتّى ينزل القضاء.

فرجع إليها أبو بكر فقالت: ما أتاه «۲» وددت أنّى لم أذكر له ما ذكرت، فلقى أبو بكر عمر فذكر له ما أخبرته عائشة، فانطلق عمر إلى حفصة و قال: إذا رأيت منه طيب نفس و إقبالا- فاذكرينى له، و اذكرى فاطمة لعلّ اللّه ييسّرها لى. فرأت منه إقبالا- و طيب نفس،

فذكرت له فقال:

حتّى ينزل القضاء، فأخبرته و قالت: وددت أنّى لم أذكر له شيئا.

فانطلق عمر إلى عليّ و قال: ما يمنعك من فاطمة؟ قال: أخشى أن لا يزوّجنى، قال: إن لم يزوّجك فمن يزوّج و أنت أقرب خلق اللّه إليه؟

فانطلق على إليه و لم يكن له مقل «۳»، قال: إنّى أريد أن أتزوّج فاطمة، قال: فافعل، قال: ما عندى إلّا درعى الحطمية «۴»، قال: فاجمع ما قدرت عليه و آتنى به، فباعها بأربعمائة و ثمانين فأتاه بها، فزوّجه

---

(۱). فى نسخة (ز): طيب نفس.

(۲). فى نسخة (ز): يا أبتاه.

(۳). فى نسخة (ز): و لم يكن له مثل عائشة و حفصة.

(۴). قال فى النهاية: «و هى الّتى تحطم السيوف أى: تكسرها، و قيل: هى العريضة الثقيلة، و قيل: هى منسوبة إلى بطن من عبد القيس يقال لهم: حطمة بن محارب، كانوا يعملون الدروع، و هذا أشبه الأقوال». (النهاية فى غريب الحديث ۱: ۴۰۲).

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۴۰

فاطمة، فقبض ثلاث قبضات فدفعها إلى أم أيمن، فقال: اجعلى منها قبضة فى الطيب، و الباقى فيما يصلح للمرأة من المتاع. فلمّا فرغت من الجهاز و أدخلتها بيتا قال: يا على، لا تحدثنّ إلى أهلك شيئا حتّى آتيك، فأتاهم فإذا فاطمة متعفّفة و على قاعد و أم أيمن، فقال: يا أم أيمن، آتينى بقدح من ماء، فأتته به، فشرب ثمّ مجّ فيه، ثمّ ناوله فاطمة فشربت، و أخذ منه فضرب جبينها و بين قدميها «۱»، و فعل بعليّ مثل ذلك، ثمّ قال: اللّهم أهل بيتى، فأذهب عنهم الرجس و طهّرهم تطهيرا «۲».

رواه البزّار، و فيه: محمّد بن ثابت، و هو ضعيف، بل لوائح الوضع ظاهرة عليه، فإنّ تزويج فاطمة كان فى السنة الثانية اتّفاقا، و بناء المصطفى صلّى اللّه عليه و آله بحفصة بنت عمر إنّما كان فى الثالثة «۳».

و عن ابن عباس قال:

كانت فاطمة تذكر لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فلا يذكرها أحد إلّا صدّ عنه، فيئسوا منها، فلقى سعد بن معاذ عليا فقال: إنّى ما أراه يحبسها إلّا عليك، فقال: ما أنا بأحد الرجلين: ما أنا بصاحب دنيا يلتمسها منّى و قد علم ما لى صفراء و لا بيضاء، و ما أنا بالكافر الّذى يترفّق «۴» بها

---

(۱). فى نسخة (ز): ثدييها.

(۲). مجمع الزوائد ۹: ۳۳۲ برقم ۱۵۲۱۱.

(۳). قال ابن الأثير الجزرى: «تزوّجها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله سنة ثلاثة عند أكثر العلماء» (أسد الغابة ۷: ۶۸) و مثله فى الإصابة و الاستيعاب عند ترجمتها.

و حفصة بنت عمر كانت تحت خنيس بن حذامة السهمى، و كان ممّن شهد بدرا و توفّى بالمدينة، فذكرها عمر لأبى بكر و عرضها عليه، فلم يردّ عليه، فغضب عمر، فعرضها على عثمان، فقال: ما أريد أن أتزوّج اليوم، فذكر عمر ذلك عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فتزوّجها سنة ثلاث للهجرة، و طلّقها تطليقة ثمّ راجعها، و توفّيت سنة إحدى و أربعين.

(۴). فى نسخة (ز): يترقّقه، يعنى يتألّفه بها.

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۴۱

عن دينه، إنّى لأول من أسلم، فقال سعد: عزمت عليك لتفرجها عنّى، فإن لى فى ذلك فرجا، قال: أقول ما ذا؟ قال: تقول: جئت خاطبا إلى اللّه و رسوله، فقال النبيّ صلّى اللّه عليه و آله: مرحبا، كلمة ضعيفة.

ثمّ رجع إلى سعد فقال له: لم يزد على أن رحّب بى، كلمة ضعيفة، قال: أنكحك و الّذى بعثه بالحقّ، إنّه لا خلف و لا كذب عنده، أعزم عليك فلتأتينه غدا، فأتاه فقال: يا نبى اللّه، متى تبنينى؟ قال:

الليلة إن شاء اللّه، ثمّ دعا ثلاثا فقال: زوّجت ابنتى ابن عمى، و أنا أحبّ أن يكون سنّة أمتى الطعام عند النكاح، فخذ شاة و أربعة أمداد، و اجعل قصعة اجمع عليها المهاجرين و الأنصار، فإذا فرغت فآذنى، ففعل.

ثمّ أتاه بقصعة فوضعها بين يديه، فطعن فى رأسها و قال:

أدخل الناس زفّة بعد زفّة «۱»، فجعلوا يردّون، كلّما فرغت زفّة وردت أخرى حتّى فرغوا، ثمّ عمد إلى ما فضل منها، فتفل فيها فوضعها بين يديه و بارك، و قال: احملها إلى أمهاتك، و قل لهنّ: كلن و أطعمن من غشيكنّ.

ثمّ قام فدخل على النساء، فقال: زوّجت بنتى ابن عمى، و قد علمتنّ منزلتها منّى، و أنا دافعها إليه، فدونكنّ، فقمن فطيّبنها من طيبهنّ و ألبسنها من ثيابهنّ و حليّهنّ.

فدخل، فلمّا رأته النساء ذهبن، و تخلّفت أسماء بنت عميس «۲»

---

(۱). أى: طائفة بعد طائفة.

(۲). المراد من «أسماء» فى روايات تزويج فاطمة هى أسماء بنت يزيد الأنصارية، أو سلمى بنت عميس أخت

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۴۲

فقال: على رسلك، من أنت؟ قالت: أنا الّتى أحرس ابنتك، إنّ الفتاة ليلة زفافها لا بدّ لها من امرأة قريبة منها، إن عرضت لها حاجة أو أرادت أمرا أفضت إليها به، قال: فإنّى أسأل إلهى أن يحرسك من بين يديك و من خلفك، و عن يمينك و شمالك من الشيطان الرجيم.

ثمّ خرج بفاطمة، فلمّا رأت عليا بكت، فخشى المصطفى صلّى اللّه عليه و آله أن يكون بكاؤها أنّ عليا لا مال له، فقال لها: ما يبكيك؟ ما ألومك «۱» فى نفسى و قد أصبت لك خير أهلى، و الّذى نفسى بيده، لقد زوّجتك سيّدا فى الدنيا، و إنّه فى الآخرة من الصالحين. فدنا منها و قال: يا أسماء، آتينى بالمخضب فاملئيه ماء، فأتت أسماء به فمجّ فيه، ثمّ دعا فاطمة فأخذ كفّا من ماء فضرب على رأسها و بين قدميها «۲» ثمّ التزمها، فقال: اللّهم إنّها منّى و إنّى منها، اللّهم كما أذهبت عنّى الرجس و طهّرتنى فطهّرها. ثمّ دعا بمخضب آخر فصنع بعلىّ كما صنع بها، ثمّ قال: قوما جمع اللّه شملكما، و أصلح بالكما، ثمّ قام و أغلق عليهما بابهما.

رواه الطبرانى بإسناد ضعيف «۳».

و عن بريدة قال:

قال نفر من الأنصار لعلى عليه السّلام: عندك فاطمة فأتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فقال:

أسماء بنت عميس، لأنّ أسماء بنت عميس كانت مع زوجها جعفر الطيار فى الحبشة، و لم تعد إلى المدينة المنوّرة إلّا عام خيبر. راجع: كشف الغمة ۱: ۳۱۶ و ذكر: سلمى بنت عميس، و الصحيح من السيرة ۵: ۲۸۴.

(۱). فى نسخة (ز): ما ألوتك.

(۲). فى نسخة (ز): بين ثدييها.

(۳). المعجم الكبير ۲۲: ۴۱۰ برقم ۱۰۲۲، و رواه الصنعانى فى المصنّف ۵: ۴۸۶ برقم ۹۷۸۲، و مجمع الزوائد ۹: ۳۳۳ برقم ۱۵۲۱۳.

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۴۳

ما حاجة ابن أبى طالب؟ فقال: يا رسول اللّه ذكرت فاطمة، فقال:

مرحبا و أهلا، لم يزد عليها، فخرج على بن أبى طالب إلى رهط من الأنصار ينتظرونه، فقالوا: ما وراءك؟ قال: ما أدرى، غير أنّه قال: مرحبا و أهلا، قالوا: يكفيك من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إحداهما، أعطاك الأهل و المرحب.

فلمّا كان بعد ما زوّجه، قال: يا على، إنّه لا بدّ للعروس من وليمة، فقال سعد: عندى كبش، و جمع الأنصار أصوعا من ذرّة، فلمّا كان ليلة البناء قال: لا تحدث شيئا حتّى تلقانى، فدعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بماء فتوضّأ منه، ثمّ أفرغه على علىّ فقال: اللّهم بارك فيهما، و بارك لهما فى بنائهما.

رواه الطبرانى بإسناد صحيح «۱».

هل هناك تعارض بين الأحاديث

و لا يعارضه ما سبق: أنّ الّذى نبّهه لذلك العمران «۲»، و ما فى حديث ابن عباس:

أنّه سعد؛ لجواز أنّهما خرجا منه ثمّ لقيه سعد فحثّه عليه، من غير أن يعلم أحدهم بما فعله الآخر. و لا حديث أسماء، إذ مرادها بوليمة علىّ ما قام به بنفسه، غير ما جاء به الأنصار و سعد، أو أنّ الوليمة تعدّدت، فما دفعه المصطفى صلّى اللّه عليه و آله للنساء، و ذاك للرجال، و بقية حديثها يشهد له. و لا حديث أنس المصرّح بإيقاع الماء عليهما؛ لتغيّر الكيفية، كما أفاده المحبّ الطبرى «۳».

---

(۱). المعجم الكبير ۲: ۲۰ برقم ۱۱۵۳، و راجع كنز العمّال ۱۳: ۶۸۰ برقم ۳۷۷۴۵، و مجمع الزوائد ۹: ۳۳۵ برقم ۱۵۲۱۴.

(۲). أى أبى بكر و عمر.

(۳). ذخائر العقبى: ۷۵ باب تزويج فاطمة.

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۴۴

و عن جابر:

لمّا حضرنا عرس على و فاطمة عليهم السّلام، فما رأينا عرسا كان أحسن منه، حشونا الفراش الليف، و أتينا بتمر و زبيب فأكلنا، و كان فراشها ليلة عرسها إهاب كبش.

رواه البزّار، و فيه ضعف «۱».

و عن على عليه السّلام قال: خطبت فاطمة إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فقالت لى مولاة لى: هل علمت أنّ فاطمة خطبت إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله؟ قلت: لا، قالت:

فقد خطبت فما يمنعك أن تأتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فيزوّجك؟ فقلت: أو عندى شىء أتزوّج به؟ فقالت: إنّك إن جئته زوّجك.

فو اللّه، ما زالت ترجينى حتّى دخلت عليه- و كانت له جلالة و هيبة- فلمّا قعدت بين يديه أفحمت، فما استطعت أن أتكلّم جلالة و هيبة، فقال: ما جاء بك أ لك حاجة؟ فسكتّ، فقال: لعلّك جئت تخطب فاطمة؟ قلت: نعم، قال: و هل عندك من شىء تستحلّها به؟ فقلت: لا- و اللّه يا رسول اللّه، فقال: ما فعلت درعك سلّحتكها «۲»؟ فو الّذى نفس على بيده إنّها لحطمية، ما قيمتها أربعة دراهم، فقلت: عندى، فقال:

قد زوّجتكها؛ فابعث بها إليها، فاستحلّها بها، فإن كانت لصداق فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله «۳».

---

(۱). كشف الأستار عن زوائد البزّار ۲: ۱۵۳ برقم ۱۴۰۸، و راجع مجمع الزوائد ۹: ۳۳۶ برقم ۱۵۲۱۵.

(۲). سلّحته و أسلحته: إذا أعطيته سلاحا.

(۳). رواه البيهقى فى دلائل النبوّة ۳: ۱۶۰، و فى السنن الكبرى ۷: ۲۳۴ كتاب الصداق، و المتقى الهندى فى كنز العمّال ۱۳: ۶۸۲ برقم ۳۷۷۵۱ و قال: «رواه البيهقى فى الدلائل و الدولابى فى الذرّيهٔ الطاهرهٔ»، و ابن الأثير الجزرى فى أسد الغابهٔ ۷: ۲۱۷.

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۴۵

[رواه البيهقى فى الدلائل] «۱».

قال المحبّ الطبرى: يشبه أنّ العقد وقع على الدرع، و بعث بها على ثمّ ردّها إليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ليبيعها، فباعها و أتاه بثمنها «۲».

ثمّ هذه الأحاديث وقائع حال فعليهٔ محتملهٔ، فعدم تصريح على بالقبول فيها لا يدلّ على عدم اشتراطه؛ لاحتمال أنّه قبل ما شاء لمن شاء.

و لا تدلّ أيضا على عدم وجوب تسميهٔ المهر فى العقد، بدليل ما رواه أبو داود:

عن ابن عباس قال: لمّا تزوّج على فاطمهٔ قال له المصطفى صلّى اللّه عليه و آله:

أعطها شيئا، قال: ما عندى شىء، قال: أين درعك الحطميهٔ؟ «۳»

فقوله: «لمّا تزوّج» فيه تصريح بأنّه إنّما ذكر ذلك بعد وقوع العقد.

و روى إسحاق بسند ضعيف:

عن على عليه السّلام: أنّه لمّا تزوّج فاطمهٔ قال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: اجعل عامهٔ الصداق فى الطيب «۴».

و عن أبى يعلى بسند ضعيف:

عن علىّ قال: خطبت إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ابنته فاطمهٔ، قال: فباع على درعا، و بعض ما باع من متاعه، فبلغ أربعمائهٔ و ثمانين درهما، و أمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أن يجعل ثلثين فى الطيب و ثلثا فى الثياب، و مجّ فى جرّهٔ من ماء، و أمرهم أن يغتسلوا به، و أمرها أن لا تسبقه برضاع

---

(۱). ما بين المعقوفتين زيادهٔ فى نسخهٔ (ز).

(۲). كلام المحبّ الطبرى ذكره الزرقانى فى شرح المواهب اللدنيهٔ ۲: ۳۶۴.

(۳). و الخبر يروى أيضا فى السنن الكبرى للنسائى ۳: ۳۳۳ برقم ۵۵۶۸، و السنن الكبرى للبيهقى ۱۰: ۲۶۹ باب متاع البيت، و كنز العمّال ۱۳: ۶۸۲ رقم ۳۷۷۴۷، و صحيح ابن حبّان ۱۵: ۳۹۶ برقم ۶۹۴۵ باب مناقب على، و مسند أبى يعلى ۴: ۳۲۸ برقم ۲۴۳۹، و الطبقات الكبرى ۸: ۱۸ من حديث عكرمهٔ.

(۴). كنز العمّال ۱۳: ۶۷۹ برقم ۳۷۷۳۹، سبل الهدى ۱۱: ۳۸.

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۴۶

ولدها، فسبقته برضاع الحسين، و أمّا الحسن فإنّه عليه الصلاهٔ و السلام صنع فى فيه شيئا لا ندرى ما هو، فكان أعلم الرجلين «۱».

و عن على بن أحمد اليشكرى «۲»:

أنّ عليا تزوّج فاطمهٔ، فباع بعيرا له بثمانين و أربعمائهٔ درهم، فقال المصطفى صلّى اللّه عليه و آله: اجعلوا ثلثين فى الطيب، و ثلثا فى الثياب.

رواه ابن سعد فى الطبقات «۳».

و هذا لا ينافيه ما مرّ أنّه أصدقها ذلك الدرع، لأنّ الدرع هو الصداق، و ثمن البعير قام بما لها ممّا عليه من حقوق الوليمة و اللوازم العرفية و العادية و نحو ذلك.

و عن حجر بن عنبس- و كان قد أدرك الجاهلية لكنّه لم ير المصطفى صلّى اللّه عليه و آله- قال:

خطب أبو بكر و عمر إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فاطمة، فقال رسول اللّه: هى لك يا على.

رواه الطبرانى بإسناد صحيح «۴».

و عن حجر المذكور قال:

خطب على إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فاطمة، فقال صلّى اللّه عليه و آله: هى لك يا على لست بدجّال- أى لأنّه كان قد وعده- فقال: إنّى لا أخلف الوعد.

رواه البزّار، و رجاله ثقات «۵».

---

(۱). مسند أبى يعلى ۱: ۲۹۱ برقم ۳۵۳، و راجع كنز العمّال ۱۳: ۶۸۰ برقم ۳۷۷۴۲، سبل الهدى ۱۱: ۳۸. و يذكر أنّ هذه الرواية غير موجودة فى النسخة (ز).

(۲). فى النسخة (ز): على بن احمر اليشكرى.

(۳). الطبقات الكبرى ۸: ۱۶- ۱۸ و فيه: على بن أحمر، و راجع كنز العمّال ۱۶: ۳۰۵ رقم ۴۴۶۱۳.

(۴). المعجم الكبير ۴: ۳۴ رقم ۳۵۷۱، و راجع مجمع الزوائد ۹: ۳۲۹ رقم ۱۵۲۰۷ و قال: «رجاله ثقات»، و كنز العمّال ۱۳: ۶۸۰ رقم ۳۷۷۴۶، و رواه فى الطبقات الكبرى ۸: ۱۶، و فى كشف الأستار عن زوائد البزّار ۲: ۱۵۱ و فيه:

«قال البزّار: و حجر لا نعلم روى عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله إلّا هذا، و قوله هذا يدلّ على أنّه رأى المصطفى صلّى اللّه عليه و آله.

(۵). كشف الأستار عن زوائد البزّار ۲: ۱۵۱ رقم ۱۴۰۶، و رواه فى المعجم الكبير ۴: ۳۴ رقم ۳۵۷۰ و فيه: «هى لك

و ظاهر حديث حجر الأول أنّ المصطفى لمّا خطبها الشيخان ابتدأ «۱» عليا فزوّجه إيّاها بغير طلب.

و ظاهر الباقى أنّه لمّا خطباها علم على فجاء فخطبها، فأجابه، و يدلّ عليه كثير من الأخبار المارّة.

و الظاهر أنّ الواقعة تعدّدت، فخطباها فلم يجب و لم يردّ، فجاء على فوعده و سكت، فلم يعلما بوعده فأعاد، فابتدر و زوّجها من على لسبق إجابته له.

و فى حديث عكرمة: أنّه استأذنها قبل تزويجها منه «۲».

فقد روى ابن سعد عن عطاء قال:

خطب على فاطمة، فقال لها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: إنّ عليا يريد يتزوّجك، فسكتت، فزوّجها «۳».

ففيه: أنّه يستحبّ استئذان البكر، و أنّ إذنها سكوتها، و عليه الشافعى «۴».

و روى ابن أبى حاتم عن أنس و أحمد عنه بنحوه، قال:

جاء أبو بكر و عمر يخطبان فاطمة إلى المصطفى صلّى اللّه عليه و آله، فسكت و لم

على أن تحسن صحبتها»، و فى مجمع الزوائد ۹: ۳۲۹ رقم ۱۵۲۰۶ و قال: «رواه البزّار»، و فى الطبقات الكبرى ۸: ۱۶ و قال: «يعنى لست بكذّاب؛ لأنّه قد وعد على بها قبل أن يخطبها».

(۱). فى نسخة (ز): ابتدر.

(۲). رواه ابن سعد فی الطبقات الکبری ۸: ۱۶.

(۳). نفس المصدر السابق، و فیه: «أنّ علیا یذکرک».

(۴). ذکر مذهب الشافعی فی استحباب الاستئذان فی البکر، و أنّ إذنها هو سکوتها فی:

المجموع للنووی ۱۶: ۱۶۹ باب: ما یصحّ به النکاح للولی، و فی المدوّنة الکبری ۲: ۱۵۷، و السنن الکبری للنسائی ۳: ۲۸۱ رقم ۵۳۷۵ و ۵۳۷۷ و فیه: «و کیف إذنها؟ قال: أن تسکت، و إذنها صماتها»، و کنز العمّال ۱۳: ۵۳۲ رقم ۴۵۷۷۷.

و هو ما ذهبت إلیه الإمامیة؛ لما روی فی صحیح البزنطی عن علیّ علیه السّلام قال: «فی المرأة البکر إذنها صماتها، و الثّیب أمرها إلیها» راجع وسائل الشیعة ۱۴: ۲۰۶ الباب ۵ حدیث ۱. و فی العروة الوثقی ۲: ۶۴۷ مسألة ۱۵:

«ورد فی الأخبار أنّ إذن البکر سکوتها عند العرض علیها، و أفتی به العلماء».

إتحاف السائل، القلقشندی ،ص:۴۸

یرجع إلیهما شیئا، فانطلقا إلی علیّ یأمرانه «۱» یطلب ذلک. قال علی علیه السّلام: فنبّهانی لأمر، فقمت أجرّ ردائی حتّی أتیته صلّی اللّه علیه و آله، فقلت:

تزوّجنی فاطمة؟ قال: و عندک شیء؟ قلت: فرسی و بدنی قال: أمّا فرسک فلا بدّ لک منه، و أمّا بدنک- أی درعک- فبعها، فبعتها بأربعمائة و ثمانین، فجئته بها فوضعها فی حجره، فقبض منها قبضة فقال: أی بلال، ابتع بها طیبا. و أمرهم أن یجهّزوها، فجعل لها سریرا مشروطا و وسادة من أدم حشوها لیف، و قال لی: إذا أتیت فلا تحدثنّ شیئا حتّی آتیک.

فجاءت أم أیمن فقعدت فی جانب البیت و أنا فی جانب، فجاء رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فقال: هاهنا أخی؟ قالت أم أیمن: أخوک و تزوّجه ابنتک؟

قال: نعم، فدخل فقال لفاطمة: آتینی بماء، فقامت فأتت بقعب- أی:

قدح- فی البیت، فأتته فیه بماء، فأخذه و مجّ فیه، ثمّ قال لها: تقدّمی، فتقدّمت، فنفخ بین یدیها «۲» و علی رأسها و قال: اللّهم إنّی أعیذها بک و ذرّیتها من الشیطان الرجیم، ثمّ قال: ادبری، فأدبرت، و صبّ بین کتفیها، ثمّ فعل مثل ذلک مع علیّ ثمّ قال له: ادخل بأهلک باسم اللّه و البرکة «۳».

و أخرج الخطیب البغدادی فی کتاب (التلخیص) عن أنس قال:

بینما أنا عند المصطفی صلّی اللّه علیه و آله إذ غشیه الوحی، فلمّا سری عنه قال لی:

---

(۱). لیس المراد من الأمر هنا هو الالزام و الإیجاب، بل المراد الطلب أو أحد معانیه الأخری کالترجّی مثلا. و قد تقدّم فی روایة الطبرانی: أنّ سعد بن معاذ طلب من علیّ ذلک، و فی روایة بریدة: أنّ نفرا من الأنصار، و فی روایة أخری: مولاة لهم. هذا و روی ابن سعد فی الطبقات ۸: ۱۶ «أنّ أهل علی قالوا لعلی: أخطب فاطمة».

(۲). فی نسخة (ز): ثدییها.

(۳). مجمع الزوائد ۲: ۳۳۱ رقم ۱۵۲۱۰، و رواه القندوزی فی ینابیع المودّة ۲: ۱۲۶ مع تفاوت یسیر بالألفاظ.

إتحاف السائل، القلقشندی ،ص:۴۹

تدری ما جاء به جبریل من عند صاحب العرش؟ إنّ اللّه أمرنی أن أزوّج فاطمة من علی، انطلق فادع لی أبا بکر و عمر و عثمان و عبد الرحمن بن عوف و عدّة من الأنصار.

فلمّا اجتمعوا و أخذوا مجالسهم، و کان علی غائبا، قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله:

الحمد للّه المحمود بنعمته، المعبود بقدرته، المطاع سلطانه، المرهوب من عذابه و سطوته، النافذ أمره فی سمائه و أرضه، الّذی خلق

الخلق بقدرته، و ميّزهم بأحكامه، و أعزّهم بدينه، و أكرمهم بنبيّهم محمّد.

إنّ اللّه تبارك اسمه و تعالت عظمته جعل المصاهرة نسبا لاحقا، و أمرا مفترضا، أوشج به الأرحام- أى: ألّف بينها- و جعلها مختلطة مشتبكة، قال عزّ من قائل: (وَ هُوَ الَّذِى خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَ صِهْراً وَ كانَ رَبُّكَ قَدِيراً) «۱» فأمر اللّه مجرى «۲» إلى قضائه، و قضاؤه مجرى «۳» إلى قدره، و لكلّ قدر أجل، و لكلّ أجل كتاب، يمحو اللّه ما يشاء و يثبت و عنده أم الكتاب، ثمّ إنّ اللّه أمرنى أن أزوّج فاطمة من على، فاشهدوا علىّ أنّى قد زوّجته على أربعمائة مثقال فضّة إن رضى على بذلك.

ثمّ دعا بطبق من بسر، ثمّ قال: انتهبوا، فانتهبنا، و دخل على، فتبسّم النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فى وجهه ثمّ قال: إنّ اللّه أمرنى أن أزوّجك فاطمة على أربعمائة مثقال فضّة، أرضيت؟ فقال: رضيت.

زاد ابن شاذان فى رواية له: ثمّ خرّ على ساجدا شكرا للّه تعالى،

---

(۱). الفرقان: ۵۴.

(۲). فى نسخة (ز): يجرى.

(۳). فى نسخة (ز): يجرى.

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۵۰

فقال المصطفى صلّى اللّه عليه و آله: جمع اللّه شملكما، و بارك عليكما، و أخرج منكما نسلا طيّبا.

زاد فى رواية ابن شاذان: و جعل نسلكما مفاتيح الرحمة، و معدن الحكمة «۱».

و هذه واقعة حال محتملة- كما مرّ- لأن يكون علىّ قبل لمّا حضر و علم. و قوله:

«إن رضى» صورة تعليق لا حقيقة؛ لأنّ الأمر منوط برضا الزوج.

على أنّ هذا الحديث قد حكم ابن الجوزى بوضعه، و تبعه الذهبى، و قالا: هو من وضع محمّد بن دينار «۲».

و رواه ابن عساكر بنحوه، و قال: غريب لا أعلمه «۳».

قال ابن طاهر المقدسى: محمّد بن دينار روى عن هشيم عن يونس عن الحسن عن أنس: تزويج فاطمة، و الراوى عنه فيه جهالة «۴». و رواه ابن قانع و غيره من طريق محمّد بن دينار عن جابر.

قال ابن الجوزى: وضع ابن دينار هذا الحديث، فوضع الطريق الأول إلى أنس، و وضع الطريق الثانى إلى جابر «۵».

---

(۱). تاريخ دمشق ۵۲: ۴۴۴ رقم ۶۳۳۸، و رواه القندوزى فى ينابيع المودّة ۲: ۶۱ حديث ۴۸.

(۲). يذكر أنّ الموجود فى الموضوعات لابن الجوزى ۱: ۴۱۸: «وضعه محمّد بن زكريا، فوضع الطريق الأول إلى جابر، و وضع الطريق الثانى إلى أنس». و أمّا الذهبى فى الموضوعات: ۱۴۸ فقال: «موضوع فيه من الركّة». و لم ينسب الوضع إلى محمّد بن دينار.

(۳). تاريخ ابن عساكر ۵۲: ۴۴۴ و نصّ كلامه: «غريب لا أعلم يروى إلّا بهذا الإسناد».

(۴). اللآلى المصنوعة ۱: ۳۹۷.

(۵). الموضوعات لابن الجوزى ۱: ۴۸ لكن فيه: «وضعه محمّد بن زكريا، فوضع الطريق الأول إلى جابر، و وضع هذا الطريق إلى أنس».

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۵۱

و أقرّه على الجزم بوضعه الجلال السيوطى فيما تعقّبه «۱» عليه مع تحرّيه الاجتهاد فى أحكامه ما وجد بذلك سبيلا «۲».

و الحاصل: أنّ هذه الكيفية من الخطبة عند العقد و الاجتماع كذلك، لا أصل له بالكلّية «۳».

و أمّا وقوع التزويج بالأمر الإلهى لعلىّ، و خطبة الشيخين لها قبل ذلك، و جعل الدرع صداقا، فلا شكّ فيه؛ لوروده من طرق بأسانيد صحيحة «۴».

و أمّا ما زعمه الشيخ شهاب الدين ابن حجر من أنّ لذلك أصلا فممنوع، و ما تمسّك به من كلام الحافظ ابن حجر فى اللسان «۵» فممنوع، فإنّ الحافظ لم يقل فيه:

إنّه غير موضوع «۶».

---

(۱). اللآلى المصنوعة ۱: ۳۹۷- ۳۹۸ و فيه: «محمّد بن زكريا بن دينار» و نبّه على ذلك فقال: «نسب فى الطريق الأول إلى جدّه».

(۲). ما يجدر ذكره هنا هو أنّ محمّد بن دينار اسم يعود إلى رجلين، أحدهما: الغلابى الّذى ذكره العجلى فى الثقات و قال: «لا بأس به» (معرفة الثقات ۲: ۲۳۷ رقم ۱۵۹۲)، و فى الجرح و التعديل ۷: ۲۴۹ رقم ۱۳۶۷ قال: «سئل يحيى بن معين عن محمّد بن دينار، فقال: ليس به بأس. و سئل أبو زرعة عنه قال: صدوق». و وثّقه عمر بن شاهين فى تاريخ أسماء الثقات: ۲۱.

و قال ابن عدى فى الكامل: «ينفرد بأشياء، و هو صدوق»، و قال النسائى: «ليس به بأس»، و كذا ابن معين، راجع ميزان الاعتدال ۳: ۵۴۱. و ذكره ابن حبّان فى الثقات كما فى تهذيب الكمال ۲۵: ۱۷۹.

روى له أبو داود و الترمذى.

و أمّا الآخر فهو محمّد بن دينار العرقى الّذى يروى عن هشيم فهو الّذى قيل فيه: «لا يدرى من هو» كما فى ميزان الاعتدال ۳: ۵۴۲ رقم ۷۵۰۵، و لسان الميزان ۵: ۱۶۳. و هو الّذى قد نصّ على وثاقته ابن حبّان فى الثقات ۹: ۹۷ بعنوان: محمّد بن دينار الحمصى، يروى عن هشيم. و تهذيب الكمال ۲۵: ۱۷۹.

و من هنا وقع الخلط عند ابن الجوزى و السيوطى، فإنّ محمّد بن دينار فى سند رواية أنس هو محمّد بن دينار العرقى، و محمّد بن دينار فى سند رواية جابر فهو محمّد بن دينار الغلابى، الّذى وثّقه كثير من الأعلام.

(۳). بل الأصل هو رواية أنس المتقدّمة، و محمّد بن دينار وثّقه كثير من الأعلام، و سيأتى من المصنّف أنّ ابن حجر اعتبرها أصلا لخطبة العقد.

(۴). تقدّمت جملة من هذه الروايات.

(۵). لسان الميزان ۵: ۱۶۳.

(۶). يفتقد هذا الكلام إلى الدقّة، إذ أنّ السكوت و عدم نفى الوضع لا يدلّ بالضرورة على الوضع.

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۵۲

بل حكى عن ابن عساكر أنّ الراوى عن محمّد بن دينار دمشقى فيه جهالة «۱».

على أنّ محمّد بن دينار وضّاع، فمراده زيادة توهين الحديث، و أنّه مع كونه من رواية ابن دينار فالراوى عنه فيه جهالة، فهى ظلمات بعضها فوق بعض، و اللّه العالم.

و أخرج ابن سعد فى طبقاته عن عكرمة قال:

لمّا زوج المصطفى صلّى اللّه عليه و آله عليا فاطمة، كان فيما جهّزت به: سرير مشروط، و وسادة من أدم حشوها ليف، و قربة، و قال لعلىّ: إذا أتيت بها فلا تقربنّها حتّى آتيك.

و كانت اليهود يأخذون الرجل عن امرأته، فلمّا أتى بها قعدا جنبا فى ناحية البيت، ثمّ جاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فدعا بماء فأتى به، فمجّ فيه و مسّه بيده، ثمّ دعا عليا فنضح من ذلك على كتفيه و صدره و ذراعيه، ثمّ دعا فاطمة، فأقبلت تتعثّر فى ثوبها حياء من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، ففعل بها مثل ذلك، ثمّ قال لها: يا فاطمة، أما إنّى ما أليت أن أنكحتك خير أهلى «۲».

(و أخرج نحوه موصولا من طريق سعيد بن المسيب عن أم أيمن) «۳».

و أخرج ابن ماجة عن علىّ قال:

لقد أهديت ابنة الرسول صلّى اللّه عليه و آله، فما كان فراشها ليلة أهديت إلّا إهاب كبش «۴».

---

(۱). انظر تاريخ دمشق ۵۲: ۴۴۴، و الحاكى هو محمّد بن طاهر المقدسى فى كتاب «تكملة الكامل» قال: «الراوى عنه من أهل الساحل، دمشقى فيه جهالة». فالكلام فيما يبدو ليس لابن عساكر.

(۲). الطبقات الكبرى ۸: ۱۹.

(۳). بين القوسين أثبتناه من النسخة (ز).

(۴). سنن ابن ماجة ۲: ۱۳۱۹ باب ضجاع آل محمّد، و فيه: «مسك كبش»، و رواه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ۴۲: ۳۷۶. و الإهاب: الجلد.

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۵۳

و روى الطبرانى:

لمّا أهديت فاطمة إلى على، لم نجد فى بيته إلّا رملا مبسوطا، و وسادة حشوها ليف، و جرّة، و كوز «۱».

و روى عن رجل قال: أخبرتنى جدّتى أنّها كانت مع النسوة اللاتى أهدين فاطمة إلى على، قالت:

أهديت فى بردين عليها، و دملجان من فضّة مصفرّان، فدخلت بيت علىّ فإذا إهاب كبش، و وسادة فيها ليف، و قربة، و منخل، و قدح «۲».

و روى أحمد فى الزهد عن علىّ قال:

جهّز رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فاطمة فى خميلة «۳»، و قربة، و وسادة من أدم حشوها ليف «۴».

و روى عن علىّ قال:

ما كان لها إلّا إهاب كبش تنام على ناحيته، و تعجن فاطمة على ناحيته «۵».

و روى أبو بكر ابن فارس و ابن مشدّد عن ضمرة بن حبيب:

قضى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله على ابنته فاطمة بخدمة البيت، و قضى على على بما كان خارج البيت «۶».

---

(۱). المعجم الكبير ۲۴: ۱۳۷ رقم ۳۶۵، و راجع مجمع الزوائد ۹: ۳۳۶.

(۲). الطبقات الكبرى ۸: ۲۰ مع تفاوت يسير بالألفاظ.

(۳). الخميلة: القطيفة، و هى كلّ ثوب له خمل من أىّ شىء كان، و قيل: الخميل هو الأسود من الثياب، راجع النهاية لابن الأثير: ۲: ۸۱.

(۴). صحيح ابن حبّان ۱۵: ۳۹۸ رقم ۶۹۴۷ و فيه: «قال أبو حاتم: الخميلة: قطيفة بيضاء من الصوف».

(۵). تاريخ دمشق ۴۲: ۳۷۶، سبل الهدى ۱۱: ۴۱.

(۶). سبل الهدى ۱۱: ۴۱.

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۵۴

و روى البخارى فى الخمس، و مسلم فى الدعوات و غيرهما عن على عليه السّلام:

أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لمّا زوّجه فاطمة، بعث معها خميلة، و وسادة من أدم حشوها ليف، و رحيين «۱»، وسقا، و جرّتين.

فقال على لفاطمة ذات يوم: و اللّه لقد سنوت «۲» حتّى اشتكيت صدرى، و قد جاء اللّه أباك بسبى، فاذهبى فاستخدميه. فقالت: و اللّه، أنا طحنت حتّى مجلت «۳» يداى. فأتت النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، فقال: ما جاء بك أى بنيّة؟ قالت: جئت لأسلّم عليك، و استحيت أن تسأله و رجعت.

فقال «۴»: ما فعلت؟ قالت: استحييت أن أسأله، فأتياه جميعا، فقال على:

يا رسول اللّه، و اللّه لقد سنوت حتّى اشتكيت صدرى، و قالت فاطمة:

قد طحنت فمجلت يداى، و قد جاءك اللّه بسبى وسعة، فأخدمنا، فقال:

و اللّه لا أعطيكما و أدع أهل الصفّة تطوى بطونهم لا أجد ما أنفق عليهم، و لكنّى أبيعهم و أنفق عليهم، و أحفظ عليهم إيمانهم.

فرجعا، فأتاهما و قد دخلا فى قطيفتهما، إذا غطّت رأسيهما تكشّفت أقدامهما، و إذا غطّت أقدامهما تكشّف رأساهما، فثارا، فقال: مكانكما، ثمّ قال: ألا أخبركما بخير ممّا سألتمانى؟

قالا: بلى، قال: كلمات علّمنيهنّ جبريل، تسبّحان اللّه فى دبر كلّ صلاة عشرا، و تحمدان اللّه عشرا، و تكبّران عشرا. و إذا أويتما إلى فراشكما فسبّحا اللّه ثلاثا و ثلاثين، و احمدا ثلاثا و ثلاثين، و كبّرا أربعا و ثلاثين.

---

(۱). فى نسخة (ز): ورحى.

(۲). سنوت: سقيت.

(۳). مجلت: تقرّحت.

(۴). أى: قال على عليه السّلام.

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۵۵

قال: فو اللّه ما تركتهنّ منذ علّمنيهنّ رسول اللّه، فقال له ابن الكوّاء «۱»:

و لا ليلة صفّين؟ قال: نعم، و لا ليلة صفّين «۲».

[فقد اختار عليه السّلام لها النفقة على الغنى، و الآخرة على الدنيا] «۳» و سرى ذلك إلى ذرّيتهما.

و لهذا لمّا ذهبت عنهم الخلافة الظاهرة؛ لكونها صارت ملكا، و من ثمّ لم تتمّ للحسنين، عوّضوا منها بالخلافة الباطنة، حتّى ذهب كثيرون إلى أنّ قطب الأولياء لا يكون فى كلّ زمن إلّا منهم.

---

(۱). فى صحيح مسلم: «فقال ابن أبى ليلى».

(۲). صحيح البخارى بشرح السندى ۳: ۵۱۶ باب: خادم المرأة من كتاب النفقات رقم ۵۳۶۲، كما رواه من دون الذيل مع اختلاف فى الألفاظ فى عدّة مواضع من الصحيح ۲: ۳۴۵ رقم ۳۱۱۳ باب: الخمس و ۲: ۵۳۶ رقم ۳۷۰۵ باب: مناقب على و ۳: ۵۱۵ رقم ۵۳۶۱ و ۴: ۱۹۴ رقم ۶۳۱۸ باب: التكبير و التسبيح عند النوم، صحيح مسلم بشرح النووى ۱۷: ۴۸ رقم ۶۸۵۵، و رواه فى الطبقات الكبرى ۸: ۲۱.

و هذا الذكر الّذى علّمه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لفاطمة هو الّذى يسمّى: «تسبيح فاطمة» أو «تسبيح الزهراء». و قد استفاضت الروايات فيه، و رواه أكثر الائمة و الحفّاظ بطرق متعدّدة و أسانيد صحيحة.

فقد رواه البخارى فى كتاب النفقات باب: خادم المرأة، و فى كتاب الخمس باب: الخمس لنوّاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و فى المناقب باب: مناقب على عليه السّلام، و فى كتاب الدعوات باب: التكبير و التسبيح عند النوم. لاحظ البخارى بشرح الإمام السندى ۳: ۵۱۶ رقم ۵۳۶۲، ۵۳۶۱ و ۲: ۳۴۵ رقم ۳۱۱۳ و: ۵۳۶ رقم ۳۷۰۵ و ۴: ۱۹۴ رقم ۶۳۱۸، و فى شرح النووى على صحيح مسلم ۱۷: ۴۶

رقم ۶۸۵۳، و انظر مستدرک الحاکم ۳: ۱۶۴ رقم ۴۷۲۴ بطریق آخر و قال: صحیح علی شرط الشیخین و لم یخرّجاه، و قال الذهبی: علی شرط البخاری و مسلم. و سنن الدارمی ۲: ۲۳۲، و الدیباج علی صحیح مسلم بن الحجاج ۶: ۷۵ رقم ۲۷۲۷، و مسند الحمیدی ۱: ۱۷۴ رقم ۴۳، و السنن الکبری للنسائی ۶: ۲۰۳ رقم ۱۰۶۵۰، ۱۰۶۵۱، و مسند أبی یعلی ۱: ۲۳۶ رقم ۲۷۴، و صحیح ابن حبّان ۱۲: ۳۳۹ رقم ۵۵۲۹.

و رواه الإمام أحمد فی عدّة مواضع من المسند ۱: ۱۰۶، ۱۴۴ و ۲: ۱۶۶، و مسند ابن راهویه ۵: ۱۱ رقم ۲۱۰۷ و ۲۱۰۸ و قال: «رجاله رجال الشیخین»، و مجمع الزوائد ۱۰: ۱۲۳ رقم ۱۶۹۱۱، و کنز العمّال ۱۵: ۵۰۱، و سبل الهدی ۱۱: ۴۸.

و قد روی من طرق الإمامیة بطرق صحیحة عن ائمة أهل البیت علیهم السّلام مع اختلاف فی الکیفیة بالتقدیم و التأخیر و هی: التکبیر أولا أربعا و ثلاثین، ثمّ التحمید ثلاثا و ثلاثین، ثمّ التسبیح ثلاثا و ثلاثین. رواه فی الکافی ۳: ۳۴۲ باب التعقیب بعد الصلاة رقم ۶، ۷، ۸، ۹، ۱۲، ۱۳، من لا یحضره الفقیه ۱: ۳۲۰ رقم ۹۴۷، کشف الغمّة ۲: ۹۹، و غیرها.

(۳). ما بین المعقوفتین أثبتناه من النسخة (ز).

إتحاف السائل، القلقشندی ،ص:۵۷

الباب الثالث فی فضائلها، و بناء المصطفی صلّی اللّه علیه و آله علیها، و اختصاصه بها، و اهتمامه بشأنها، و تنویهه بذکرها، و تحذیره من إیذائها و بغضها و الأذی لها، و تعلیمه إیّاها، و تأدیبه و تهذیبه لها، و غیر ذلک

اشارة

إتحاف السائل، القلقشندی ،ص:۵۹

فضائلها

الحدیث الأول:

اشارة

عن المسوّر بن مخرمة أنّه علیه الصلاة و السلام قال:

«فاطمة بضعة «۱» منّی- أی: جزء منّی- فمن أغضبها فقد أغضبنی» «۲».

رواه البخاری فی الصحیح.

---

(۱). البضعة: بالفتح، القطعة من اللحم، و قد تکسر، أی: أنّها جزء منّی کما أنّ القطعة جزء من اللحم. (النهایة لابن الأثیر: ۱: ۱۳۳). و قال السیوطی: «البضعة، بفتح الباء لا غیر، و هی القطعة من اللحم». (الدیباج ۵: ۴۱۷).

(۲). صحیح البخاری بحاشیة السندی ۲: ۵۵۰ رقم ۳۷۶۷ باب: مناقب فاطمة و ۲: ۵۳۸ رقم ۳۷۱۴ باب: مناقب قرابة الرسول. و قال ابن حجر فی فتح الباری ۷: ۴۷۷ «أخرجه الترمذی و صحّحه»، مصابیح السنّة ۲: ۴۵۵ رقم ۲۷۱۲، شرح السنّة للبغوی ۸: ۱۲۰ رقم ۳۹۵۶ و قال: «هذا حدیث صحیح»، المعجم الکبیر ۲۲: ۴۰۴ رقم ۱۰۱۲، مصنّف ابن أبی شیبة ۱۱: ۱۸۴ رقم ۳۲۸۰۸، السنن الکبری ۵: ۹۷ رقم ۸۳۷۲، الجامع الصغیر ۲: ۶۵۳ رقم ۵۸۵۸ و قال: «صحیح»، کشف الخفاء ۲: ۸۰ رقم ۱۸۲۹ قال: «رواه الشیخان عن المسوّر، و رواه أحمد و الحاکم و البیهقی عنه بلفظ: فاطمة بضعة، و فی روایة: مضغة»، فیض القدیر ۴: ۴۲۱ رقم ۵۸۳۳ و قال:

«استدلّ به السهيلى على أنّ من سبّها كفر؛ لأنّه يغضبه صلّى اللّه عليه و آله و أنّها أفضل من الشيخين»، كنز العمّال: ۱۲: ۱۰۸ رقم ۳۴۲۲۲، فضائل الصحابة: ۷۸، الفردوس ۳: ۱۶۱ رقم ۴۲۸۲، سبل الهدى ۱۰: ۳۲۷ و قال: «و هو يقتضى تفضيل فاطمة على جميع نساء العالم، و منهنّ خديجة و عائشة و بقية بنات النبىّ صلّى اللّه عليه و آله»، الآحاد و المثانى ۵: ۳۶۱

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۶۰

الحكم فى من يسبّها:

قال السهيلى: إنّ من سبّها فقد كفر «۱».

و يشهد له: أنّ أبا لبابة حين ربط نفسه، و حلف أن لا يحلّه إلّا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و جاءت فاطمة لتحلّه، فأبى من أجل قسمه، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: إنّما فاطمة بضعة منّى «۲».

و فيه نظر «۳».

و قال بعضهم: إنّ كلّ من وقع منهم فى حقّ فاطمة شىء فتأذّت به، فالنبىّ صلّى اللّه عليه و آله يتأذّى به «۴». و لا شىء أعظم من إدخال الأذى عليها من قبل ولدها، و هذا عرف

رقم ۲۹۵۴، البيان و التعريف ۱: ۱۱۶ رقم ۲۱۷ و قال: «أخرجه الشيخان و النسائى و أبو داود و الإمام أحمد و غيرهم عن المسوّر».

قال ابن حجر: «فيه تحريم أذى من يتأذّى المصطفى صلّى اللّه عليه و آله بتأذّيه، فكلّ من وقع منه فى حقّ فاطمة شىء فتأذّت به، فالنبىّ صلّى اللّه عليه و آله يتأذّى به بشهادة هذا الخبر». (فيض القدير ۴: ۴۲۱ حديث رقم ۵۸۳۳).

(۱). نقله عن السهيلى فى فتح البارى ۷: ۴۷۷ فى شرح حديث رقم ۳۷۶۷، و إرشاد السارى فى شرح البخارى ۸: ۲۸۰ رقم ۳۷۶۷، و تقدّم عن فيض القدير ۴: ۴۲۱ رقم ۵۸۳۳.

و قال ابن حجر: «توجيهه: أنّها تغضب ممّن سبّها، و قد سوّى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله بين غضبها و غضبه، و من أغضبه صلّى اللّه عليه و آله يكفر». (فتح البارى ۷: ۴۷۷).

و قد استدلّ البيهقى أيضا بهذا الحديث على أنّ من سبّها فإنّه يكفر. نقله العينى فى عمدة القارى شرحه على البخارى ۱۶: ۲۴۹.

(۲). المحلّى لابن حزم: ۸: ۵۷ مسألة رقم ۱۱۵۵، سبل الهدى ۱۰: ۳۲۸ و ۵: ۹ نقله عن السهيلى و قال: «فيه: على بن زيد و هو ابن جدعان، ضعيف، و على بن الحسين و روايته مرسلة». لكن المتأمّل فى كلامه يجده يفتقد إلى الدقّة، فأمّا على بن زيد (ابن جدعان) فهو من رجال مسلم، و روى له البخارى فى الأدب المفرد، و قال الترمذى:

صدوق، و قال العجلى: كان يتشيّع لا بأس به، و قال ابن عدى: لم أر أحدا امتنع من الرواية عنه. (تهذيب الكمال ۲۰: ۴۳۴). و أما على بن الحسين فهو الإمام السجاد عليه السّلام، أحد علماء أهل بيت النبوّة الطاهرين، و هو يروى عن أبيه عن آبائه عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

(۳). أى فى الاستشهاد بخبر أبى لبابة على كلام السهيلى.

(۴). و يدلّ عليه كثير من الأخبار، تقدّم بعضها، و سيأتى البعض الآخر بلفظ مثل «من أغضبها أغضبنى»، إتحاف السائل، القلقشندى ۶۱ الحكم فى من يسبها: ..... ص : ۶۰

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۶۱

بالاستقراء؛ معالجة من تعاطى ذلك بالعقوبة فى الدنيا، و لعذاب الآخرة أشد «۱».

الحديث الثانی:

عنه أيضا أنّه صلّى اللّه عليه و آله قال:

«فاطمة بضعة منّی، يقبضنی ما يقبضها، و يبسطنی ما يبسطها، و أنّ الأنساب تنقطع يوم القيامة غير نسبی» «۲».

رواه الإمام أحمد و الحاكم.

الحديث الثالث:

عنه أيضا عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله:

«إنّما فاطمة شجنة «۳» منّی، يبسطنی ما يبسطها، و يقبضنی ما يقبضها» «۴».

رواه الحاكم و الطبرانی.

«يؤذينی ما يؤذيها»، «يقبضنی ما يقبضها»، «من آذاها فقد آذانی» رواها أعلام المحدّثين من أهل الصحاح و السنن، مثل مسلم و البخاری و الترمذی و الطبرانی و أحمد و النسائی و الديلمی و الحاكم و السيوطی و غيرهم بأسانيد صحيحة ذكرناها فی محلّها.

(۱). هذا الكلام لابن حجر نقله عنه المناوی فی فيض القدير ۴: ۴۲۱ فی شرح الحديث رقم ۵۸۳۳، و قاله أيضا فی عون المعبود ۶: ۵۷.

(۲). مستدرك الحاكم ۳: ۱۷۲ رقم ۴۷۴۷ و قال: «حديث صحيح الإسناد، و لم يخرّجاه»، كنز العمّال ۱۲: ۱۰۸ رقم ۳۴۲۲۳ و زاد فی آخره: «سببی و حسبی»، الجامع الصغير ۲: ۶۵۳ رقم ۵۸۵۹ و قال: «صحيح».

(۳). قال الجوهری: «الشجنة و الشجنة: عروق الشجر المشتبكة، و يقال: بينی و بينه شجنة رحم و شجنة رحم، أی: قرابة مشتبكة. و فی الحديث: «الرحم شجنة من اللّه» أی: الرحم مشتقّة من الرحمن، يعنی: أنّها قرابة من اللّه، مشتبكة كاشتباك العروق» (الصحاح ۵: ۲۱۳۴).

(۴). مستدرك الحاكم ۳: ۱۶۸ رقم ۴۷۳۴ و قال: «صحيح الإسناد، و لم يخرّجاه»، المعجم الكبير ۲۰: ۲۵ رقم ۳۰ و ۲۲: ۴۰۵ رقم ۱۰۱۴، كنز العمّال ۱۲: ۱۱۱ رقم ۳۴۲۴۰، و رواه فی مسند أحمد ۴: ۳۳۲، الآحاد و المثانی ۵: ۳۶۲ رقم ۲۹۵۶.

إتحاف السائل، القلقشندی ،ص:۶۲

الحديث الرابع:

عن أبی حنظلة- مرسلا- أنّه عليه الصلاة و السلام قال:

«إنّما فاطمة بضعة منّی- أی قطعة لحم- فمن آذاها فقد آذانی» «۱».

رواه الحاكم.

الحديث الخامس:

عن عبد اللّه بن الزبير قال: قال صلّى اللّه عليه و آله:

«إنّما فاطمة بضعة منّی، يؤذينی ما آذاها، و يغضبنی ما يغضبها» «۲».

رواه أحمد و الترمذی و الحاكم و الطبرانی بأسانيد صحيحة.

الحديث السادس:

عن ابن مسعود عنه عليه الصلاة و السلام:

«إنّ فاطمة أحصنت فرجها، و إنّ اللّه أدخلها بإحصان فرجها و ذرّيتها الجنّة» «۳».

رواه الطبرانى فى الكبير بإسناد فيه ضعف «۴».

---

(۱). مستدرك الحاكم ۳: ۱۷۳ رقم ۴۷۵۰ و فيه: «إنّما فاطمة مضغة منّى»، و رواه فى السنن الكبرى للبيهقى ۱۰: ۲۰۱ و قال: «رواه البخارى فى الصحيح عن ابن الوليد، و رواه مسلم عن معمر عن سفيان»، كنز العمّال ۱۲: ۱۱۱ رقم ۳۴۲۴۱، فضائل الصحابة لأحمد ۲: ۷۵۵ رقم ۱۳۲۴.

(۲). مستدرك الحاكم ۳: ۱۷۳ رقم ۴۷۵۱ قال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، و لم يخرّجاه» و فيه: «و ينصبنى ما ينصبها»، المعجم الكبير ۲۲: ۴۰۵ رقم ۱۰۱۳، فضائل الصحابة لأحمد ۲: ۷۵۶ رقم ۱۳۲۷، الجامع الصحيح للترمذى ۵: ۶۹۸ رقم ۳۸۶۹ و قال: «حديث حسن صحيح».

(۳). المعجم الكبير ۳: ۴۱ رقم ۲۶۲۵ و فيه: «حصّنت»، كنز العمّال ۱۲: ۱۱۱ رقم ۳۴۲۳۹ و فيه: «حصّنت» أيضا، و رواه فى الجامع الصغير ۱: ۲۷۰ رقم ۲۳۲۴ بتفاوت يسير، فيض القدير ۲: ۴۶۲ ذكره فى ضمن شرح الحديث رقم ۲۳۰۹.

(۴). سيأتى الكلام عن سند الحديث فى الحديث السابع.

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۶۳

الحديث السابع:

عنه أيضا:

«إنّ فاطمة حصّنت «۱» فرجها، فحرّمها اللّه و ذرّيتها على النار» «۲».

رواه الحاكم و أبو يعلى و الطبرانى بإسناد ضعيف «۳»، لكن عضده فى رواية البزّار له بنحوه «۴»، و به صار حسنا.

و المراد بالنار نار جهنّم، فأمّا هى و ابناها فالمراد فى حقّهم التحريم المطلق «۵».

أمّا الحديث فهو محمول على أولادها فقط، و به فسّره أحد روايتى أبو كريب و على بن موسى الرضا عليه السّلام: ذكروا أنّ زيد بن موسى الكاظم خرج على المأمون، فظفر به، فبعث به لأخيه على الرضا، فوبّخه الرضا و قال له: يا زيد، ما أنت قائل لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إذا سفكت الدماء، و أخفت السبل، و أخذت المال من غير

---

(۱). فى النسخة (ز): أحصنت.

(۲). مستدرك الحاكم ۳: ۱۶۵ رقم ۴۷۲۶ قال: «هذا حديث صحيح الإسناد، و لم يخرّجاه». و فيه: «أحصنت»، المعجم الكبير ۳: ۴۲ رقم ۲۶۲۵ و ۲۲: ۴۰۶ رقم ۱۰۱۸، كنز العمّال ۱۲: ۱۰۸ رقم ۳۴۲۲۰ و فيه: «أحصنت»، و رواه فى الجامع الصغير ۱: ۲۷۰ رقم ۲۳۲۴ و فيه: «أحصنت»، كشف الأستار عن زوائد البزّار ۳: ۲۳۵ رقم ۲۶۵۱، ذخائر العقبى: ۹۵ و قال: «أخرجه تمام فى فوائده، و تمام هو الحافظ أبو القاسم تمام بن محمّد بن عبد اللّه الرازى»، نور الأبصار: ۵۲.

(۳). و ضعفه لأجل عمرو بن غياث فقط، قال المناوى: «ضعّفه الدار قطنى، و كان من شيوخ الشيعة» (فيض القدير ۲: ۴۶۳). و قال ابن حجر فى ترجمته فى لسان الميزان: «و هو من شيوخ الشيعة من أهل الكوفة». فالضعف المزعوم إنّما هو لأجل مذهب الرجل، فلا عبرة إذا بهذا التضعيف. و قد أنصف الحاكم حيث قال: «هذا حديث صحيح الإسناد، و لم يخرّجاه» (المستدرك على

الصحيحين ۳: ۱۶۵).

هذا و قد عضده البزّار من طريق آخر، و عدّه المصنّف حسنا.

(۴). مسند البزّار ۵: ۲۲۳ رقم ۱۸۲۹ من حديث ابن مسعود قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: «إنّ فاطمة أحصنت فرجها، فحرّم اللّه ذرّيتها على النار»، و راجع مختصر زوائد البزّار للعسقلانى ۲: ۳۴۳ رقم ۱۹۸۹.

(۵). و هو قول المناوى فى فيض القدير ۲: ۴۶۲ فى شرح الحديث رقم ۲۳۰۹.

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۶۴

حلّه؟! غرّك أنّه قال: «إنّ فاطمة أحصنت فرجها، فحرّمها اللّه و ذرّيتها على النار؟» إنّ هذا لما خرج من بطنها فقط «۱».

و أخرج أبو نعيم و الخطيب عن محمّد بن يزيد قال: كنت ببغداد، فقال: هل لك فى من يدخلك إلى على ابن الرضا عليه السّلام؟ قلت: نعم، فأدخلنى، فسلّمنا عليه و جلسنا، فقلت له: حديثا: «إنّ فاطمة أحصنت فرجها .....» إلى آخره، عامّ أو خاصّ؟

فقال عليه السّلام: بل خاصّ بالحسن و الحسين «۲».

الحديث الثامن:

عن ابن عباس قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لفاطمة:

«إنّ اللّه غير معذّبك و لا ولدك- يعنى الحسن و الحسين- بالنار» «۳».

رواه الطبرانى.

الحديث التاسع:

عن عمر بن الخطاب عنه عليه الصلاة و السلام:

«إنّ فاطمة و عليا و الحسن و الحسين فى حظيرة القدس، فى قبّة بيضاء، سقفها عرش الرحمن» «۴».

---

(۱). فيض القدير ۲: ۴۶۲ رقم ۲۳۰۹.

(۲). تاريخ بغداد ۳: ۵۴ رقم ۹۹۷، و رواه فى فيض القدير ۲: ۴۶۲ فى شرح الحديث رقم ۲۳۰۹.

(۳). المعجم الكبير ۱۱: ۲۱۰ رقم ۱۱۶۸۵، و راجع كنز العمّال ۱۲: ۱۱۰ رقم ۳۴۲۳۶، و مجمع الزوائد ۹: ۳۲۶ رقم ۱۵۱۹۸ و قال: «رواه الطبرانى و رجاله ثقات»، و سبل الهدى ۱۱: ۵، و السيّدة الزهراء: ۷۴ و ۱۶۱.

أقول: إنّ الحديث مطلق، و التفسير بالحسن و الحسين من أحد الرواة و هو أبو كريب، و الجميع رووه من دون عبارة «يعنى الحسن و الحسين» و يدلّ على ما نقول: تصريح الصالحى الشامى فى سبل الهدى و الرشاد ۱۱: ۵ حيث قال: «زاد ابن كريب: الحسن و الحسين».

(۴). كنز العمّال ۱۲: ۹۸ رقم ۳۴۱۶۷ و قال: «رواه ابن عساكر عن عمر، و فيه: عمرو بن زياد الثوبانى، قال

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۶۵

رواه ابن عساكر بإسناد ضعيف جدا، بل قيل بوضعه «۱».

الحديث العاشر:

عن المسوّر بن مخرمة قال: إنّ عليا خطب بنت أبى جهل، فقال المصطفى صلّى اللّه عليه و آله:

«إنّ فاطمة بضعة منّى، و أنا أتخوّف أن تفتن فى دينها، و إنّى لست أحرّم حلالا و لا أحلّ حراما، لكن و اللّه لا تجتمع بنت رسول اللّه

و بنت عدوّ اللّه عند رجل واحد أبدا» «۲».

رواه أحمد و الشيخان و أبو داود و ابن ماجة.

الحديث الحادى عشر:

عن المسوّر بن مخرمة قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول و هو على المنبر:

إنّ بنى هاشم بن المغيرة استأذنونى أن ينكحوا ابنتهم على بن أبى طالب، فلا آذن لهم، ثمّ لا آذن لهم، ثمّ لا آذن لهم، إلّا أن يريد ابن أبى طالب أن يطلّق ابنتى و ينكح ابنتهم، و إنّى لست أحرّم حلالا و لا أحلّ حراما، و لكن و اللّه لا تجتمع بنت رسول اللّه و بنت عدوّ اللّه أبدا.

رواه الشيخان «۳». زاد فى رواية: «فإنّما فاطمة بضعة منّى، يريبنى ما رابها، و يؤذينى ما آذاها» «۴».

الدار قطنى: يضع الحديث». هذا و ذكره ابن حبّان فى الثقات ۸: ۴۸۸، و ابن حجر فى لسان الميزان ۵: ۳۰۵ رقم ۶۳۲۶ و قال: «ذكره ابن حبّان فى الثقات».

(۱). لم ينصّ أحد على أنّ هذا الحديث موضوع، كما و لم يذكر فى كتب الموضوعات، و وصفه بالضعيف إنّما هو لأجل عمرو بن زياد الثوبانى، و قد ذكره ابن حبّان فى الثقات ۸: ۴۸۸ كما تقدّم.

(۲). كنز العمّال ۱۲: ۱۰۶ رقم ۳۴۲۱۲. و سيأتى الكلام حول هذا الحديث و الحديث الحادى عشر و الثانى عشر و الثالث عشر عند الحديث الرابع عشر، لأنّ موضوعها واحد، و هو قصّة خطبة على لابنة أبى جهل.

(۳). صحيح البخارى ۵: ۲۰۰۴ رقم ۴۹۳۲ باب: ذبّ الرجل عن ابنته، صحيح الترمذى ۵: ۶۹۸ رقم ۳۸۶۷.

(۴). صحيح البخارى ۵: ۲۰۰۴ رقم ۴۹۳۲، المعجم الكبير ۲۲: ۴۰۴ رقم ۱۰۱۰ و ۱۰۱۱.

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۶۶

الحديث الثانى عشر:

عن سرير بن عقلة «۱» قال:

خطب على بنت أبى جهل، فاستشار رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فقال: عن حسبها تسألنى؟ قال: لا، و لكن أ تأمرنى بها؟ قال: لا، فاطمة بضعة منّى، و لا أحسب إلّا أنّها تحزن أو تجزع، فقال على: لا آتى بما تكرهه «۲».

الحديث الثالث عشر:

عن أسماء بنت عميس قالت:

خطبنى على، فبلغ ذلك فاطمة، فأتت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و قالت: إنّ أسماء متزوّجة عليا، قال: ما كان لها أن تؤذى اللّه و رسوله.

رواه الطبرانى «۳».

الحديث الرابع عشر:

عن ابن عباس:

إنّ عليا خطب بنت أبى جهل، فقال النبيّ صلّى اللّه عليه و آله: إن كنت تزوّجتها فردّ علينا ابنتنا. و اللّه لا تجتمع بنت رسول اللّه و بنت عدوّ اللّه تحت رجل واحد.

رواه الطبرانى فى معاجيمه «۴» ... «۵»

---

(۱). فى النسخة (ز): سويد بن غفلة. و هذا هو الصحيح و المطابق لكتب الحديث.

(۲). مصنّف ابن أبى شيبة ۷: ۵۲۷ باب: مناقب فاطمة.

(۳). المعجم الكبير ۲۲: ۴۰۵ رقم ۱۰۱۵.

(۴). المعجم الصغير ۲: ۱۶.

(۵). إنّ هذه الأخبار المتقدّمة، و الّتى تتحدّث عن قصة خطبة على لابنة أبى جهل، ما هى إلّا أخبار موضوعة

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۶۷

و غير معروفة عند أهل النقل، و لإثبات ذلك يقع الكلام فى ضمن نقاط:

الأولى: من جهة تاريخية

ذكر ابن حجر: أنّ حادثة الخطبة كانت فى السنة السابعة أو الثامنة. (تهذيب التهذيب ۱۰: ۱۳۸) مع أنّ جويرية بنت أبى جهل كانت فى ذلك الزمان كافرة، و كانت بمكّة، و لم تسلم إلّا بعد عام الفتح الّذى هو بالاتّفاق بين المسلمين سنة ثمان للهجرة!

قال فى شرح النهج: «عند ما دخل النبيّ صلّى اللّه عليه و آله إلى مكة عام الفتح كانت من الكفّار، و لمّا أذّن بلال قالت: أمّا الصلاة فسنصلّى، و لكن و اللّه لا نحبّ من قتل الأحبّة أبدا!» (شرح النهج ۱۷: ۲۸۳).

فجويرية كانت كافرة، و كانت فى المدينة إلى عام الفتح. و الخطبة المزعومة كانت فى السنة السابعة أو الثامنة على قول ابن حجر، فكيف وقعت الخطبة؟! هذا مضافا إلى التصريح بأنّها كانت تبغض عليا.

و الثانية: من جهة السند

لنتكلّم أولا عن الرواة المباشرين، و الذين يدّعى أنّهم سمعوه من النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و رووه بلا واسطة، ثم نتحدّث بعد ذلك عن الرواة غير المباشرين.

(أولا): الرواة المباشرين و الذين يدّعى أنّهم سمعوه من النبيّ صلّى اللّه عليه و آله

۱- عبد اللّه بن الزبير

قال الواقدى: «إنّه ولد فى السنة الثانية للهجرة» (الإصابة ۲: ۳۰۹)

و فى أسد الغابة ۳: ۲۴۲: «أنّه ولد فى السنة الأولى أو بعد عشرين شهرا من الهجرة». و فى تهذيب الكمال ۲۰: ۲۳ إنّه كان غلاما فى خلافة عمر». و فى الرسالة للشافعى: «إنّ عبد اللّه بن الزبير كان له عند موت النبيّ صلّى اللّه عليه و آله تسع سنين». (الإصابة ۲: ۳۱۰).

فتكون ولادته على قول الشافعى فى السنة الثالثة للهجرة، و قصة خطبة بنت أبى جهل كانت فى السنة السابعة أو الثامنة للهجرة على ما تقدّم من قول ابن حجر فى التهذيب، فيكون عمر ابن الزبير فى تلك السنة هو خمس سنين على قول الواقدى، و أمّا على قول الشافعى و المزى فى تهذيب الكمال فسيكون عمره ثلاث أو أربع سنين فقط!!

فكيف سمع من النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و هو بتلك السنّ، و حدّث به مع وجود المئات من الصحابة من مشايخهم و شبّانهم و لم يسمعوه و لم يحدّثوا به؟! مع أنّ الخبر يقول: «إنّ النبيّ صعد المنبر و قال ...»، فهل كان المسجد خاليا من الأصحاب إلّا من صبى لا يتجاوز من العمر الخمس سنين؟!

و أمّا حال عبد اللّه بن الزبير و موقفه من على بن أبى طالب و أهل البيت عليهم السّلام، قال فى شرح النهج: «كان يبغض عليا و ينتقصه، و ينال من عرضه، و روى الواقدى و الكلبى أنّه ترك أيام ادّعائه الخلافة أربعين جمعة لا يصلّى على النبىّ، و قال: إنّ له أهيل سوء ينغضون رءوسهم عند ذكره!! (شرح النهج ۴: ۶۲).

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۶۸

و كان يقول لابن عباس: إنّى لأكتم بغضكم أهل هذا البيت منذ أربعين سنة! (نفس المصدر). و روى عمر بن شبّة عن سعيد بن جبير قال: «خطب عبد اللّه بن الزبير فنال من على، فبلغ ذلك محمّد بن الحنفية، فجاء إليه و هو يخطب .....» (المصدر) و قال: «و كان يلعن و يسبّ على بن أبى طالب» (المصدر: ۷۹).

فمثل هذا الرجل الّذى كان ينال منه و من عرضه، و عرض على هى فاطمة، و قد تقدّم عن السهيلى و المناوى و ابن حجر أنّ من سبّها يكفر، فلا يقبل قوله؛ لأنّه أوّل المتّهمين بوضع هذه الأخبار، مع أنّ عمره فى ذلك الزمان كان أقلّ من خمس سنين.

و أمّا شهادات الآخرين بحقّ عبد اللّه بن الزبير:

* قول معاوية له: «لو لا بغض على بن أبى طالب لجررت برجلى عثمان». (تاريخ دمشق ۲۸: ۲۰۱).

* و قول معاوية أيضا و قد سافر معه: «إنّما أنت يا ابن الزبير ثعلب روّاغ، تدخل من جحر و تخرج من جحر» (المصدر السابق).

* و قول عثمان له حين حوصر و قد طلب منه ابن الزبير الخروج إلى مكة، قال عثمان: «سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: يلحد بمكة كبش من قريش، اسمه عبد اللّه، عليه مثل أوزار الناس، و لا أراك إلّا إيّاه». المصدر المتقدّم:

۲۱۹) و قد رواه ابن عساكر بطرق أخرى عن عبد اللّه بن عمر و عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص.

* و نقل ابن قتيبة: «إنّ أوّل شهادة زور وقعت فى الإسلام كانت شهادة عبد اللّه بن الزبير، حين حلف لعائشة فى مسير البصرة، حين نبحتها كلاب الحوأب، فحلف لها ابن الزبير باللّه أنّه خلفه أوّل الليل» (الإمامة و السياسة ۱: ۵۷).

* و نقل فى الإصابة: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال له و هو صغير: «الويل للناس منك» (الإصابة ۲: ۳۷).

* و قال على بن زيد الجرجانى عنه: «كان بخيلا سيّئ الخلق، حسودا كثير الخلاف». (الاستيعاب ۳: ۴۰).

و أخيرا نقول: إنّ عبد اللّه بن الزبير لم يسمع من النبىّ؛ لأنّه كان فى سنّ لا تسمح له بالسماع و التحديث، و كان بشهادة ابن قتيبة من الكذّابين، و حذّر منه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله بشهادة رواية عثمان و خبر الإصابة.

۲- عروة بن الزبير

ولد فى خلافة عمر سنة ۱۹ ه كما فى تقريب التهذيب ۲: ۲۲.

و قال المزى فى تهذيب الكمال: «إنّه ولد سنة ثلاث و عشرين. و قال خليفة بن خياط: فى آخر خلافة عمر.

و قال الغلابى: ولد لستّ سنين خلت فى خلافة عثمان. و قال الأنطاكى: ولد سنة تسع و عشرين».

(تهذيب الكمال ۲۰: ۲۲).

فالكلّ متّفقون على أنّ عروة بن الزبير ولد فى خلافة عمر أو فى خلافة عثمان، فكيف سمع من النبىّ صلّى اللّه عليه و آله.

و أمّا حال عروة فهو حال أخيه:

* روى عاصم عن يحيى بن عروة أنّه قال: «كان أبى إذا ذكر عليا نال منه». (شرح النهج ۴: ۱۰۴).

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۶۹

---

* و روى جرير عن محمّد بن شيبة قال: «شهدت مسجد المدينة فإذا الزهرى و عروة بن الزبير جالسان يذكران عليا و ينالان منه».

(المصدر: ۱۰۲).

و قد شهد الزهری بذلک و هو صاحبه فی البغض و العداء، فقد روی عبد الرزاق عن معمر قال: «کان عند الزهری حدیثان عن عروة و عائشة فی علی علیه السّلام، فسأله عنهما یوما، فقال: ما تصنع بهما و بحدیثهما؟ اللّه أعلم بهما أنّی لأتّهمها فی بنی هاشم!» (المصدر: ۶۴).

* و نقل العسقلانی: «إنّ عروة کان یحدّث بحدیث ینتقص به فاطمة، فبلغ ذلک علی بن الحسین، فانطلق إلی عروة فقال: ما حدیث بلغنی عنک تحدّث به تنتقص فیه حقّ فاطمة ...» (مختصر زوائد البزّار ۲: ۳۵۸ رقم ۲۰۰۹).

* و قال ابن حجر: «حضر الجمل مع عائشة و کان صغیرا». (تهذیب التهذیب، ۷: ۱۶۱).

۳- المسوّر بن مخرمة

و أکثر طرق الحدیث تنتهی إلی المسوّر هذا، و قد زعم هو أنّه سمع النبیّ صلّی اللّه علیه و آله علی المنبر یقول ...، کما تقدّم.

و قد قال فی الاستیعاب: «قبض النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و المسوّر ابن ثمان سنین». (الاستیعاب ۳: ۴۵۵) فتکون ولادته فی السنة الثالثة للهجرة.

و قال الذهبی: «ولد بعد الهجرة بعامین». (سیر أعلام النبلاء ۳: ۳۹۴) و مثله فی تهذیب التهذیب ۱۰: ۱۳۸.

و تقدّم عن ابن حجر أنّ الخطبة کانت فی السنة السادسة للهجرة، فیکون عمر المسوّر آنذاک أربع سنین علی روایة الذهبی، و علی روایة الاستیعاب عمره سنة واحدة! و علی کلا التقدیرین لم یسمع المسوّر من النبیّ صلّی اللّه علیه و آله.

و أمّا حال المسوّر فهو حال خلیله: عبد اللّه و عروة ابنا الزبیر. فقد انحاز مع ابن الزبیر إلی مکة، و کان ابن الزبیر لا یقطع أمرا دونه علی حدّ قول الذهبی. (سیر أعلام النبلاء ۳: ۳۹۳).

و قال: «و المرء علی دین خلیله، و قتل مع ابن الزبیر فی مکّة، و قد أصابه حجر المنجنیق بالکعبة. و کان المسوّر یری رأی الخوارج الذین یکفّرون علیا، و کانوا یعظّمونه و یأخذون برأیه. قال الزبیر بن بکّار: کانت الخوارج تغشاه و ینتحلونه». (سیر أعلام النبلاء ۳: ۳۹۱).

و فی الاستیعاب قال: «کانت تغشاه الخوارج، و تعظّمه، و تبجّل رأیه». (۳: ۴۵۶).

و قال عنه صاحبه عروة بن الزبیر: «فلم أسمع المسوّر ذکر معاویة إلّا صلّی علیه!» (سیر أعلام النبلاء ۳: ۳۹۲).

و قد أنصف ابن حجر هنا حیث قال: «و هو مشکل المأخذ؛ لأنّ المؤرّخین لم یختلفوا أنّ مولده کان بعد الهجرة، و قصّة الخطبة کانت بعد مولد المسوّر بنحو ستّ سنین أو سبع، فکیف یسمّی محتلما؟!» (تهذیب التهذیب ۱۰: ۱۳۹).

۴- سوید بن غفلة

قال ابن حجر فی التقریب: «قدم المدینة یوم دفن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله» (۱: ۳۲۸).

إتحاف السائل، القلقشندی ،ص:۷۰

و قال فی تهذیب التهذیب: «قدم المدینة حین نفضت الأیدی من دفن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله» (۴: ۲۵۲).

فسوید إذا لم یلق النبیّ صلّی اللّه علیه و آله، و لم یره، و لم یسمع منه شیئا.

۵- عامر الشعبی

قال ابن حجر: «المشهور أنّ مولده کان لستّ سنین خلت من خلافة عمر». (تهذیب التهذیب ۵: ۶۲) فالشعبی لم یر النبیّ صلّی اللّه علیه و آله.

و نقل المزی فی تهذیب الکمال: «إنّ الشعبی کان من أعوان بنی أمیة، و تولّی لهم القضاء» (۱۴: ۳۶).

مع أنّ بنى أميهٔ و عمّالهم و وعّاظهم هم أوّل المتّهمين بوضع الأحاديث فى النيل من على عليه السّلام و ولده، و سيرتهم شاهد صدق على ذلك.

(ثانيا): الرواهٔ غير المباشرين

۱- محمّد بن مسلم الزهرى

قال الذهبى: «كان يدلّس». (ميزان الاعتدال ۴: ۴۰).

و قال ابن معين: «الزهرى يعمل لبنى أميهٔ». (تهذيب التهذيب ۴: ۲۰۴).

و شهد الذهبى بذلك فقال: «إنّ البعض لم يأخذ عن الزهرى لكونه مداخلا للخلفاء». (سير أعلام النبلاء ۵: ۳۳۹). هذا و يذكر الذهبى أنّ يزيد بن عبد الملك قد جعله قاضيا فى الشام. و جعله هشام بن عبد الملك معلّما لأولاده، و كان الزهرى يقول: نشأت و أنا غلام، ثمّ دخلت على عبد الملك بن مروان، ثمّ لزمت هشام بن عبد الملك. (سير أعلام ۵: ۳۳۱، ۳۳۷).

و كان مكحول يقول: «أفسد نفسه بصحبهٔ الملوك». (المصدر السابق: ۳۳۹).

هذا و روى جرير بن عبد الحميد عن محمّد بن شيبهٔ قال: «شهدت مسجد المدينهٔ، فإذا الزهرى و عروهٔ بن الزبير جالسان يذكران عليا عليه السّلام فنالا منه». (شرح النهج ۴: ۱۰۲).

۲- زكريا بن أبى زائدهٔ الّذى يروى خبر الخطبهٔ عن الشعبى.

قال أبو حاتم: «إنّه لم يسمع من الشعبى». (تهذيب الكمال ۹: ۳۶۲).

و قال أبو زرعهٔ: «يدلّس كثيرا عن الشعبى». (المصدر: ۳۶۱).

و قال ابن حجر: «ليّن الحديث». (تهذيب التهذيب ۳: ۲۹۳).

۳- سفيان بن عيينهٔ الّذى يروى خبر الخطبهٔ عن الزهرى.

قال الذهبى: «و كان سفيان مشهورا بالتدليس». (سير أعلام النبلاء ۸: ۴۶۵).

و قال أحمد: «دخل سفيان بن عيينهٔ على معن بن زائدهٔ، و لم يكن سفيان تلطّخ بعد بشىء من أمر السلطان». (المصدر السابق: ۴۵۹).

فهذه شهادهٔ من الإمام أحمد عليه، بل أنّ عبارته «تلطّخ» تدلّ على أكثر من الدخول فى أمر السلطان.

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۷۱

۴- عبد اللّه بن أبى مليكهٔ الّذى يروى الخبر عن المسوّر بن مخرمهٔ.

و الرجل كان على رأى عبد اللّه بن الزبير، و كان قاضيه و مؤذّنه على ما ذكره الذهبى فى سير أعلام النبلاء ۵: ۸۹.

۵- عبيد اللّه بن تمام أبو عاصم الّذى يروى الخبر عن الحذّاء عن عكرمهٔ عن ابن عباس.

قال ابن حجر: «ضعّفه الدار قطنى و أبو حاتم و أبو زرعهٔ و غيرهم، و قال أبو حاتم: روى أحاديث منكرهٔ. و قال الساجى: كذّاب، يحدّث بمناكير عن يونس و خالد. و ذكره ابن الجارود و العقيلى فى الضعفاء». (لسان الميزان ۴: ۵۲۶ رقم ۵۴۳۷).

كما ذكره ابن حبّان فى المجروحين و قال: «لا يحلّ الاحتجاج بخبره». (المجروحين ۲: ۶۷)، و ابن الجوزى فى الضعفاء و المتروكين ۳: ۱۶۱ رقم ۲۲۳۴، و الذهبى فى ديوان الضعفاء ۲: ۱۳۵ رقم ۲۶۸۸، و فى المغنى فى الضعفاء ۲: ۱۶ رقم ۳۹۱۵.

هذا و سئل أبو زرعهٔ عن عبيد اللّه بن تمام، فقال: ضعيف الحديث، و أمر أن يضرب على حديثه. (الجرح و التعديل للرازى ۵: ۳۰۹ رقم ۱۴۷۱).

۶- عبد اللّه بن لهيعة الّذى يروى الخبر عن ابن أبى مليكة المتقدّم.

قال الذهبى: «روى المناكير، أعرض أصحاب الصحاح عن رواياته، و كان يحيى بن سعيد القطّان لا يراه شيئا، و قال النسائى: ليس بثقة. و قال يحيى بن معين: لا يحتجّ به. و قال ابن حبّان: سبرت أخبار ابن لهيعة، فرأيته كان يدلّس عن أقوام ضعفى». (سير أعلام النبلاء ۸: ۱۴).

۷- سليمان بن قرم بن معاذ الضبى

و هو من رواة الحديث الثالث عشر الّذى يحكى خطبة على لأسماء بنت عميس.

قال ابن أبى حاتم عن الدورى: «سمعت يحيى بن معين يقول: سليمان بن معاذ ليس بشىء، و هو ضعيف».

(الجرح و التعديل ۴: ۱۳۶).

و نقل ابن حجر: «قال ابن معين: ضعيف، و قال النسائى: ضعيف». (تهذيب التهذيب ۴: ۱۹۳ رقم ۲۶۹۴).

هذا و ذكره الذهبى فى المغنى فى الضعفاء ۱: ۴۴۲ رقم ۲۶۱۳.

و النقطة الثالثة: من جهة متن الخبر

يوجد تهافت واضح بين هذه الأخبار من جهات عدّة:

الأولى: تناقض فى كيفية الخطبة، فإنّ بعضها يقول: «خطب على» و بعضها: «ذكر على ابنة أبى جهل» و بعضها بلفظ: «إنّ أهل المخطوبة استأذنوا النبىّ صلّى اللّه عليه و آله»! مع أنّ قصة الخطبة لم تتكرّر، بل هى واقعة واحدة.

الثانية: تناقض فى كيفية سماع النبىّ صلّى اللّه عليه و آله بالخطبة، فإنّ بعض هذه الأخبار تقول: «استأذنونى أهل المرأة»، و بعضها: «إنّ عليا استأذن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله»، و بعضها: «إنّ فاطمة أخبرت النبىّ»، و بعضها: «إنّ الناس قالوا للنبى: ألا تغار لبناتك»!!

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۷۲

الثالثة: تناقض من جهة الحكم الصادر من النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فى الجمع بين بنت رسول اللّه و بنت عدو اللّه، ففى بعضها قال: «لا تجتمع» و هو ليس صريحا فى التحريم، و فى بعضها قال: «ليس لأحد» و هذا ظاهر فى الحرمة لعموم المسلمين، و فى بعضها قال: «لم يكن له ذلك» و هذا حكم يختصّ بعلىّ فقط.

فهل يعقل أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فى حادثة واحدة، و كلام واحد، و فى قضية واحدة، يعطى ثلاثة أحكام متناقضة؟! حاشا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

و النقطة الرابعة: فى حال بنت أبى جهل

۱- ذكر ابن حجر و غيره: أنّ اسمها «جويرية». (الإصابة ۴: ۲۶۵).

۲- أنّها تلقّب بالعوراء، و هذا اللقب ورد فى رواية مصنّف عبد الرزاق ۷: ۳۰۰ رقم ۱۳۲۶۶ قال: «إنّ عليا خطب العوراء»! و واضح أنّ المقام هنا ليس مقام المدح، بل هو مقام الذم، و كانت العرب تستعمله للذمّ و للتشاؤم، قال الزبيدى فى تاج العروس: «الأعور هو الردىّ من كلّ شىء، و يقال للغراب: أعور على التشاؤم، لأنّ الأعور عندهم مشئوم، و يقال: الكلمة العوراء، أى القبيحة، و فلاة عوراء، أى: لا ماء بها».

و النبىّ صلّى اللّه عليه و آله عند ما يتحدّث أمام الجموع و هو على المنبر و يقول «العوراء» فلا بد أنّ الجميع يفهمون ما المراد، و من هى العوراء، و معنى ذلك أنّها كانت مشهورة بالقبح و الشؤم بين العرب!

۳- أنّها أسلمت بعد عام الفتح، أى سنة ثمان للهجرة، و كانت قبل ذلك من الكفّار. راجع شرح النهج ۱۷: ۲۸۳.

و قصة الخطبة كانت فى السنة السابعة للهجرة، كما فى تهذيب التهذيب ۱۰: ۱۳۸.

و هـذا وحـده كاف فى الحكم على هـذا الخبر بالوضع، لأنّها كانت فى السـنة السابعة من الكفّار فى مكّة، و حرمة نكاح الكفّار معلوم عند الجميع، فكيف يخفى على رجل مثل علىّ و هو نفس النبىّ صلّى اللّه عليه و آله؟!

۴- أنّها كانت من المبغضين لعلى عليه السّلام. قال فى شرح النهج ۱۷: ۲۸۳: «و لمّا أذّن بلال قالت: أمّا الصلاة فسنصلّى، و لكن و اللّه لا نحبّ من قتل الأحبّة أبدا.

و النقطـة الخامسـة: أنّ روايـة «فاطمـة بضـعة منّى، فمن أغضـبها أغضـبنى أو من آذاها آذانى» مرويـة فى الصـحاح و المسانيـد و كتب الحـديث، من دون قصـة الخطبة، فقد رواها البخارى بحاشـية السـندى ۲: ۵۵۰ رقم ۳۷۶۷، و رواه فى بـاب: منـاقب قرابـة الرسول رقم ۳۷۱۴، و قال ابن حجر فى فتـح البارى ۷: ۴۷۷: «أخرجه الترمذى و صـحّحه»، المعجم الكبير للطبرانى: ۲۲: ۴۰ رقم ۱۰۱۲، مصنّف ابن أبى شيبة ۷: ۵۲۶ باب: مناقب فاطمة، السنن الكبرى للنسائى ۵: ۹۷ رقم ۸۳۷۲، كنز العمّال ۱۲: ۱۰۸ رقم ۳۴۲۲۲، البيان و التعريف ۱: ۱۱۶ رقم ۲۷۱ و قـال: «أخرجه الشـيخان و أبو داود و الإمـام أحمـد و غيرهم»، الفردوس ۳: ۱۶۱ رقم ۴۲۸۲، سبل الهدى ۵: ۹ و ۱۰: ۳۲۷، تهذيب الكمال ۳۵: ۲۵۰، تاريخ دمشق ۳: ۱۵۶ و قال: «رواه مسلم فى صحيحه»، كشف الخفاء ۲: ۸۰ رقم ۱۸۲۹ و قال: «رواه الشيخان عن المسوّر بن مخرمة، و رواه أحمد و الحاكم و البيهقى».

و غير ذلك من كتب الحديث و المناقب و التراجم؛ كالجامع الصغير للسيوطى، و الآحاد و المثانى، و فضائل

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۷۳

الحديث الخامس عشر:

عن على عليه السّلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لفاطمة:

«إنّ اللّه يرضى لرضاك، و يغضب لغضبك» «۱».

رواه الطبرانى بإسناد حسن.

الصحابة لأحمد، و مصابيح السنّة للبغوى، و شرح السنّة، و فيض القدير، و الإصابة، و نظم درر السمطين للزرندى الحنفى، و أمالى أبى نعيم الأصبهانى، و ينابيع المودّة، و غيرها.

و النقطة السادسة:

أنّ خبر الخطبة تكذّبه سيرة على و فاطمة عليهما السّلام.

فعلىّ لم يعهد منه أنّه خالف رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يوما، و لم ينقل التاريخ أنّه عمل عملا يكرهه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فكيف بـأمر يؤذى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله؟! و هـذا الأمر معلوم لمن راجع سيرته مع النبىّ صلّى اللّه عليه و آله. و أمّا الزهراء، فإنّ اللّه هو الّذى اختار لها عليا و زوّجها به، و اللّه لا يختار لها من يؤذيها بشىء أبدا.

ثمّ هى سيدة نساء أهل الجنّة، و سيدة نساء المؤمنين، و لازم ذلك أنّها أفضل نساء المؤمنين و نساء أهل الجنّة علما و عقلا، و دينا و تقوى، و ورعا و فهما، فكيف يخاف النبىّ صلّى اللّه عليه و آله أن تفتن فى دينها كما تقول القصة؟! و حاشاه من ذلك.

ثمّ إنّ القصة تسيئ للنبى أيضا، فالزواج من أربع نسوة حلال محلّل، فكيف يتأذّى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله منه؟!

و لو قيل: إنّ الحكم هو: حرمـة الجمع بين بنت نبى اللّه و بين بنت عـدوّ اللّه، فهـذا يكـذّبه و يردّه: أنّ عثمان بن عفّان تزوّج رملة بنت عدوّ اللّه شـيبة على رقية بنت النبىّ صـلّى اللّه عليه و آله راجع الطبقات الكبرى لابن سعد ۸: ۲۳۹، و أسد الغابة ۵: ۴۵۹، و الإصابة فى ترجمة رملة بنت شيبة. فلما ذا لم ينه النبىّ عن ذلك؟ و لما ذا لم يخف على رقية أن تفتن فى دينها؟!

و إذا قيـل: إنّ هـذا الحكم مختصّ بعلى و فاطمـة فقـط، نقول: أولاـ: أنّه لا دليل على الاختصاص، و ثانيا: لو سلّم به، كيف لم يعلم به

الإمام علی و هو باب مدينة علم النبیّ صلّی اللّه علیه و آله، و عيبة علمه، و هو القائل صلّی اللّه علیه و آله: «أعلمكم علی»، و «أقضاكم علی»، و «علی مع الحقّ و الحقّ مع علی، يدور معه حيثما دار»، و «علی يؤدّی عنّی»؟!

(۱). المعجم الكبير ۱: ۱۰۸ رقم ۱۸۲ بتقديم و تأخير، و ۲۲: ۴۰۱ رقم ۱۰۰۱، و رواه فی مستدرك الحاكم ۳: ۱۶۷ رقم ۴۷۳۰ قال: «حديث صحيح و لم يخرّجاه». كنز العمّال ۱۳: ۶۷۴ رقم ۳۷۷۲۵، الآحاد و المثانی ۵: ۳۶۳ رقم ۲۹۵۹، ذخائر العقبی: ۸۲، نظم درر السمطين: ۱۷۷، مجمع الزوائد ۹: ۳۲۸ رقم ۱۵۲۰۴ قال: «رواه الطبرانی و إسناده حسن».

إتحاف السائل، القلقشندی ،ص:۷۴

الحديث السادس عشر:

عن فاطمة الزهراء قالت: قال لی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله:

«يا فاطمة، أ ما ترضين أن تأتی يوم القيامة سيدة نساء المؤمنين» «۱».

رواه الديلمی.

الحديث السابع عشر:

عن أبی هريرة قال: قال عليه الصلاة و السلام:

«يا فاطمة، اشتری نفسك من اللّه و لو بشقّ تمرة» «۲».

رواه الديلمی أيضا.

الحديث الثامن عشر:

عن جابر بن عبد اللّه قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله:

«يا فاطمة، اصبری علی مرارة الدنيا» «۳».

رواه ابن لال «۴» فی المكارم.

---

(۱). صحيح البخاری ۵: ۲۳۱۷ كتاب الاستئذان، صحيح مسلم ۷: ۱۴۳ باب: فضائل فاطمة، سنن ابن ماجة ۱: ۵۱۸ رقم ۱۶۲۱ باب: مرض النبیّ صلّی اللّه علیه و آله، مسند ابن راهويه ۵: ۷ رقم ۲۱۰۲، السنن الكبری للنسائی ۵: ۹۶ رقم ۸۳۶۸، مسند أبی يعلی ۱۲: ۱۱۲ رقم ۶۷۴۵، رياض الصالحين: ۳۴۵ رقم ۶۸۷ قال: «متّفق عليه، و هذا لفظ مسلم»، كنز العمّال ۱۲: ۱۰۷ رقم ۳۴۲۱۶، سبل الهدی ۱۰: ۳۲۶ قال: «حديث صحيح». الآحاد و المثانی ۵: ۳۶۷ رقم ۲۹۶۷، تهذيب الكمال ۳۵: ۲۴۹ رقم ۷۸۹۹، تاريخ دمشق ۳: ۱۵۵، ذخائر العقبی: ۸۴، ينابيع المودّة ۲: ۷۵، نظم درر السمطين: ۱۷۹.

(۲). روی المتقی الهندی فی الكنز ۱۶: ۱۹ رقم ۳۴۷۵۲ عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله أنّه قاله لعمّته صفية.

(۳). كنز العمّال ۱۲: ۴۲۲ رقم ۳۵۴۷۵ قال: «رواه ابن لال و ابن مردويه و ابن النجّار و الديلمی».

(۴). فی نسخة (ز): ابن بلال. و الصحيح هو ابن لال، كما فی كنز العمّال، و ابن لال هو أحمد بن علی بن لال الهمدانی الشافعی، ترجم له الذهبی مفصّلا فی سير أعلام النبلاء ۱۷: ۷۵.

إتحاف السائل، القلقشندی ،ص:۷۵

الحديث التاسع عشر:

عن عكرمة قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله:

«يا فاطمة، إنّي ما أليت أن انكحتك خير أهلي» «۱».

رواه ابن سعد عنه مرسلا.

الحديث العشرون:

عن أبي هريرة، عنه عليه الصلاة و السلام أنّه قال:

«يا فاطمة، ما لي لا أسمعك بالغداة و العشي تقولين: يا حيّ يا قيّوم، برحمتك أستغيث، أصلح لي شأني كلّه، و لا تكلني إلى نفسي طرفة عين» «۲»

رواه الخطيب.

الحديث الحادي و العشرون:

عن أبي هريرة، عنه عليه الصلاة و السلام قال:

«يا فاطمة بنت محمّد، اشتري نفسك من النار، فإنّي لا أملك لك من اللّه شيئا» «۳».

رواه البيهقي.

الحديث الثاني و العشرون:

عن ابن مسعود قال: أصابت فاطمة صبيحة العرس رعدة، فقال لها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله:

---

(۱). رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ۸: ۲۰ مسندا إلى أم أيمن، و رواه في كنز العمّال ۱۱: ۶۰۶ رقم ۳۲۹۳۰.

(۲). تاريخ بغداد ۸: ۴۸ رقم ۴۱۰۶ ترجمة الحسين بن سعيد بن سابور، و ليس فيه «طرفة عين». و رواه في كنز العمّال ۲: ۱۶۹ رقم ۳۶۰۶ و ليس فيه «طرفة عين» أيضا.

(۳). كنز العمّال ۱۶: ۱۹ رقم ۴۳۷۵۲ و هو طرف من حديث طويل، نظم درر السمطين: ۲۳۷.

إتحاف السائل، القلقشندي ،ص:۷۶

«يا فاطمة زوجك سيّد في الدنيا، و إنّه في الآخرة لمن الصالحين» «۱».

[رواه أبو نعيم في الحلية] «۲».

الحديث الثالث و العشرون:

عن أنس عنه عليه الصلاة و السلام قال:

«يا فاطمة، ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به، أن تقولي: يا حيّ يا قيّوم، برحمتك أستغيث، فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين، و اصلح لي شأني كلّه» «۳».

[رواه البيهقي و ابن عدي] «۴».

الحديث الرابع و العشرون:

عن أم سلمة قالت:

بينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى بيتى إذ قال الخادم: إنّ عليا و فاطمة بالسدّة «۵»، فقال صلّى اللّه عليه و آله: قومى فتنحّى عن أهل بيتى. فدخل على و فاطمة و معهما الحسن و الحسين، فأخذ الصبيّين فوضعهما فى حجره، و اعتنق عليا بإحدى يديه و فاطمة بالأخرى، فقبّل فاطمة و قبّل عليا، فأغدف «۶»

---

(۱). تاريخ بغداد ۴: ۱۲۹ رقم ۱۸۰۵ ترجمة أحمد بن أبى الاخيل، و فيه: «زوّجتك سيدا»، تاريخ دمشق ۴۲: ۱۲۸ و زاد فى آخره: «قالت أم سلمة: فلقد كانت فاطمة تفخر على النساء حين أوّل»، المعتصر من المختصر ۲: ۲۴۷ و فيه: «زوّجتك سيدا فى الدنيا و سيّدا فى الآخرة، و لا يبغضه إلّا منافق»، كشف الغمة ۱: ۳۵۹.

(۲). ما بين المعقوفتين أثبتناه من النسخة (ز).

(۳). الأذكار النووية: ۸۳ رقم ۲۳۰ بتفاوت يسير، السنن الكبرى للنسائى ۶: ۱۴۷ رقم ۱۰۴۰۵ بتفاوت يسير.

(۴). ما بين المعقوفتين أثبتناه من النسخة (ز).

(۵). السدّة: باب الدار.

(۶). أغدف: أرسل و أرخى، أى: غطّاهم بثوب.

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۷۷

عليهم خميصة «۱» سوداء، و قال: «اللّهم إليك لا إلى النار، أنا و أهل بيتى» «۲».

رواه أحمد و غيره.

الحديث الخامس و العشرون:

عن زينب بنت أم سلمة «۳»:

إنّ المصطفى صلّى اللّه عليه و آله دخل عليه الحسن و الحسين و فاطمة، فجعل الحسن من شقّ، و الحسين من شقّ، و جعل فاطمة فى حجره، و قال:

«رحمة اللّه و بركاته عليكم أهل البيت، إنّه حميد مجيد» «۴».

رواه الطبرانى و غيره.

الحديث السادس و العشرون «۵»:

عن أبى الحمراء قال:

رأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يأتى باب فاطمة ستة أشهر، فيقول: (أَنَّما يُرِيدُ

---

(۱). الخميصة: قال الأصمعى: ثوب من صوف أو خزّ معلّم، و عن بعض الأعراب: هى الملاءة اللّيّنة. راجع الفائق فى غريب الحديث ۲: ۱۳۱. و فى عون المعبود ۳: ۱۲۸: الخميصة كساء مربّع له علمان أو هى ثوب خزّ أو صوف.

(۲). مسند أحمد ۶: ۲۹۶ و ۳۰۵، مصنّف ابن أبى شيبة ۷: ۵۰۱ رقم ۴۱ باب: فضائل على بن أبى طالب، المعجم الكبير ۳: ۵۴ رقم

۲۶۶۷ و فيه: «عطف عليهم خميصة»، ذخائر العقبى: ۵۶، كنز العمّال ۱۳: ۶۴۴ رقم ۳۷۶۲۸، و قريب منه رقم ۳۷۶۳۰، مجمع الزوائد ۹: ۲۶۲ رقم ۱۴۹۶۹.

(۳). فى كنز العمّال و غيره: «زينب بنت أبى سلمى»، لكن الصحيح هو: بنت أبى سلمة، كما فى ترجمتها فى سير أعلام النبلاء ۳: ۲۰۰ و كذا فى الاستيعاب و أسد الغابة عند ترجمتها.

(۴). المعجم الكبير ۲۴: ۲۸۱، كنز العمّال ۱۳: ۶۴۲ رقم ۳۷۶۲۵، و رواه فى سير أعلام النبلاء ۳: ۲۰۱، تاريخ دمشق ۳: ۲۰۹ و ۱۴: ۱۴۶، سبل الهدى ۱۱: ۱۹۰، ينابيع المودّة ۲: ۲۵۵ رقم ۶۳۵، مجمع الزوائد ۹: ۲۶۶ رقم ۱۴۹۸۴.

(۵). هذا الحديث أثبتناه من النسخة (ز)، لوجود مسح فى نسخة الأصل (ص).

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۷۸

اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) «۱».

رواه الطبرانى.

---

(۱). المعجم الكبير ۳: ۵۶ رقم ۲۶۷۲، و مثله برقم ۲۶۷۱ عن أنس، و ۲۲: ۴۰۲ رقم ۱۰۰۲ بطريق آخر عن أنس.

و رواه فى مستدرك الحاكم ۳: ۱۷۲ رقم ۴۷۴۸ من حديث أنس، و قال: «حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرّجاه»، مصنّف ابن أبى شيبة ۷: ۵۲۷ باب: مناقب فاطمة، مسند الطيالسى: ۲۷۴ رقم ۲۰۶۰ عن أنس و فيه:

«إنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله كان يمرّ على باب فاطمة أشهرا»، مسند أحمد ۳: ۲۵۹، الجامع الصحيح للترمذى ۵: ۳۵۲ رقم ۳۲۰۶، كنز العمّال ۱۳: ۶۴۶ رقم ۳۷۶۳۲، مسند أبى يعلى ۷: ۵۹ رقم ۱۲۲۳، تحفة الأحوذى ۹: ۶۶ رقم ۳۲۰۶، مجمع الزوائد ۹: ۲۶۷ رقم ۱۴۹۸۵ و برقم ۱۴۹۸۶ من حديث أبى برزة، أسد الغابة ۷: ۲۱۸، الدرّ المنثور ۶: ۶۰۷، الآحاد و المثانى ۵: ۳۶۰ رقم ۲۹۵۳، تاريخ دمشق ۴۲: ۱۳۷ و فيه: «تسعة أشهر»، فتح القدير ۴: ۲۸۰، ميزان الاعتدال ۲: ۳۸۱ و فيه: «سبعة أشهر أو تسعا»، مناقب الخوارزمى: ۶۰ و فيه: «أربعين صباحا»، ذخائر العقبى: ۶۰ من حديث أنس، و قال: «أخرجه أحمد من حديث أبى الحمراء، و أخرجه عبد الحميد»، مناقب ابن مردويه: ۴۰۳ رقم ۴۸۹ بلفظ: «رابطت المدينة سبعة أشهر على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، إذا طلع الفجر جاء إلى باب على و فاطمة فقال: (إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً)»، و أخرجه ابن مردويه برقم ۴۸۶ من حديث أنس، و رقم ۴۸۷ من حديث أبى سعيد الخدرى، و رقم ۴۹۲ من حديث ابن عباس، و رقم ۴۸۸ بطريق آخر من حديث أنس.

و لا يخفى أنّ التأكيد من النبىّ صلّى اللّه عليه و آله على تلاوة آية (إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) بمسمع و مرأى من الصحابة، و تكرار ذلك الفعل بشكل متواصل و يومى، و لمدة ستة أو سبعة أو تسعة أشهر أو أربعين صباحا، و فى وقت الصلاة الّذى يكون عادة حضور الأصحاب فيه متكاملا، له من المداليل المهمّة. و المظنون قويا أنّ هذا الفعل قد تكرّر من النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، فقد فعله أربعين صباحا، ثمّ فعله ستة أشهر، ثمّ سبعة أشهر، و هكذا، و الّذى يدلّ على ذلك كثرة نقل الواقعة، و من أصحاب متعدّدين، مع تعدّد الفترة و اختلاف زمان الفعل.

و هذا إن دلّ على شىء فإنّما يدلّ على تأكيد من النبىّ لبيان اختصاص عنوان أهل البيت بهم وحدهم دون غيرهم، و كذلك بيان اختصاص إذهاب الرجس و التطهير بهم. و بيان أنّ شأن نزول هذه الآية و من نزلت فيهم هم: على و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السّلام.

و يدلّ على ذلك أيضا جملة روايات واردة فى شأن نزول آية التطهير، منها:

(۱) عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: «نزلت هذه الآية (إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) فىّ و فى على و فاطمة و حسن و حسين». (مجمع الزوائد ۹: ۲۶۴ رقم ۱۴۹۷۶، و مثله برقم ۱۴۹۹۷، و مختصر البزّار

للعسقلانى ۲: ۳۳۲ رقم ۱۹۶۲).

(۲) عن سعد بن عامر قال: نزل على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله الوحى، فأدخل على و فاطمة و ابنيهما تحت ثوبه، ثمّ

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۷۹

الحديث السابع و العشرون:

فاطمة الزهراء قالت: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله:

«كلّ بنى آدم ينتمون إلى عصبة «۱»، إلّا ولد فاطمة، فأنا وليّهم،

قال: «اللّهم هؤلاء أهلى و أهل بيتى» (مستدرك الحاكم ۳: ۱۵۹ رقم ۴۷۰۸).

(۳) عن أم سلمة قالت: فى بيتى نزلت (إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) و فى البيت فاطمة و على و الحسن و الحسين، فجلّلهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بكساء كان عليه، ثمّ قال: «هؤلاء أهل بيتى، فأذهب عنهم الرجس و طهّرهم تطهيرا.

قال الشوكانى فى فتح القدير ۴: ۲۷۹: «أخرجه الترمذى و صحّحه و ابن جرير و ابن المنذر و الحاكم و صحّحه و ابن مردويه و البيهقى فى سننه من طرق عن أم سلمة». و قال أيضا: «و قد ذكر ابن كثير فى تفسيره لحديث أم سلمة طرقا كثيرة فى مسند أحمد و غيره». و قد أطال الشوكانى فيه استعراض الطرق للحديث، تجدر مراجعه.

و كذا فعل السيوطى فى تفسيره الدرّ المنثور ۶: ۶۰۳ حيث روى حديث أم سلمة و ذكر طرقه مفصّلا، و رواه فى تحفة الأحوذى ۹: ۶۵ رقم ۳۲۰۵، و الجامع الصحيح للترمذى ۵: ۳۵۱ رقم ۳۲۰۵ فى تفسير سورة الأحزاب، و مسند أحمد ۶: ۲۹۲.

و ما يؤكّد ذلك أيضا: تلاوة النبىّ صلّى اللّه عليه و آله لهذه الآية على على و فاطمة و الحسن و الحسين دوما أمام زوجاته و أصحابه، و بكيفيات مختلفة، و الروايات من هذا القبيل كثيرة جدا، منها:

(۱) كان صلّى اللّه عليه و آله إذا جاء على و فاطمة و الحسن و الحسين ألقى عليهم كساء، ثمّ قال: «اللّهم هؤلاء أهل بيتى، اللّهم أذهب عنهم الرجس و طهّرهم تطهيرا».

رواه الطبرانى فى المعجم الكبير ۲۲: ۶۶ رقم ۱۵۹ و ۱۶۰، و أحمد فى المسند ۴: ۱۰۷.

(۲) و عن عائشة قالت: خرج النبىّ صلّى اللّه عليه و آله ذات غداة و عليه مرط مرجل فى شعر أسود، فجاء الحسن فأدخله معه، ثمّ جاء الحسين فأدخله معه، ثمّ جاءت فاطمة فأدخلها معه، ثمّ جاء على فأدخله معه، ثمّ قال: «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».

السنن الكبرى للبيهقى ۲: ۱۴۹ باب: فضائل أهل البيت، صحيح مسلم بشرح النووى ۱۵: ۱۶۰ رقم ۶۲۱۱، و مسند ابن راهويه ۳: ۶۷۸، و شرح السنّة للبغوى ۸: ۸۷ رقم ۳۹۱۰، و السنّة لابن أبى عاصم: ۹۰۱.

و راجع أيضا: المعجم الكبير للطبرانى ۳: ۵۳ رقم ۲۶۶۶ و ۳: ۵۴ رقم ۲۶۶۸ و ۳: ۵۵ رقم ۲۶۶۹ و ۲۶۷۰، و مسند أحمد ۴: ۱۰۷، و ينابيع المودّة ۲: ۲۲ رقم ۶۲۹ إلى ۶۴۳. و راجع أيضا كتب التفسير، عند تفسير الآية ۳۳ من سورة الأحزاب.

(۱). العصبة: القرابة من قبل الأب، و العصبة: العشرة فما فوقها، و منه قوله: (وَ نَحْنُ عُصْبَةٌ) و قيل: العشرة إلى

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۸۰

و أنا عصبتهم» «۱». رواه الطبرانى و أبو يعلى.

الحديث الثامن و العشرون:

عن عليّ عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أنّه قال:

«أنا و فاطمة و على مجتمعون و من أحبّنا يوم القيامة، نأكل و نشرب حتّى يفرق بين العباد».

فبلغ ذلك رجلا من الناس، فقال: كيف بالعرض و الحساب؟ فقال:

كيف بصاحب يس «۲» حين أدخل الجنّة من ساعته «۳».

رواه الطبرانى.

الحديث التاسع و العشرون:

عن حذيفة عنه عليه الصلاة و السلام قال:

الأربعين، و عصبة الرجل: أولياؤه من الذكور من ورثته. راجع الفروق اللغوية لابن هلال العسكرى: ۱۰۷، و غريب الحديث لابن قتيبة ۱: ۴۴.

(۱). المعجم الكبير ۳: ۴۴ رقم ۲۶۳۲ و فيه: «كلّ بنى أم ينتمون ....»، مسند أبى يعلى ۱۲: ۱۰۹ رقم ۶۷۴۱ و فيه: «كلّ بنى أم ....»، و راجع فى الجامع الصغير ۲: ۷۰۴ رقم ۶۳۱۸، كشف الخفاء ۲: ۱۱۰ رقم ۱۹۶۶ و قال: «له شواهد أيضا عند الطبرانى عن جابر مرفوعا: إنّ اللّه جعل ذرّية كلّ نبى فى صلبه، و إنّ اللّه جعل ذرّيتى فى صلب على». و رواه فى تاريخ بغداد ۱۱: ۲۸۵ رقم ۶۰۵۴ فى ترجمة عثمان بن محمّد المعروف بابن أبى شيبة، فيض القدير ۵: ۱۷ رقم ۶۲۹۳.

(۲). صاحب يس هو الّذى ورد ذكره فى سورة يس، و الّذى قال: (يا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ) فسبق قومه إلى الإيمان فقتلوه، فأدخله اللّه الجنّة من ساعته، فقال: (يا لَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ* بِما غَفَرَ لِى رَبِّى وَ جَعَلَنِى مِنَ الْمُكْرَمِينَ)، و اسمه حبيب النجّار و قد ورد فى الأخبار: «السبّاق ثلاثة: سبق يوشع إلى موسى، و صاحب يس إلى عيسى، و على إلى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله». رواه فى الآحاد و المثانى ۱: ۱۵۰ رقم ۱۸۲. و فى كنز العمّال ۱۱: ۶۰۳ رقم ۳۲۸۹۸: «الصدّيقون ثلاثة: حبيب النجّار مؤمن آل يس الّذى قال: يا قوم اتّبعوا المرسلين، و حزقيل مؤمن آل فرعون الّذى قال: أ تقتلون رجلا أن يقول ربى اللّه، و على بن أبى طالب و هو أفضلهم» رواه أبو نعيم فى المعرفة و ابن عساكر، و برقم ۳۲۸۹۶ رواه ابن مردويه عن ابن عباس.

(۳). المعجم الكبير ۳: ۴۱ رقم ۲۶۲۳، و راجع كنز العمّال ۱۲: ۹۸ رقم ۳۴۱۶۶ و قال: «رواه ابن عساكر عن على».

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۸۱

«يا فاطمة بنت رسول اللّه، اعملى للّه خيرا فإنّى لا أغنى عنك من اللّه شيئا يوم القيامة» «۱».

رواه البزّار.

الحديث الثلاثون:

عن عائشة قالت: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله:

«يا فاطمة، أ ما ترضين أن تكونى سيدة نساء العالمين و سيدة نساء المؤمنين؟» «۲».

رواه الحاكم.

---

(۱). مختصر زوائد مسند البزّار ۱: ۷۱ رقم ۱۶، و راجع كنز العمّال ۱۶: ۱۹ رقم ۴۳۷۵۳.

(۲). مستدرک الحاکم ۳: ۱۷۰ بلفظ: «ألا ترضین أن تکونی سیدة نساء العالمین، و سیدة نساء هذه الأمة، و سیدة نساء المؤمنین؟» و قال: هذا إسناد صحیح و لم یخرّجاه، و قال الذهبی فی التلخیص: صحیح. و رواه فی السنن الکبری للنسائی ۵: ۱۴۶ رقم ۸۵۱۶ بلفظ «..... نساء هذه الأمة أو نساء المؤمنین» و قریب منه برقم ۸۵۱۷، کنز العمّال ۱۲: ۱۱۰ رقم ۳۴۲۳۲ بزیادة: «و سیدة نساء هذه الأمة».

و لا یخفی أنّ هذا الوصف لفاطمة ب «سیدة نساء المؤمنین» و «سیدة نساء العالمین» و «سیدة نساء أمتی» و «سیدة نساء أهل الجنّة» و «سیدة نساء هذه الأمة» ورد کثیرا فی الروایات، و بطرق عدیدة و صحیحة، و بعض الروایات جمعت بین و صفین أو أکثر.

ما ورد بعنوان: «أنّ فاطمة سیدة نساء أهل الجنّة» رواه کلّ من: صحیح البخاری ۳: ۱۳۶۰ باب: قرابة الرسول و ۳: ۱۳۷۴ باب: مناقب فاطمة، مسند أحمد ۳: ۸۰ و ۵: ۳۹۱، السنن الکبری للنسائی ۵: ۸۱ و ۹۵ و ۴۵، کنز العمّال ۱۲: ۹۶ و ۱۳: ۶۴۰، نظم درر السمطین ۱۷۸، تهذیب الکمال ۲۶: ۳۹۱، مستدرک الحاکم ۳: ۱۶۴ و ۱۶۸ و ۴: ۴۷، الآحاد و المثانی ۵: ۳۶۵، تاریخ دمشق ۱۲: ۲۶۹ و ۱۳: ۲۰۷ و ۱۴: ۱۳۴ و ۴۷: ۴۸۲، سبل الهدی ۱۰: ۴۷، ینابیع المودّة ۲: ۳۶.

و ما ورد بعنوان: «سیدة نساء المؤمنین» رواه کلّ من: صحیح البخاری ۵: ۲۳۱۷ کتاب الاستئذان، صحیح مسلم ۷: ۱۴۳ باب: فضائل فاطمة و ۱۴۴ من نفس الباب، سنن ابن ماجة ۱: ۵۱۸، مسند أحمد ۶: ۲۸۲، السنن الکبری للنسائی ۴: ۲۵۲ و ۵: ۱۴۶، ریاض الصالحین للنووی: ۳۴۵، سبل الهدی ۱۱: ۴۶، المعجم الکبیر ۱۱: ۲۹۴.

إتحاف السائل، القلقشندی ،ص:۸۲

الحدیث الحادی و الثلاثون:

عن علی علیه السّلام:

«إذا کان یوم القیامة نادی منادی من وراء الحجب: یا أهل الجمع، غضّوا أبصارکم عن فاطمة بنت محمّد حتّی تمرّ» «۱».

رواه الحاکم و تمام و غیرهما.

الحدیث الثانی و الثلاثون:

عن أبی هریرة مرفوعا:

إذا کان یوم القیامة نادی مناد من بطنان «۲» العرش: أیّها الناس، غضّوا

و ما ورد بعنوان: «سیدة نساء العالمین» رواه کلّ من: السنن الکبری للنسائی ۴: ۲۵۲ و ۵: ۱۴۶، مصنّف ابن أبی شیبة ۷: ۵۲۷ باب: مناقب فاطمة، مسند الطیالسی: ۱۹۷ من حدیث أسامة بن شریک، مستدرک الحاکم ۳: ۱۷۰.

و ما ورد بعنوان: «سیدة نساء هذه الأمة» رواه کلّ من: صحیح البخاری ۵: ۲۳۱۷ کتاب الاستئذان، صحیح مسلم ۷: ۱۴۳ و ۱۴۴ باب: فضائل فاطمة، سنن ابن ماجة ۱: ۵۱۸، السنن الکبری للنسائی ۵: ۱۴۶، مسند الطیالسی: ۱۹۷ من حدیث أسامة بن شریک، مستدرک الحاکم ۳: ۱۷۰، مسند أحمد ۶: ۲۸۲.

و ما ورد بعنوان: «سیدة نساء أمتی» رواه کلّ من: المعجم الکبیر ۲۲: ۴۰۳، السنن الکبری للنسائی ۵: ۱۴۶، التاریخ الکبیر ۱: ۲۲۲ ترجمة محمّد بن مروان الذهلی.

هذا مع ملاحظة أنّنا لم نتابع أغلب کتب الحدیث، و إلّا فهذه الأحادیث مذکورة فی معظم کتب الحدیث و الرجال و التاریخ و الأنساب و اللغة و التفسیر و المناقب، بطرق صحیحة و متعدّدة، و لا یبعد القول ببلوغها حدّ التواتر، کما یشعر به کلام العلّامة الکتّانی فی نظم المتناثر فی الحدیث المتواتر: ۲۰۷ رقم ۲۳۴.

(۱). مستدرک الحاکم ۳: ۱۶۶ رقم ۴۷۲۸ قال: «حدیث صحیح علی شرط الشیخین، و لم یخرّجاه»، و راجع کنز العمّال ۱۲: ۱۰۸ رقم ۳۴۲۱۹، کشف الخفاء ۱: ۸۵ رقم ۲۶۳ قال: «رواه الحاکم عن علی، و رواه أبو بکر الشافعی فی الغیلانیات عن أبی هریرة بلفظ: إذا کان یوم القیامة نادی مناد من بطنان العرش ...»، و رواه فی نظم درر السمطین: ۱۸۲، فیض القدیر ۱: ۴۲۹ رقم ۸۲۲، أسد الغابة ۷: ۲۲۰، ینابیع المودّة ۲: ۸۸ رقم ۱۸۴ و ۱۳۷ رقم ۳۸۶ قال: «أخرجه ابن بشران عن عائشة».

(۲). بطنان العرش: وسطه، و قیل: أصله، و قیل: البطنان جمع بطن، و هو الغامض من الأرض، یرید من دواخل العرش.

إتحاف السائل، القلقشندی ،ص:۸۳

أبصارکم حتّی تجوز فاطمة إلی الجنّة «۱».

الحدیث الثالث و الثلاثون:

عن أبی أیوب الأنصاری مرفوعا:

إذا کان یوم القیامة نادی مناد من بطنان العرش: یا أهل الجمع، نکّسوا رءوسکم و غضّوا أبصارکم حتّی تمرّ فاطمة بنت محمّد علی الصراط. فتمرّ مع سبعین ألف جاریة من الحور العین کمرّ البرق «۲».

رواه أبو بکر الشافعی أیضا.

الحدیث الرابع و الثلاثون:

عن عائشة مرفوعا:

إذا کان یوم القیامة نادی مناد: معشر الخلائق، طأطئوا «۳» رءوسکم حتّی تجوز فاطمة بنت محمّد، فتمرّ علیها ریطتان «۴» خضراوان «۵».

رواه الطبرانی و الحاکم و أبو نعیم.

راجع النهایة ۱: ۱۳۷، و لسان العرب ۱۳: ۵۵، و فی مجمع البحرین ۱: ۲۱۳: بطنان العرش بالضم، وسطه و داخله.

(۱). کنز العمّال ۱۲: ۱۰۶ رقم ۳۴۲۱۰ قال: «رواه أبو بکر فی الغیلانیات عن أبی أیوب» و رقم ۳۴۲۱۱ قال: «رواه أبو بکر فی الغیلانیات عن أبی هریرة»، ینابیع المودّة ۲: ۴۷۸ رقم ۳۳۹ قال: «عن أبی هریرة»، فیض القدیر ۱: ۵۳۹ و قال: «و المراد هو إظهار شرف بنت خاتم الأنبیاء علی رءوس الأشهاد بإسماعهم ذلک و إن کانوا فی شغل شاغل عن النظر. و هذا کلام لطیف من العلّامة المناوی»، تاج العروس ۵: ۱۷۴.

(۲). کنز العمّال ۱۲: ۱۰۵ رقم ۳۴۲۰۹ قال: «رواه أبو بکر فی الغیلانیات عن أبی أیوب»، و رواه فی ینابیع المودّة ۲: ۱۳۶ رقم ۳۸۵ قال: «أخرجه الحافظ أبو سعید فی شرف النبوّة، و أخرجه محمّد بن علی بن عمر النقاش فی فوائد العراقیین»، سبل الهدی ۱۱: ۵۰.

(۳). طأطأ: نکس و خفض.

(۴). الریطة: هی کلّ ملاءة إذا کانت قطعة واحدة، و الجمع: ریاط. (مجمع البحرین ۲: ۲۵۹) و قال الزبیدی: «الریطة: کلّ ملاءة ذات قطعة واحدة أو کلّ ثوب لیّن رقیق». (تاج العروس ۵: ۱۴۵). و الملاءة هی الإزار کما فی النهایة لابن الأثیر ۴: ۳۵۲.

(۵). الظاهر أنّ المصنف جمع بین حدیثین، الأول: عن علی علیه السّلام و لیس فیه: «طأطئوا»، و الثانی: عن عائشة،

إتحاف السائل، القلقشندی ،ص:۸۴

الحديث الخامس و الثلاثون:

عن على عليه السّلام قال: أخبرنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله:

«أنّ أوّل من يدخل الجنّة: أنا و فاطمة» «۱».

رواه ابن سعد.

الحديث السادس و الثلاثون:

عن ابن عباس مرفوعا:

«أفضل نساء أهل الجنّة: خديجة بنت خويلد، و فاطمة بنت محمّد، و مريم بنت عمران، و آسية بنت مزاحم».

رواه أحمد و الترمذى بإسناد صحيح «۲».

و ليس فيه: «ريطتان». و قد نبّهنا على ذلك فى تخريجات الحديث راجع المعجم الكبير ۱: ۱۰۸ رقم ۱۸۰ و ۲۲: ۴۰۰ رقم ۹۹۹ عن على، و ليس فيهما: «طأطئوا»، المعجم الأوسط ۳: ۱۹۷ رقم ۲۴۰۷ عن على و ليس فيه: «طأطئوا» أيضا، سبل الهدى ۱۰: ۳۸۶ عن علىّ و ليس فيه: «طأطئوا» أيضا، و أخرجه الذهبى فى ميزان الاعتدال ۱: ۵۴۸ رقم ۲۰۵۸ فى ترجمة الحسين بن معاذ، و ليس فيه: «ريطتان». و كذا فى لسان الميزان، و ۲: ۵۳۸ رقم ۴۷۶۵ ترجمة عبد الحميد بن بحر، و كذا فى لسان الميزان، و ليس فيهما: «طأطئوا»، و كذا فى كنز العمّال ۱۲: ۱۰۹ رقم ۳۴۲۲۹ قال: «رواه أبو الحسن ابن بشران عن عائشة». و ليس فيه: ريطتان.

تاريخ بغداد ۸: ۱۳۶ فى ترجمة الحسين بن معاذ رقم ۴۲۳۴. و ليس فيه: ريطتان.

(۱). كنز العمّال ۱۳: ۶۳۹ رقم ۳۷۶۱۴ و زاد فى آخره: «و الحسن و الحسين، فقلت: يا رسول اللّه، فمحبّونا؟ قال: من ورائكم»، و ۱۲: ۹۸ رقم ۳۴۱۶۶، ينابيع المودّة ۲: ۲۰۲ رقم ۵۸۳ قال: «أخرجه أبو سعد فى شرف النبوّة».

(۲). مسند أحمد ۱: ۳۹۲، و راجع مجمع الزوائد ۹: ۳۵۷ رقم ۱۵۲۶۸ و قال: «رواه أحمد و أبو يعلى و الطبرانى، و رجالهم رجال الصحيح»، صحيح ابن حبّان ۱۵: ۴۷۰ رقم ۷۰۱۰، مستدرك الحاكم ۳: ۱۷۴ رقم ۴۷۵۴ و قال: «حديث صحيح الإسناد و لم يخرّجاه»، و وافقه الذهبى فى التلخيص، و ۳: ۲۰۵ رقم ۴۸۵۲ و قال: «صحيح

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۸۵

قال الحافظ ابن حجر: هذا نصّ صريح قاطع للنزاع فى تفضيل خديجة على عائشة لا يحتمل التأويل «۱».

الحديث السابع و الثلاثون:

عن أبى ثعلبة الحسينى «۲» قال:

كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فصلّى ركعتين، ثمّ ثنّى بفاطمة، ثمّ يأتى أزواجه. فقدم من سفر فصلّى ركعتين، ثمّ أتى فاطمة فتلقّته على باب القبّة، فجعلت تلثم «۳» فاه و عينيه و تبكى، قال:

ما يبكيك؟ قالت: أراك شعثا تعبا قد اخلولقت ثيابك «۴»، فقال لها:

لا تبكى، فإنّ اللّه عزّ و جلّ بعث أباك بأمر لا يبقى على ظهر الأرض

الإسناد و لم يخرّجاه». و قال الذهبى: صحيح. المعجم الكبير ۱۱: ۲۶۶ رقم ۱۱۹۲۸، و ۲۲: ۴۰۷ رقم ۱۰۱۹ باب: مناقب فاطمة، و ۲۳: ۷ رقم ۱ باب: مناقب خديجة، السنن الكبرى للنسائى ۵: ۹۳ رقم ۸۳۵۵ و ۸۳۵۷ و ۸۳۶۴، الآحاد و المثانى ۵: ۳۶۴ رقم ۲۹۶۲، كنز العمّال ۱۲: ۱۴۳ رقم ۳۴۴۰۲، سبل الهدى ۱۰: ۳۲۷ و قال:

«و هو يقتضى تفضيل فاطمة على جميع نساء العالم، و منهنّ خديجة و عائشة و بقيّة بنات النبىّ صلّى اللّه عليه و آله»، و ۱۱: ۱۲۶ ذكره فى فضائل خديجة، فتح القدير ۵: ۲۵۷ ذكره فى تفسير آخر آية من سورة التحريم، الجامع الصغير ۱: ۱۵۴ رقم ۱۳۲۱، فيض القدير ۲: ۵۳ رقم ۱۳۰۷ و قال: «الأولى و الثانية أفضل من الثالثة و الرابعة، أى خديجة و فاطمة أفضل من مريم و آسية، و رجّح بعضهم تفضيل فاطمة؛ نظرا لما فيها من البضعة الشريفة»، الاستيعاب ۴: ۴۵۰.

(۱). فتح البارى ۷: ۵۱۴ باب: تزويج النبىّ صلّى اللّه عليه و آله خديجة، و قال: «استدلّ بهذا الحديث على أنّ خديجة أفضل». و نقله العلّامة المناوى فى فيض القدير ۲: ۵۳ فى شرح الحديث رقم ۱۳۰۷ و ۴: ۱۲۴ فى شرح الحديث رقم ۴۷۵۹.

و قد نقلنا فى الباب الأول كلمات كثير من الأعلام ممّن قالوا بأفضلية خديجة على عائشة، و الظاهر عدم الخلاف عندهم فى ذلك، فراجع.

(۲). الصحيح هو: أبو ثعلبة الخشنى، كما فى كتب الحديث، ترجم له الرازى فى الجرح و التعديل ۲: ۵۴۳ رقم ۲۲۵۷ و قال: «اسمه جرثوم بن عمرو، له صحبة».

(۳). فى النسخة (م): تلتهم.

(۴). اخلولق الثوب: إذا بلى.

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۸۶

نبت و لا مدر و لا حجر، و لا وبر و لا شعر، إلّا أدخل اللّه به عزّا أو ذلّا.

رواه الطبرانى و أبو نعيم. «۱»

الحديث الثامن و الثلاثون:

عن ثوبان:

كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إذا سافر آخر عهده إتيان فاطمة، و أوّل من يدخل عليه إذا قدم فاطمة «۲».

رواه أحمد و البيهقى.

الحديث التاسع و الثلاثون:

عن ابن عباس عنه عليه الصلاة و السلام أنّه قال:

«أنا ميزان العلم، و على كفّتاه، و الحسن و الحسين خيوطه، و الائمة من أمتى عموده، و فاطمة علاقته، توزن فيه أعمال المحبّين لنا و المبغضين لنا» «۳».

رواه الديلمى.

---

(۱). المعجم الكبير ۲۲: ۲۲۵ رقم ۵۹۵، و قريب منه رقم ۵۹۶، و رواه فى مستدرك الحاكم ۳: ۱۶۹ رقم ۴۷۳۷ و قال: «حديث صحيح الإسناد، و لم يخرّجاه»، مسند الشاميين ۱: ۲۹۹ رقم ۵۲۳، فيض القدير ۵: ۱۵۵ ذكره فى شرح الحديث رقم ۶۷۷۱، الجامع الصغير ۲: ۷۵۲ رقم ۶۷۹۶ ذكر طرفا من الحديث، إلى قوله: «ثمّ يأتى أزواجه»، نظم درر السمطين: ۱۷۷.

(۲). مسند أحمد ۵: ۲۷۵، السنن الكبرى للبيهقى ۱: ۲۶ باب: المنع من الادهان، و رواه فى تهذيب الكمال ۱۲: ۱۱۲ ترجمة رقم ۲۵۷۷ و قال: «رواه أبو داود عن مسدّد عن عبد الوارث نحوه فوقع لنا عاليا، و رواه ابن ماجة عن أزهر بن مروان، فوافقناه فيه بعلو، و قد كتبناه فى ترجمة حميد الشامى من وجه آخر عن مسدّد».

(۳). كشف الخفاء ۱: ۱۸۵ رقم ۶۱۸ ذكره فى ضمن الكلام عن حديث «أنا مدينة العلم و على بابها»، ينابيع المودّة ۲: ۲۴۲ رقم ۶۷۹ و قال: «رواه صاحب الفردوس»، و ۲: ۲۶۸ رقم ۷۶۲.

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۸۷

الحديث الأربعون:

عن ابن عباس عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال:

«ليلة عرج بى إلى السماء رأيت مكتوبا على باب الجنّة بالذهب:

لا إله إلّا اللّه، محمّد رسول اللّه، على حبيب اللّه، الحسن و الحسين صفوة اللّه، فاطمة أمة اللّه» «۱».

رواه الديلمى.

الحديث الحادى و الأربعون:

عن ابن عباس قال: سألت المصطفى صلّى اللّه عليه و آله عن الكلمات الّتى تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه، فقال:

«سأل بحقّ محمّد و على و فاطمة و الحسن و الحسين» «۲».

الحديث الثانى و الأربعون:

عن عمران بن حصين:

أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله عاد فاطمة و هى مريضة، فقال لها: كيف تجدينك يا بنيّة؟

أ ما ترضين أن تكونى سيدة نساء العالمين، قالت: فأين مريم بنت

---

(۱). تاريخ بغداد ۱: ۲۵۸ رقم ۸۸ ذكره فى ترجمة محمّد بن إسحاق بن مهران، و زاد فى آخره: «على باغضهم لعنة اللّه»، مناقب الخوارزمى: ۳۲۰ رقم ۲۹۷ و زاد فى آخره: «و على مبغضيهم لعنة اللّه»، لسان الميزان ۵: ۷۰۳ فى ترجمة محمّد بن إسحاق بن مهران، ميزان الاعتدال ۳: ۴۷۸ رقم ۷۲۱۲ فى ترجمة محمّد بن إسحاق، و زاد فى آخره: «و على باغضهم لعنة اللّه».

(۲). الدرّ المنثور ۱: ۱۴۷ فى تفسير الآية: ۳۷ من سورة البقرة، و قال: «أخرجه ابن النجّار عن ابن عباس»، و زاد فى آخره: «ألا تبت علىّ، فتاب عليه»، ينابيع المودّة ۱: ۲۸۸ رقم ۴ الباب ۲۴ و قال: «رواه ابن المغازلى بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس»، مناقب ابن المغازلى: ۱۰۵ رقم ۸۹.

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۸۸

عمران؟ قال: تلك سيدة نساء عالمها، و أنت سيدة نساء عالمك، و اللّه لقد زوّجتك سيدا فى الدنيا و الآخرة «۱».

رواه الحاكم عن عائشة.

الحديث الثالث و الأربعون:

عن على عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله:

«خير نسائها مريم، و خير نسائها فاطمة» «۲».

رواه الترمذى «۳».

الحديث الرابع و الأربعون:

عن عروة قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله:

«مريم خير نساء عالمها، و فاطمة خير نساء عالمها» «۴»

رواه الحارث بن أسامة.

الحديث الخامس و الأربعون:

عن أبى سعيد: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله:

---

(۱). تاريخ دمشق ۴۲: ۱۳۴ و زاد فى آخره: «فلا يحبّه إلّا مؤمن و لا يبغضه إلّا منافق»، المعتصر من المختصر ۲: ۲۴۷ و زاد فى آخره: «و لا يبغضه إلّا منافق»، الاستيعاب ۴: ۴۴۹، نظم درر السمطين: ۱۷۹، ذخائر العقبى:

۸۸، سير أعلام النبلاء ۲: ۱۲۶، ينابيع المودّة ۲: ۱۳۴ و زاد فى آخره: «و لا يبغضه إلّا منافق».

(۲). سبل الهدى ۱۰: ۳۲۸ و قال: «رواه الترمذى عن على»، و ۱۱: ۱۶۲ و قال: «أخرجه الترمذى موصولا من حديث على».

(۳). الموجود فى سنن الترمذى ۵: ۳۶۷ رقم ۳۹۸۰: «خير نسائها خديجة بنت خويلد، و خير نسائها مريم بنت عمران».

(۴). الديباج ۵: ۴۰۱ و قال: «أخرجه الحارث بن أبى أسامة فى مسنده»، سبل الهدى ۱۰: ۳۲۸ و ۱۱: ۱۶۲ و قال:

«فى مسند الحارث بن أسامة»، و فى الجامع الصغير ۱: ۴۴۸ رقم ۳۸۹۸ زاد فى أوّله: «خديجة خير نساء عالمها»، و مثله فى فيض القدير ۳: ۴۳۲ رقم ۳۸۸۳.

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۸۹

«فاطمة سيدة نساء أهل الجنّة، إلّا ما كان من مريم بنت عمران».

رواه أبو نعيم «۱».

الحديث السادس و الأربعون:

عن ابن عباس: أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال:

«سيدات أهل الجنّة بعد مريم بنت عمران: فاطمة و خديجة ثمّ بنت مزاحم» «۲».

رواه الطبرانى فى الكبير و الأوسط بسند رجاله رجال الصحيح «۳».

الحديث السابع و الأربعون:

عن عائشة قالت:

---

(۱). مستدرك الحاكم ۳: ۱۶۸ رقم ۴۷۳۳ قال: حديث صحيح الإسناد و لم يخرّجاه، إنّما تفرّد مسلم بإخراج حديث أبى موسى عن

النبيّ صلّى اللّه عليه و آله: «خير نساء العالمين أربع ...». و قال الذهبى فى التلخيص: «صحيح»، سبل الهدى ۱۰: ۳۲۸.

و قد روى هذا الحديث من دون «إلّا ما كان من مريم» فى أكثر كتب الحديث، رواه البخارى فى الصحيح ۳: ۱۳۷۴ باب: مناقب فاطمة، و أورده أيضا فى باب: مناقب قرابة الرسول، و الحاكم فى المستدرك ۳: ۱۶۴ رقم ۴۷۲۱ و ۴۷۲۲ و قال: «حديث صحيح الإسناد و لم يخرّجاه»، و النسائى فى السنن الكبرى ۵: ۸۱ رقم ۸۲۹۸ فى مناقب أصحاب الرسول، و ابن أبى شيبة فى المصنّف ۷: ۵۲۷ رقم ۳ باب: فضل فاطمة و ابن حجر العسقلانى فى مختصر زوائد البزّار ۲: ۳۴۳ رقم ۱۹۸۸، و الهيثمى فى مجمع الزوائد ۹: ۳۲۴ رقم ۱۵۱۹۱ و قال:

«رجاله رجال الصحيح»، و فى كشف الأستار عن زوائد البزّار ۳: ۲۳۴ رقم ۲۶۵۰ بلفظ «ألا ترضين أن تكونى سيدة نساء أهل الجنّة»، و العلّامة المباركفورى فى تحفة الأحوذى ۱۰: ۲۶۵ رقم ۳۷۹۰ و قال: «أخرجه أحمد و النسائى فى فضائل الصحابة و ابن خزيمة»، و ابن أبى عاصم فى الآحاد و المثانى ۵: ۳۶۶ رقم ۲۹۶۶.

(۲). المعجم الكبير ۱۱: ۳۲۸ رقم ۱۲۱۷۹، المعجم الأوسط ۲: ۶۵ رقم ۱۱۱۱. و رواه فى كنز العمّال ۱۲: ۱۴۵ رقم ۳۴۴۰۹ بلفظ «سيدات نساء أهل الجنّة أربع: مريم و فاطمة و خديجة و آسية» عن عائشة، كما فى مستدرك الحاكم ۳: ۲۰۵ رقم ۴۸۵۳. و رواه فى الكنز أيضا ۱۲: ۱۴۴ رقم ۳۴۴۰۶، و فى الجامع الصغير ۲: ۵۴۰ رقم ۴۷۸۴ قال: «صحيح»، فيض القدير ۴: ۱۲۴ رقم ۴۷۵۹.

(۳). قال الهيثمى فى مجمع الزوائد ۹: ۳۲۴ رقم ۱۵۱۹۰: «رواه الطبرانى فى الأوسط و الكبير، و رجال الكبير رجال الصحيح».

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۹۰

اجتمعت نساء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فجاءت فاطمة تمشى، ما تخطىء مشيتها مشيت أبيها، فقال: مرحبا بابنتى، فأقعدها عن يمينه، فسارّها بشىء فبكت، ثمّ سارّها فضحكت، فقلت لها: أخبرينى بما سارّك، قالت: ما كنت لأفشى عليه سرّا.

فلمّا توفّى، قالت لها: أسألك بما لى عليك من الحقّ، لما أخبرتنى بما سارّك، قالت: أمّا الآن نعم، سارّنى قال: إنّ جبريل يعارضنى بالقرآن فى كلّ سنة مرّة، و أنّه عارضنى العام مرّتين، و لا أرى ذلك إلّا اقتراب أجلى، فاتّقى اللّه و اصبرى، فنعم السلف أنا لك، فبكيت، ثمّ سارّنى و قال: أ ما ترضين أن تكونى سيدة نساء المؤمنين، فضحكت «۱».

رواه الشيخان.

الحديث الثامن و الأربعون:

عن أمّ سلمة قالت:

دعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فاطمة عام الفتح، فناجاها فبكت، ثمّ حدّثها فضحكت، فلمّا توفّى سألتها، قالت: أخبرنى أنّه يموت فبكيت، ثمّ أخبرنى أنّى سيدة نساء أهل الجنّة إلّا مريم بنت عمران، فضحكت «۲».

الحديث التاسع و الأربعون:

عن عائشة: حدّثتنى فاطمة قالت:

---

(۱). صحيح البخارى ۵: ۲۳۱۷ رقم ۵۹۲۸ كتاب الاستئذان الباب ۴۳، صحيح مسلم بشرح النووى ۱۶: ۲۲۵ رقم ۶۲۶۴ باب: فضائل فاطمة، و رواه النسائى فى السنن الكبرى ۵: ۹۶ رقم ۸۳۶۸ و مثله فى: ۱۴۶ رقم ۸۵۱۶.

(۲). المعجم الكبير ۲۲: ۴۲۲ رقم ۱۰۳۹، كنز العمّال ۱۳: ۶۷۷ رقم ۳۷۷۳۴، السنن الكبرى للنسائى ۵: ۱۴۵ رقم ۸۵۱۳ و ليس فيه: «عام الفتح»، ينابيع المودّة ۲: ۵۴ رقم ۲۸ قال: «رواه الترمذى».

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۹۱

أسرّ إلىّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: أنّ جبريل كان يعارضنى بالقرآن فى كلّ سنة مرة، و أنّه عارضنى العام مرّتين، و لا أراه إلّا قد حضر أجلى، و إنّك أوّل أهل بيتى لحوقا بى، و نعم السلف أنا لك. قالت: فبكيت، و قال: إلّا ترضين أن تكونى سيدة نساء هذه الأمة، أو نساء المؤمنين، فضحكت «۱».

رواه الشعبى عن مسروق.

الحديث الخمسون:

عن عائشة قالت:

ما رأيت أحدا أشبه كلاما و حديثا برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من فاطمة، كانت إذا دخلت قام إليها فقبّلها، و رحّب بها، و أخذ بيديها و أجلسها فى مجلسه، و كانت هى إذا دخل عليها قامت إليه فقبّلته، و أخذت بيده و أجلسته مكانها.

فدخلت عليه فى مرضه الّذى توفّى فيه، فأسرّ إليها فبكت، ثمّ أسرّ إليها فضحكت، فقلت: كنت أحسب لهذه المرأة فضلا على النساء، فإذا هى امرأة منهنّ، بينما هى تبكى إذ هى تضحك. فلمّا توفّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله سألتها عن ذلك، قالت: أسرّ لى أنّه ميّت فبكيت، ثمّ أسرّ لى أنّى أوّل أهله لحوقا به فضحكت «۲».

رواه ابن حبّان.

---

(۱). السنن الكبرى للنسائى ۵: ۱۴۶ رقم ۸۵۱۶، سبل الهدى ۱۰: ۳۲۷، الآحاد و المثانى ۵: ۳۶۷ رقم ۲۹۶۷، و نقل طرفا منه ابن ماجة فى السنن ۱: ۵۱۸ رقم ۱۶۲۱.

(۲). صحيح ابن حبّان ۱۵: ۴۰۳ رقم ۶۹۵۳، و رواه فى سنن أبى داود: ۷۸۵ رقم ۵۲۱۷ باب ما جاء فى القيام، و السنن الكبرى للنسائى ۵: ۹۶ رقم ۸۳۶۹، و الجامع الصحيح للترمذى ۵: ۷۰۰ رقم ۳۸۷۲ بتفاوت يسير.

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۹۲

و لا تنافى بين هذا الحديث و ما قبله من الأخبار، فلعلّه تعدّد صدور ذلك منه لها، و بكاؤها و ضحكها لم يكن لمجموع الخبرين، و إلّا لما استقلّ به أحدهما كما استقلّ به حديث عائشة، فهو دليل على أنّه لموته فقط لا لكلّ واحد منهما، و إلّا لما ضحكت للثانى.

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۹۳

الباب الرابع فى خصائصها و مزاياها على غيرها

اشارة

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۹۵

فى خصائصها و مزاياها

اشارة

و هى كثيرة:

الأولى: أنّها أفضل هذه الأمة، كما يصرّح به ما مرّ «۱».

اشارة

روى أحمد و الحاكم و الطبرانى عن أبى سعيد الخدرى بإسناد صحيح مرفوعا:

«فاطمة سيدة نساء أهل الجنّة، إلّا مريم» «۲».

---

(۱). تقدّمت الأحاديث الدالّة على أنّها سيدة نساء هذه الأمة، و سيدة نساء العالمين، و سيدة نساء المؤمنين، فى الباب الثالث مفصّلا. و منها: قوله صلّى اللّه عليه و آله: «يا فاطمة، ألا ترضين أن تكونى سيدة نساء العالمين، و سيدة نساء هذه الأمة، و سيدة نساء المؤمنين» مستدرك الحاكم ۳: ۱۷۰ رقم ۴۷۴۰ و قال: «هذا إسناد صحيح و لم يخرّجاه».

و قوله: «يا فاطمة، ألا ترضين أن تكونى سيدة نساء المؤمنين، أو سيدة نساء هذه الأمة» صحيح البخارى ۵: ۲۳۱۷ كتاب الاستئذان رقم ۵۹۲۸، و صحيح مسلم بشرح النووى ۱۶: ۲۲۵ رقم ۶۲۶۳ و ۶۲۶۴، و للمزيد راجع الهوامش فى الباب الثالث.

(۲). فيض القدير ۴: ۴۲۱ رقم ۵۸۳۵ و قال: «فعلم أنّها أفضل من عائشة؛ لكونها بضعة منه»، السنن الكبرى للنسائى ۵: ۱۴۵ رقم ۸۵۱۲ عن عائشة، الآحاد و المثانى ۵: ۳۶۵ رقم ۲۹۶۳.

و روى هذا الحديث من دون عبارة «إلّا مريم»، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: «إنّ فاطمة سيدة نساء أهل الجنّة» رواه البخارى فى باب: مناقب فاطمة ۳: ۱۳۷۴، و الحاكم فى المستدرك ۳: ۱۶۴ رقم ۴۷۲۱ و ۴۷۲۲ و قال: «حديث

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۹۶

و فى رواية صحيحة:

«إلّا ما كان من مريم بنت عمران» «۱».

فعلم أنّها أفضل من أمّها خديجة. و ما وقع فى الأخبار ممّا يوهم أفضليتها عليها «۲»، فإنّما هو من حيث الأمومة فقط «۳».

صحيح الإسناد و لم يخرّجاه»، و ابن حجر فى مختصر زوائد البزّار ۲: ۳۴۳ رقم ۱۹۸۸، و الأحوذى فى التحفة ۱۰: ۲۶۵ رقم ۳۷۹۰ و قال: «أخرجه أحمد و النسائى فى فضائل الصحابة و ابن خزيمة»، و الهيثمى فى مجمع الزوائد ۹: ۳۲۴ رقم ۱۵۱۹۱ و قال: «رواه الطبرانى، و رجاله رجال الصحيح» و رواه أيضا فى كشف الأستار عن زوائد البزّار ۳: ۲۳۴ رقم ۲۶۵۰، و النسائى فى السنن الكبرى ۵: ۸۱ رقم ۸۲۹۸ باب: مناقب أصحاب الرسول، و ابن أبى شيبة فى المصنّف ۷: ۵۲۷ باب: فضل فاطمة، حديث ۳، و ابن أبى عاصم فى الآحاد و المثانى ۵: ۳۶۶ رقم ۲۹۶۶.

(۱). رواه فى مستدرك الحاكم ۳: ۱۶۸ رقم ۴۷۳۳ من حديث أبى سعيد الخدرى و قال فى آخره: «حديث صحيح الإسناد و لم يخرّجاه»، و سبل الهدى ۱۰: ۳۲۸، و قريب منه فى السنن الكبرى للنسائى ۵: ۱۴۵ رقم ۸۵۱۴.

(۲). أى: أفضلية خديجة على فاطمة، من قبيل رواية عمّار بن ياسر، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: «لقد فضّلت خديجة على نساء أمتى كما فضّلت مريم على نساء العالمين» أخرجها ابن حجر فى فتح البارى ۷: ۵۱۴ باب: تزويج النبىّ صلّى اللّه عليه و آله خديجة، و قال: «حديث حسن الإسناد ..»، و فى مختصر زوائد البزّار ۲: ۳۵۰ رقم ۱۹۹۸.

هذه الرواية تقتضى أفضليتها على جميع نساء الأمة مطلقا، و منهنّ زوجات النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، و لمّا كانت توهم الأفضلية على فاطمة، نبّه المصنّف على ذلك، لأنّ أفضلية فاطمة على نساء الأمة، و نساء العالمين، ثبت بالنصوص المستفيضة الصريحة و الصحيحة،

فلا بـدّ و أن يحمل هذا الحديث على معنى لا يتعارض مع تلك النصوص المستفيضة، فحمله المصنّف على معنى الأفضلية من جهة الأمومة، و كما حمله على ذلك العلّامة الصالحى الشامى فى سبل الهدى ۱۱: ۱۶۱.

(۳). للعلماء هنا كلام لطيف مضافا لما تقدّم، و هو أنّ فاطمة الزهراء عليها السلام يجب أن لا تذكر فى مسألة المفاضلة؛ لأنّها أفضل نساء العالم. قال القطب الخضرى: «ينبغى أن يستثنى من إطلاق التفضيل سيدتنا فاطمة ابنة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فهى أفضل نساء العالم» (سبل الهدى ۱۱: ۱۶۲).

و قال الزركشى: «و يستثنى من الخلاف سيدتنا فاطمة، فهى أفضل نساء العالم؛ لقوله صلّى اللّه عليه و آله: «فاطمة بضعة منّى» و لا يعدل ببضعة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أحد» (سبل الهدى ۱۱: ۱۶۳) و غير ذلك، و سيأتى تفصيله عند كلام المصنّف فى تفضيل فاطمة على مريم بنت عمران.

فعلى هذا، لا نحتاج إلى حمل الحديث «فضّلت خديجة على نساء أمتى» على الأفضلية من جهة الأمومة، و ذلك لأنّ الزهراء مستثناة من إطلاق أحاديث التفضيل، لأنّها أفضل نساء العالم، و بضعة النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، و لا يعدل ببضعة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أحد.

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۹۷

قال السبكى «۱»: الّذى نختاره و نـدين اللّه به: أنّ فاطمة أفضل، ثمّ خديجة، ثمّ عائشة. قال: و لم يخف عنّا الخلاف فى ذلك، و لكن إذا جاء نهر اللّه بطل نهر العقل «۲».

قال الشيخ شهاب الدين بن حجر الهيتمى «۳»: و لوضوح ما قاله السبكى، تبعه عليه المحقّقون «۴».

و ممّن تبعه عليه: الحافظ أبو الفضل ابن حجر «۵» فقال فى موضع: هى مقدّمة على غيرها من نساء عصرها و من بعدهنّ مطلقا «۶».

---

(۱). السبكى: تقى الدين على بن عبد الكافى المعروف بالسبكى الكبير، محدّث، مفسّر، أصولى، متكلّم، أديب، شاعر ولد فى سبك بمصر سنة ۶۸۳ ه، انتقل إلى الشام و تولّى القضاء بها سنة ۷۳۹ ه، ثمّ عاد إلى القاهرة و توفّى بها سنة ۷۵۶ ه، له مصنّفات كثيرة، منها: شفاء السقام فى زيارة خير الأنام، و المسائل الحلبية فى فقه الشافعية، و الابتهاج فى شرح المنهاج، ترجم له ولده التاج السبكى صاحب طبقات الشافعية ترجمة مفصّلة فى الطبقات ۱۰: ۱۳۹.

(۲). نقله العلّامة الصالحى الشامى فى سبل الهدى ۱۱: ۱۶۰ و قال: «هو فى ضمن المسائل الّتى ذكرها السبكى فى كتابه «الفتاوى الحلبيات» و هى مسائل سألها شيخ حلب شهاب الدين الأذرعى»، و نقله أيضا العلّامة المناوى فى فيض القدير ۴: ۴۲۱ فى شرح الحديث رقم ۵۸۳۵، و العلّامة المباركفورى فى تحفة الأحوذى ۱۰: ۳۴۹ فى شرح الحديث رقم ۳۸۸۷ و زاد فى آخره «و لكن الحقّ أحقّ أن يتّبع»، و ابن حجر فى فتح البارى ۷: ۵۱۹ باب:

تزويج النبىّ صلّى اللّه عليه و آله خديجة، و الصالحى فى موضع آخر من سبل الهدى ۱۱: ۱۶۱ و عقّب عليه: «قال شيخنا:

الصواب هو القطع بتفضيل فاطمة، و به جزم ابن المغربى فى روضته».

(۳). أحمد بن محمّد بن حجر الهيتمى؛ شهاب الدين المكّى الشافعى، ولد سنة ۸۹۹ ه بمحلة أبى الهيتم بمصر و إليها ينسب، و لذا غلط من قال: الهيثمى بالثاء. تتلمذ عند السمهودى و ابن النجّار الحنبلى و غيرهم، ارتحل إلى مكّة سنة ۹۴۰ ه و بقى بها إلى أن توفّى سنة ۹۷۳ ه و دفن بالمعلّاة فى مقبرة الطبريين. و كان شديد التشنيع على ابن تيمية، له مصنّفات كثيرة، منها: الصواعق المحرقة، و القول المختصر فى علامات المهدى المنتظر، و شرح مشكاة المصابيح.

(۴). حكى كلامه العلّامة المناوى فى فيض القدير ۴: ۴۲۲ فى شرح الحديث رقم ۵۸۳۵.

(۵). الحافظ شهاب الدين أحمد بن على بن حجر العسقلانى المصرى الشافعى، ولد سنة ۷۷۳ ه، تتلمذ عند الزين العراقى و ابن الملقّن

و غيرهم، أصبح قاضى القضاة بمصر على عهد الملك الأشرف برسباى، له أكثر من مائة مصنّف، أهمّها: فتح البارى شرح صحيح البخارى، الإصابة فى تمييز الصحابة، تهذيب التهذيب، لسان الميزان، توفّى سنة ۸۵۲ ه و دفن بين قبر الشافعى و قبر الليث بن سعد.

(۶). فتح البارى ۷: ۴۷۷ باب: مناقب فاطمة. و ذكر مثله أيضا فى: ۵۱۹ باب: تزويج النبىّ صلّى اللّه عليه و آله خديجة عند نقله

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۹۸

مناقشة قول ابن القيّم «۱»

و أمّا قول ابن القيّم: إن أريد بالتفضيل كثرة الثواب عند اللّه، فذلك أمر لا يطّلع عليه، فإنّ عمل القلوب أفضل من عمل الجوارح «۲». و إن أريد كثرة العلم فعائشة «۳»،

كلام السبكى الكبير.

(۱). ابن قيّم الجوزية، و يطلق عليه اختصارا ابن القيّم، هو محمّد بن أبى بكر الحنبلى الدمشقى، ولد فى دمشق سنة ۶۹۱ ه، و توفى بها سنة ۷۵۱ ه، و دفن فى سفح جبل قاسيون، قال ابن حجر فى الدرر الكامنة: غلب عليه حبّ ابن تيمية، فكان لا يخرج عن أقواله، و سجن معه، و لم يطلق سراحه إلّا بعد أن توفّى ابن تيمية، له مصنّفات منها:

زاد المعاد، و أعلام الموقعين، و تهذيب سنن أبى داود.

(۲). هذا الكلام و إن كان فى حدّ نفسه صحيحا، إلّا أنّه فى المقام و فى أمثاله ليس صحيحا، و ذلك لأنّ الشارع المقدّس كشف لنا أنّ فاطمة أكثر الناس ثوابا بقوله: «إنّ فاطمة سيدة نساء أهل الجنّة»، فهى أفضل نساء أهل الجنّة، و لازمه أنّها الأفضل من حيث كثرة الثواب، بل من حيث الكمالات، بل ليس هناك من هو أكثر ثوابا و كمالا منها، لأنّ التفاضل فى الآخرة فى الجنّة و درجاتها إنّما هو بكثرة الثواب و العمل الصالح و الاعتقادات الحقّة، و لو لم تكن هى الأكثر و الأوفر و الأفضل لما وصفها الشارع بأنّها سيدة نساء أهل الجنّة، و لوصف غيرها بذلك، فلمّا لم يصف غيرها، علمنا بحكم الشارع أنّها أكثر الناس ثوابا، و أكثرهم عملا صالحا و هذا الكلام ينطبق على العلم أيضا، باعتبار أنّ العلم كمال من الكمالات، فهى سيدة النساء من هذه الجهة أيضا، و هكذا بقية الكمالات.

(۳). اتّضح الجواب عنها بما تقدّم، من أنّ «سيدة نساء أهل الجنّة» يقتضى أنّها سيدتهنّ فى كلّ فضل و كمال، كمّا و كيفا، و العلم من الكمال، بل هو أشرف الكمالات، فلا بد أن تكون سيدة نساء أهل الجنّة حائزة على كلّ الكمالات، أعلاها و أشرفها. فنصّ الشارع كاشف عن الأفضلية المطلقة من جميع الجهات.

ثمّ إنّه إن أراد بكثرة العلم كثرة السماع من النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، فقد اتّفق المؤرّخون على أنّ عائشة عاشت مع النبىّ صلّى اللّه عليه و آله تسع سنين، و أمّا خديجة فقد عاشت مع النبىّ صلّى اللّه عليه و آله خمسا و عشرين سنة، و على حدّ قول ابن عبد البرّ: أربعا و عشرين سنة و أربعة أشهر، و هذا يقتضى أنّها أكثر سماعا من عائشة، بل سمعت من النبىّ صلّى اللّه عليه و آله ضعفى ما سمعته عائشة و نصف، فهى أكثر علما منها من هذه الجهة، بل أكثر من ذلك: أنّ عائشة عاشت مع النبىّ صلّى اللّه عليه و آله تسع سنين مع تسع زوجات، فكان لها يوم واحد من كلّ تسعة أيام! و معناه: أنّها عاشت مع النبىّ سنة واحدة بحساب الأيام، و عليه فخديجة سمعت من النبىّ صلّى اللّه عليه و آله خمسا و عشرين مرّة بقدر ما سمعته عائشة أو بقية زوجاته رضى اللّه عنهنّ.

و إن أراد بكثرة العلم لزوج النبىّ صلّى اللّه عليه و آله مدلول خبر «خذوا شطر دينكم عن الحميراء» أو «ثلثى دينكم» ففيه كلام. حيث قال العجلونى: «رأيت فى الأجوبة على الاسئلة الطرابلسية لابن القيّم الجوزية: أنّ هذا الحديث

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۹۹

و إن أريد شرف الأصل ففاطمة لا محالة، و هى فضيلة لا يشاركها فيها غير أخواتها. إتحاف السائل، القلقشندى ۹۹ مناقشة قول ابن

القيم ..... ص : ۹۸

إن أريد شرف السيادة فقد ثبت النصّ لفاطمة وحدها «۱».

و ما امتازت به عائشة من فضل العلم، لخديجة ما يقابله و أعظم، و هى أنّها أوّل من أجاب إلى الإسلام و دعا إليه «۲»، و أعان على إبلاغ الرسالة بالنفس و المال و التوجّه، فلها مثل أجر من جاء بعدها إلى يوم القيامة «۳».

كذب مختلق» (كشف الخفاء ۱: ۳۳۳ رقم ۱۱۹۶)، و قال الألبانى: «إنّ الحديث موضوع، مكذوب على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله. (إرواء الغليل ۱: ۱۰).

و قال العجلونى أيضا: «قال الحافظ عماد الدين: هو حديث غريب جدا، بل هو منكر، سألت عنه شيخنا المزى فلم يعرفه، و قال: لم أقف له على سند إلى الآن، و قال شيخنا الذهبى: هو من الأحاديث الواهية الّتى لا يعرف لها سند». (كشف الخفاء ۱: ۳۳۲ رقم ۱۱۹۶).

و قال ابن كثير: «فأمّا ما يلهج به كثير من الفقهاء و علماء الأصول من إيراد حديث «خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء» فإنّه ليس له أصل، و لا هو مثبت فى شىء من أصول الإسلام» (البداية و النهاية ۸: ۱۰۰)، و قال العلّامة المباركفورى: «و أمّا حديث «خذوا شطر دينكم عن الحميراء» يعنى: عائشة، فقال الحافظ ابن حجر العسقلانى: لا أعرف له إسنادا و لا رواية فى شىء من كتب الحديث، و ذكر الحافظ عماد الدين ابن كثير أنّه سأل المزى و الذهبى عنه فلم يعرفاه، و قال السيوطى: لم أقف عليه». (تحفة الأحوذى ۱۰: ۳۵۴ باب: فضل عائشة)، و ذكر العلّامة الفتنى فى الموضوعات: ۱۰۰ مثله، كما ذكره الملّا على القارى فى الأخبار الموضوعة: ۱۹۸ رقم ۱۸۵ فى حرف الخاء، و نقل نصّ كلام ابن حجر و ابن كثير. و ذكره فى كتابه الآخر، الموضوع: ۹۸ رقم ۱۲۱ و قال: «لا يعرف له أصل».

(۱). حكاه العلّامة المباركفورى فى تحفة الأحوذى ۱۰: ۳۴۹ باب: فضل خديجة.

(۲). عن أبى رافع قال: «أوّل من أسلم من الرجال على، و أوّل من أسلم من النساء خديجة»، قال الشيخ: رجاله رجال الصحيح. أخرجه فى مختصر زوائد البزّار ۲: ۳۵۰ رقم ۱۹۹۷، و كشف الأستار ۳: ۲۳۶ رقم ۲۶۵۴.

هذا و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: «خديجة سابقة نساء العالمين إلى الإيمان باللّه و بمحمّد». أخرجه الحاكم فى المستدرك ۳: ۲۰۳ رقم ۴۸۴۶. و عن ابن شهاب: «كانت خديجة أوّل من آمن باللّه وحده و رسوله قبل أن تفرض الصلاة». (مستدرك الحاكم ۳: ۲۰۳ رقم ۴۸۴۵).

(۳). هذا الكلام لابن حجر العسقلانى، تعقّب به على كلام ابن القيّم بأنّ العلم لعائشة. قاله المناوى فى فيض القدير ۴: ۲۹۷ رقم ۵۳۶۰، و المباركفورى فى تحفة الأحوذى ۱۰: ۳۴۹.

و لابن حجر كلام آخر فى فتح البارى ۷: ۵۱۷ باب: تزويج النبىّ صلّى اللّه عليه و آله خديجة يجدر نقله هنا، قال: «و ممّا

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۱۰۰

قال الحافظ ابن حجر: و قيل: انعقد الإجماع على أفضلية فاطمة، فأين ما عدا مريم؟ «۱»

أمّا مريم أفضل منها إن قيل- بما عليه القرطبى فى طائفة- من أنّها نبيّة «۲».

و بقصده «۳» استثناءها- أعنى: مريم- فى عدّة أحاديث مرّ بعضها.

بل روى ابن عبد البرّ، عن ابن عباس مرفوعا: «سيدة نساء العالمين مريم، ثم فاطمة، ثمّ خديجة، ثمّ آسية» «۴».

قال القرطبى: و هذا حديث حسن، يرفع الإشكال من أصله، انتهى «۵».

و قول الحافظ ابن حجر: «إنّه غير ثابت» «۶». إن أراد به نفى الصحة

اختصّت به: سبقها نساء هذه الأمة إلى الإيمان، فسنّت ذلك لكلّ من آمنت بعدها، فيكون لها مثل أجرهنّ، لما ثبت أنّ من سنّ سنّة

حسنة ...».

(۱). حكاه المباركفورى فى تحفة الأحوذى ۱۰: ۳۴۹.

(۲). تفسير القرطبى ۴: ۸۳ فى تفسير قوله: (وَ إِذْ قالَتِ الْمَلائِكَةُ يا مَرْيَمُ).

و حكاه عنه ابن حجر فى فتح البارى ۷: ۱۴۰ رقم ۳۴۳۲ قال: «قال القرطبى: الصحيح أنّ مريم نبيّة»، و قال عياض: «الجمهور على خلافه، و نقل النووى فى الأذكار أنّ إمام الحرمين نقل الإجماع على أنّ مريم ليست بنبيّة، و عن الحسن: ليس فى النساء نبيّة و لا فى الجنّ». «فتح البارى ۷: ۱۴۰ رقم ۳۴۳۲).

هذا و نقل ابن حجر الإجماع على عدم نبوّة النساء فى موضع آخر فى فتح البارى ۶: ۱۱۱ كتاب أحاديث الأنبياء عند قوله: (وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ).

و فى شرح المواهب اللدنية للزرقانى ۲: ۳۵۷: «و الصحيح أنّ مريم ليست نبيّة، بل حكى الإجماع على أنّه لم تنبأ امرأة» و لهذا قال ابن حجر: «أمّا من قال: ليست نبيّة، فيحمله على عالمى زمانها، و يحتمل أن يراد نساء بنى إسرائيل، أو نساء تلك الأمة» (فتح البارى ۷: ۱۴۱ شرح حديث رقم ۳۴۳۲).

(۳). فى نسخة (ز): و يعضده. أى: و يعضد كلام القرطبى أنّها نبيّة استثناء مريم من بعض أحاديث التفضيل؛ لأنّ الكلام فى التفضيل هو فى ما دون الأنبياء عندهم.

(۴). الاستيعاب ۴: ۴۴۹.

(۵). تفسير القرطبى ۴: ۸۳ عند تفسير قوله: (وَ إِذْ قالَتِ الْمَلائِكَةُ يا مَرْيَمُ)، و نقله عنه فى فتح البارى ۷: ۵۱۴ باب: تزويج النبىّ صلّى اللّه عليه و آله خديجة، حديث رقم ۳۸۲۱.

(۶). قال فى فتح البارى ۷: ۵۱۴: «الحديث الثانى الدالّ على الترتيب ليس بثابت» ثمّ بيّن وجه ذلك، و هو أنّ أصل الحديث عند أبى داود و الحاكم بغير صيغة الترتيب، أى بدون «ثم».

و كلام ابن حجر فى محلّه تماما، و الحديث روى بصيغ كثيرة لا تدلّ على الترتيب، بل فى بعضها تقديم فاطمة

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۱۰۱

الاصطلاحية «۱» فمسلّم، فإنّه حسن لا صحيح «۲».

و نصّ على ذلك الحافظ الجبل «۳»، و لفظه عن ابن عباس مرفوعا:

«سيدات نساء أهل الجنّة بعد مريم بنت عمران: فاطمة و خديجة، ثمّ آسية بنت مزاحم امرأة فرعون».

رواه الطبرانى فى الأوسط، و كذا الكبير بنحوه «۴».

قال الحافظ الهيثمى: و رجال الكبير رجال الصحيح «۵».

لكن قال بعضهم «۶»: لا أعدل ببضعة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أحدا «۷».

و هى أصحّ سندا و إسنادا من هذا الحديث المرفوع، مع أنّ أبى داود و الحاكم رووه بغير صيغة الترتيب. فكلام القرطبى أنّه «يرفع الإشكال» ليس فى محلّه كما هو واضح.

(۱). أى: معنى الصحيح باصطلاح علماء الحديث. و معنى الصحيح هو: الحديث المسند الّذى يتّصل إسناده بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط إلى منتهاه، و لا يكون شاذّا و لا معلّلا. راجع: تدريب الراوى للسيوطى ۱: ۶۱، محاسن الاصطلاح للبلقينى: ۱۲، الباعث الحثيث فى علم الحديث: ۳۲.

(۲). أى: حديث ابن عباس الّذى أورده القرطبى حسن، و إلّا فالحديث روى بطرق صحيحة.

و المراد من الحديث الحسن: ما عرف مخرجه، و اشتهر رجاله، و عليه مدار أكثر الحديث، و هو الّذى يقبله أكثر العلماء، و يستعمله عامة الفقهاء. انظر الباعث الحثيث: ۴۷، و محاسن الاصطلاح: ۳۴. و قال السيوطى: «أدرج الحاكم و ابن حبّان و ابن خزيمة الحسن فى الصحيح». (تدريب الراوى ۱: ۱۷۴).

و قال ابن كثير: «الحسن فى الاحتجاج كالصحيح عند الجمهور». (الباعث الحثيث: ۴۶).

(۳). فى النسخة (ز): الحافظ الجليل، و نسخة (م): الجبل و هو الصحيح. و الحافظ الجبل هو على بن عمر البغدادى الشافعى، تفقّه على الاصطخرى، و روى عن البغوى و المحاملى، و روى عنه البرقانى و الصابونى. ولد سنة ۳۰۶ ه، و مات سنة ۳۸۵ ه، و دفن فى مقبرة الشيخ معروف الكرخى ببغداد.

(۴). المعجم الأوسط ۲: ۶۵ رقم ۱۱۱۱، المعجم الكبير ۱۱: ۳۲۸ رقم ۱۲۱۷۹ و مثله ۲۳: ۷ رقم ۲.

(۵). مجمع الزوائد ۹: ۳۲۴ رقم ۱۵۱۹۰ باب: مناقب فاطمة.

(۶). و هو العالم الكبير أبو بكر ابن داود و القاضى قطب الدين الخضرى. راجع سبل الهدى ۱۰: ۳۲۸ و ۱۱: ۱۶۱ حيث قالا بأفضلية فاطمة على مريم عليهما السلام.

(۷). قال ابن دحية فى مرج البحرين: سئل العالم الكبير أبو بكر ابن داود بن على: من أفضل خديجة أم فاطمة؟ فقال:

لقوله صلّى اللّه عليه و آله: «إنّ فاطمة بضعة منّى» و لا أعدل ببضعة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أحدا. راجع سبل الهدى ۱۰: ۳۲۸. و جوابه مطلق، و لذا أورده المصنّف هنا فى التفضيل بين فاطمة و مريم.

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۱۰۲

و ممّن صار إلى ذلك «۱»: المقريزى «۲» و السيوطى «۳».

---

(۱). أى: إلى تفضيل فاطمة على مريم.

(۲). ذكره فى كتابه «إمتاع الأسماع» فى الخصائص النبوية، قاله الصالحى فى سبل الهدى ۱۱: ۱۶۳.

(۳). حكاه عنه العلّامة الزرقانى فى شرح المواهب اللدنية للقسطلانى حيث قال: «الزهراء البتول أفضل نساء الدنيا حتّى مريم، كما اختاره المقريزى و الزركشى و القطب الخضرى و السيوطى فى كتابيه: شرح النقابة و شرح جمع الجوامع». (شرح المواهب ۲: ۳۵۷ باب: ذكر تزويج على بفاطمة عليه السّلام).

هذا و قد ذهب المصنّف و غيره إلى أنّ فاطمة أفضل من مريم، بل ظاهر عبارات البعض كالقطب الخضرى و الزركشى: أنّ فاطمة أفضل حتّى على القول بأنّ مريم نبيّة.

قال القطب الخضرى: «ينبغى أن يستثنى من إطلاق التفضيل سيدتنا فاطمة ابنة الرسول صلّى اللّه عليه و آله، فهى أفضل نساء العالم». و هكذا كلام الزركشى حيث قال: «و يستثنى من الخلاف سيدتنا فاطمة، فهى أفضل نساء العالم؛ لقوله صلّى اللّه عليه و آله: «فاطمة بضعة منّى» و لا يعدل ببضعة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أحد». (سبل الهدى ۱۱: ۱۶۲ و ۱۶۳).

بل ظاهر عبارات البعض الآخر: أنّ بضعة النبىّ صلّى اللّه عليه و آله أفضل و أشرف الموجودات، و لذا قالوا: لا نعدل ببضعة رسول اللّه أحدا.

قال المناوى: «رجّح البعض تفضيل فاطمة على مريم لما فيها من البضعة الشريفة». (فيض القدير ۲: ۵۳ شرح حديث رقم ۱۳۰۷). و هكذا الصالحى فى سبل الهدى ۱۰: ۳۲۷ حيث قال: «و فى حديث: «بضعة منّى»، و هو يقتضى تفضيل فاطمة على جميع نساء العالم». و تقدّم كلام الزركشى و كلام أبى بكر ابن داود.

كما استدلّ البعض من أنّها سيدة نساء أهل الجنّة على أفضليتها عليها السّلام على مريم، فمريم من نساء الجنّة، و فاطمة سيدة نساء أهل

الجنّة، فهى أفضل.

قال العلّامة المناوى: «و قوله صلّى اللّه عليه و آله: «إنّ فاطمة سيدة نساء أهل الجنّة» قال المصنّف: فيه دلالة على فضلها على مريم، سيّما إن قلنا بالأصحّ أنّها غير نبيّة». (فيض القدير ۲: ۵۳ شرح حديث رقم ۱۳۰۷) و المراد بالمصنّف هو السيوطى.

و استدلّ آخر من أنّها سيدة نساء هذه الأمة- كما تقدّم- على أفضليتها عليها السّلام على مريم بالبيان الآتى: أنّ هذه الأمة هى أفضل الأمم، ففاطمة إذن أفضل من نساء جميع الأمم، و منها أمة بنى إسرائيل و أمة مريم.

قال العلّامة الزرقانى فى شرح المواهب للقسطلانى ۲: ۳۵۷: «الزهراء البتول أفضل نساء الدنيا حتّى مريم، كما اختاره المقريزى و الزركشى و القطب الخضرى و السيوطى فى كتابيه: شرح النقابة و شرح جمع الجوامع، بالأدلّة الواضحة الّتى منها: أنّ هذه الأمة أفضل من غيرها، و الصحيح أنّ مريم ليست بنبيّة، بل حكى الإجماع على أنّه لم تنبأ امرأة، و قال صلّى اللّه عليه و آله «يا بنية، ألا ترضين أنّك سيدة نساء العالمين، قالت: يا أبت فأين مريم؟ قال صلّى اللّه عليه و آله:

تلك سيدة نساء عالمها» ...».

و قال العلّامة الصالحى: «و الّذى اختاره تفضيل فاطمة، و اختار شيخنا أنّ فاطمة أفضل من مريم». (سبل الهدى

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۱۰۳

أمّا نساء هذه الأمة فلا ريب فى تفضيلها عليهنّ مطلقا «۱».

بل صرّح غير واحد: أنّها و أخاها إبراهيم أفضل من جميع الصحابة حتّى الخلفاء الأربعة «۲». و حكى العلم العراقى «۳» الاتّفاق عليه «۴».

و ذهب الحافظ ابن حجر: أنّها أفضل من بقيّة أخواتها «۵»، لأنّها ذرّية المصطفى صلّى اللّه عليه و آله دون غيرها من بناته «۶»، فإنّهنّ متن فى حياته فكنّ فى صحيفته، و مات

۱۱: ۱۶۲).

و أمّا من قال بتفضيل مريم عليها بناء على ما اختاره من أنّها نبيّة؛ كالقرطبى، فإنّه يرد عليه: أنّ الكثير قد نقلوا الإجماع على عدم النبوّة فى النساء.

قال عياض: «الجمهور على خلافه، و قال النووى: إنّ إمام الحرمين- الجوينى- نقل الإجماع على أنّ مريم ليست نبيّة. و عن الحسن: ليس فى النساء نبيّة و لا فى الجنّ». (فتح البارى ۷: ۱۴۰ رقم ۳۴۳۲).

و قال ابن حجر: «و نقلوا الإجماع على عدم نبوّة النساء». (فتح البارى ۶: ۱۱۱ كتاب أحاديث الأنبياء).

و قال الزرقانى: «الصحيح أنّ مريم ليست نبيّة، بل حكى الإجماع على أنّه لم تنبأ امرأة». (شرح المواهب اللدنية ۲: ۳۵۷).

(۱). تقدّم إثبات ذلك بما لا مزيد عليه، فراجع.

(۲). كالعلم العراقى و السهيلى و الشارح العلقمى فى شرحه على الجامع الصغير للسيوطى، و غيرهم. قال العلّامة المناوى: «قال الشارح العلقمى: هى و أخوها إبراهيم أفضل من جميع الصحب؛ لما فيها من البضعة». (فيض القدير ۲: ۵۳ شرح حديث رقم ۱۳۰۷). و قال أيضا فى موضع آخر: «قال العراقى: إنّ فاطمة و أخاها إبراهيم أفضل من الخلفاء الأربعة بالاتّفاق». (فيض القدير ۴: ۴۴۲ شرح حديث رقم ۵۸۳۵). و مثله عن السهيلى على ما حكاه المناوى فى فيض القدير ۴: ۴۲۱ شرح حديث رقم ۵۸۳۳.

(۳). عبد الكريم بن على الأنصارى المصرى الشافعى، عالم مصر، المعروف بعلم الدين العراقى، و اختصارا بالعلم العراقى، ولد سنة ۶۲۳ ه بمصر، و برع فى فنون العلم و التفسير، كان من مشايخ ابن حجر العسقلانى و المقدسى، قال عنه الأسنوى: كان عالما فاضلا فى فنون كثيرة و خصوصا التفسير. كان يدرّس بالمشهد الحسينى، و له مصنّفات فى التفسير و الأصول، توفّى سنة ۷۰۴ ه، و دفن بالقرافة

الصغرى، ترجم له ابن قاضى شهبة فى طبقات الشافعية ۲: ۲۱۸ رقم ۵۰۷.

(۴). تقدّم آنفا عن العلّامة المناوى: قول العلم العراقى أنّ فاطمة و أخاها إبراهيم أفضل من الخلفاء الأربعة بالاتّفاق.

(۵). فتح البارى ۷: ۴۷۷ شرح حديث رقم ۳۷۶۷ حيث قال: «إنّها أفضل بنات النبىّ صلّى اللّه عليه و آله».

(۶). هذا دليل آخر غير ما تقدّم، و هو أنّها سلام اللّه عليها مضافا لكونها بضعة النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، و سيدة النساء دون أخواتها، فهى ذرّيته دون بقيّة بناته؛ لانحصار ذرّية النبىّ صلّى اللّه عليه و آله بفاطمة و ولدها، و أمّا بقية بناته فلم يعقبن، أو أعقبن و مات

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۱۰۴

هو صلّى اللّه عليه و آله فى حياتها فكان فى صحيفتها «۱».

قال: و كنت أقول ذلك استنباطا إلى أن وجدت الإمام ابن جرير الطبرى نصّ عليه، فأخرج عن طريق فاطمة بنت الحسين بن على، عن جدّتها فاطمة قالت:

دخل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يوما و أنا عند عائشة، فناجانى فبكيت، ثمّ ناجانى فضحكت، فسألتنى عائشة عن ذلك، فقلت: لا أخبرك بسرّه، فلمّا توفّى سألتنى «۲»، فذكرت الحديث فى معارضة جبرئيل له بالقرآن مرّتين، و أنّه قال: أحسب أنّى ميّت فى عامى هذا، و أنّه لم ترزأ امرأة من نساء العالمين مثلها رزيّة، فلا تكونى دون امرأة منهنّ صبرا، فبكيت، فقال: أنت سيدة نساء أهل الجنّة إلّا مريم، فضحكت «۳».

و أمّا ما أخرجه الطحاوى «۴» و غيره من حديث عائشة فى قصة مجىء زيد بن حارثة بزينب بنت المصطفى صلّى اللّه عليه و آله من مكّة و فى آخره: قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: هى أفضل

العقب، و لم يحصل لهنّ ذرّية بعد ذلك، و لذا عبّر ابن حجر: أنّها ذرّية المصطفى دون غيرها من بناته. و سيأتى ذلك فى آخر الباب الرابع.

(۱). هذا دليل آخر من ابن حجر على أفضليتها على أخواتها، و هو أنّها تجرّعت ألم فقد النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و أصيبت به دونهنّ، لأنّهنّ متن فى حياته، فكان ذلك فى صحيفتها.

و قد تبعه عليه كثير من المحقّقين؛ كالعلّامة المناوى فى فيض القدير ۴: ۴۲۲ شرح الحديث رقم ۵۸۳۵، الّذى ذكر دليلا آخر على تفضيلها على بقية أخواتها، و هو أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله خصّ فاطمة بالبضعة دون بقية بناته، فلم ينقل أحد أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله قال: «بضعة منّى» لغير فاطمة، و هذا أمتن الأدلّة لتفضيلها على أخواتها و غيرهنّ، بل مطلقا.

(۲). فى المصدر: «سألت».

(۳). فتح البارى ۷: ۴۷۷ باب: مناقب فاطمة، شرح الحديث رقم ۳۷۶۷ و قال: «و أصل الحديث فى الصحيح من دون هذه الزيادة: «إلّا مريم». و قد تقدّمت مصادر الرواية، و جميعها من دون عبارة «إلّا مريم»، هذا و رواه المناوى فى فيض القدير ۴: ۴۲۲ فى شرح الحديث رقم ۵۸۳۵ و قال فى آخره: «قال الحاكم: صحيح، و أقرّه الذهبى، و رواه أحمد و الطبرانى، و قال ابن حجر: و إسناده حسن، و إذا ثبت ففيه حجّة».

(۴). هو الحافظ أبو جعفر أحمد بن محمّد بن سلامة الأزدى المصرى الشافعى، ولد سنة ۲۲۹ ه، و توفّى سنة ۳۲۱ ه، عاصر كلّا من البخارى و الترمذى و النسائى و ابن ماجة، و شاركهم فى رواياتهم عن المشايخ، انتهت إليه رئاسة الحنفية بمصر فى زمانه، له مصنّفات كثيرة، منها: مشكل الآثار، شرح معانى الأخبار، أحكام القرآن. ترجم له الذهبى فى سير أعلام النبلاء ۱۵: ۲۷ رقم ۱۵.

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۱۰۵

بناتى، أصيبت فىّ «۱».

فأجاب عنه بعض الائمـة- بفرض ثبوته «۲»- بأنّ ذلك كان متقـدّما، ثمّ وهب اللّه لفاطمـة من الأحوال السـنية و الكمالات العلية ما لم يطاولها فيه أحد من نساء هذه الأمة مطلقا.

على أنّ البزّار روى عن عائشة أنّها قالت:

---

(۱). مشكل الآثار ۱: ۴۴ باب فى فضل بناته صلّى اللّه عليه و آله.

(۲). قول ابن حجر: «بفرض ثبوته» مشـعر بعدم ثبوت هذا الخبر، و قد أشـرنا سابقا: إنّ هذا الخبر من الأخبار الموضوعة الّتى كان عروة بن الزبير يحـدّث به، فبلغ ذلك الإمام على بن الحسين زين العابـدين فانطلق إليه، و قال: ما حـديث بلغنى عنك تحدّث به تنتقص فيه حقّ فاطمة! فقال عروة: أمّا بعد فلا أحدّث به أبدا. راجع:

كشف الأسـتار عن زوائد البزّار ۳: ۲۴۲ رقم ۲۶۶۶، و مختصـر زوائد البزّار للعسقلانى ۲: ۳۵۸ رقم ۲۰۰۹، و المعتصر من المختصر ۲: ۲۴۶.

و يدلّ على أنّه موضوع أمور:

(ألف) تصريح الإمام على بن الحسين بأنّ فيه انتقاص لحقّ فاطمة.

(ب) لو كان الخبر صادرا من النبىّ صلّى اللّه عليه و آله لما تألّم الإمام و اعترض على التحديث به.

(ج) لو كان الخبر ثابتا عند عروة لحاجج على بن الحسـين بذلك، و لاحتجّ بأنّ الخبر مروى بطريق كذا، فلما ذا يقسم أنّه لا يحدّث به بعد ذلك أبدا؟!

(د) أنّ هـذا الخبر يكـذّب نفسه، فـإنّ زينب ماتت فى حياة النبىّ صـلّى اللّه عليه و آله، فلم تصب به، فلا معنى لقول: «أصـيبت فىّ» بل كان اللازم أن يقال: أصبت بها.

(ه) أنّ الخبر يقول: إنّ النبىّ صـلّى اللّه عليه و آله بعث زيـد بن حارثـة ليأتى بزينب و أعطاه خاتما علامـة على أنّه من النبىّ صـلّى اللّه عليه و آله، و أتى بهـا من دون علم زوجها ابن أبى العاص، و هو معارض مع ما رواه فى فتـح البارى ۷: ۴۵۲ باب: أصهار النبىّ، و فى عون المعبود ۶: ۵۵، و فيهما: أنّ زوجها ابن أبى العاص لمّا أسـر فى الحرب شـرط عليه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله أن يبعث بها، ففعل، فكان النبىّ صلّى اللّه عليه و آله يقول: «وعدنى فوفى لى».

(و) أنّ المناوى روى الخبر هكـذا: «فاطمة أفضل بناتى، لأنّها أصـيبت فىّ»، فيض القدير ۴: ۴۲۲ فى شـرح الحديث رقم ۵۸۳۵، و مثله سبل الهدى ۱۰: ۳۲۷، و سيذكره المصنّف أيضا عن البزّار من حديث عائشة.

و من الطريف أنّ الحـاكم روى الخبر فى مسـتدركه ۴: ۴۷ رقم ۶۸۳۶ لكنّه لمّـا رآه لا ينسـجم مع ما رواه من مناقب لفاطمـة، و أنّها بضـعة النبىّ صـلّى اللّه عليه و آله، و أفضل بناته، و سيدة نساء العالمين قال ص ۴۸: «و يمكن أن يقال: إنّ رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله أراد بقوله: أفضل، أى أكبر و أقدم أولادى».

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۱۰۶

إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال لفاطمة: هى خير بناتى، أصيبت فىّ «۱».

و عليه، فلا حاجة للجواب المتقدّم بنصّه الصريح على أفضليّتها مطلقا.

الثانية: أنّه يحرم التزويج عليها و الجمع بينها و بين ضرّة

قال المحبّ الطبرى: قد دلّت الأخبار- المارّة- على تحريم نكاح على على فاطمة حتّى تأذن «۲».

و يدلّ عليه قوله تعالى: (وَ ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ) «۳».

لكن تبيّن من كلام جمع متقدّمين من ائمّتنا الشافعية: أنّ ذلك من خصائص بناته «۴»، لا من خصائص فاطمة فقط «۵».

و ممّن صرّح به الشيخ أبو على السنجى «۶» فى شرح التلخيص، فقال: يحرم

---

(۱). فيض القدير ۴: ۴۲۲ فى شرح الحديث رقم ۵۸۳۵ و قال: «رواه البزّار عن عائشة» و فيه: «لأنّها أصيبت بى»، و رواه فى سبل الهدى ۱۰: ۳۲۷، و السيّدة الزهراء: ۱۷۰ و قال: «فحقّ لمن كانت هذه حالها أن تسود نساء أهل الجنّة كما قال أبوها صلّى اللّه عليه و آله، و أن تسود نساء العالمين».

(۲). ذخائر العقبى: ۸۲، و نقله المناوى فى فيض القدير ۴: ۴۲۱ فى شرح الحديث رقم ۵۸۳۳.

(۳). الأحزاب: ۵۳.

(۴). تقدّم أنّ عثمان تزوّج رملة بنت شيبة- عدوّ اللّه- على رقية بنت النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، كما فى طبقات ابن سعد ۸: ۲۳۹، و أسد الغابة ۵: ۴۵۹، فلا يتمّ ما ذكروه من كون الحكم من خصائص بناته.

(۵). قال المناوى: «قال ابن حجر فى الفتح: لا يبعد أن يعدّ من خصائص المصطفى صلّى اللّه عليه و آله أن لا يتزوّج على بناته، و يحتمل أن يكون ذلك خاصّا بفاطمة». (فيض القدير ۴: ۴۲۱ شرح الحديث رقم ۵۸۳۴).

و قال العلّامة الصالحى فى ضمن خصائصه: «الثالثة عشر: بأنّ بناته لا يجوز التزوّج عليهنّ. ثمّ توقّف فى عموم الحكم لكلّ بناته، و الظاهر منه اختصاص ذلك بفاطمة». (سبل الهدى ۱۰: ۴۴۹).

و ذهب السيد سابق إلى الحرمة، و اختصاص الحكم بعلى و فاطمة، و استدلّ بأنّ عدم التزويج عليها شرطا فى العقد و إن لم يذكر فى صلب العقد، و لو شرطه فى العقد لكان تأكيدا لا تأسيسا قال: «و كذلك لو كانت ممّن يعلم أنّها لا يمكن إدخال الضّرة عليها عادة؛ لشرفها و حسبها و جلالتها، كان ترك التزوّج عليها كالمشروط لفظا، و على هذا فسيدة نساء العالمين و ابنة سيد ولد آدم أجمعين أحقّ النساء بهذا، فلو شرطه على فى صلب العقد كان تأكيدا لا تأسيسا». (فقه السنّة ۲: ۱۱۳).

(۶). أبو على الحسين بن شعيب بن محمّد السنجى، فقيه مرو فى عصره، كان شافعيا، ولد فى سنج من قرى مرو

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۱۰۷

التزويج على بنات النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، أى من ينسب إليه بالنبوّة «۱».

لكن استوجه الحافظ ابن حجر أنّه خاصّ بفاطمة «۲»، لأنّها كانت أصيبت بأمها و أخواتها واحدة فواحدة، فلم يبق من تأنس به ممّن يخفّف عنها ألم الغيرة «۳»، و فيه نظر.

الثالثة: أنّها كانت لا تحيض أبدا

كما فى الفتاوى الظهيرية الحنفية «۴»: قالت المولّدات: طهرت من نفاسها بعد ساعة لئلّا تفوتها صلاة، و لذلك سمّيت الزهراء «۵».

و من جزم بذلك من أصحاب الشافعية: المحبّ الطبرى «۶» و أورد فيه حديثين:

«أنّها حوراء آدمية، طاهرة مطهّرة، لا تحيض، و لا يرى لها دم فى طمث و لا ولادة» «۷».

سنة ۴۲۷ ه، له شرح الفروع لابن الحدّاد، و شرح التلخيص لابن القاصّ، و المجموع، نقل عنه الغزالى فى الوسيط.

(۱). ذخائر العقبى: ۸۲ و حكاه فى فيض القدير ۴: ۴۲۱.

(۲). فتح البارى ۹: ۲۷۰ باب: ذبّ الرجل عن ابنته فى الغيرة، لكنّه قال: «لدلالة قوله: بضعة منّى دون أخواتها».

(۳). ذكر هذا التعليل فى تحفة الأحوذى ۱۰: ۳۴۰ باب: فضل فاطمة، و عون المعبود ۶: ۵۵ باب: يكره ما يجمع من النساء، و فتح

البارى ۹: ۲۷۰ باب: ذبّ الرجل عن ابنته، و فيض القدير ۴: ۴۲۱ رقم ۵۸۳۳.

غير أنّه لو علّل الحكم بالاختصاص، بأنّها بضعة النبيّ صلّى اللّه عليه و آله دون بقية أخواتها، لكان أنسب لمقام سيدة نساء العالمين و سيدة نساء أهل الجنّة، من نسبة الغيرة إليها، فليست هى كالنساء، و لا نعدل ببضعة رسول اللّه أحدا.

(۴). من مصنّفات القاضى ظهير الدين أبى بكر محمّد بن أحمد المحتسب البخارى الحنفى، فقيه أصولى، تولّى القضاء و الحسبة ببخارا، و توفّى سنة ۶۱۹ ه، امتازت مصنّفاته فى الفقه؛ كالفتاوى الظهيرية، و الفوائد الظهيرية، باهتمام العلماء و الفقهاء، و كثيرا ما يعتمدون آراءه، و خصوصا ابن النجم المصرى فى البحر الرائق و ابن عابدين فى الحاشية.

(۵). نقله عن الفتاوى الظهيرية المناوى فى فيض القدير ۴: ۴۲۲ شرح الحديث رقم ۵۸۳۵، و الصالحى فى سبل الهدى ۱۰: ۴۸۶.

(۶). ذخائر العقبى: ۹۰.

(۷). راجع كنز العمّال ۱۲: ۱۰۹ رقم ۳۴۲۲۶، و سبل الهدى ۱۰: ۴۸۶، و تاريخ بغداد ۱۲: ۳۲۸ رقم ۶۷۷۲ ذكره فى

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۱۰۸

لكنّ الحديثان المذكوران رواهما الحاكم و ابن عساكر عن أم سليم زوج أبى طلحة، و هما موضوعان، كما جزم به ابن الجوزى «۱»، و أقرّه على ذلك جمع منهم:

ترجمة غانم بن حميد، و ينابيع المودّة ۲: ۱۲۱ رقم ۳۵۴ عن جابر، و ۲: ۴۵۰ رقم ۲۴۳ و قال: «أخرجه الغسانى».

لم يذكر المصنّف الحديثين فى المتن، و ما نقله فهو مجموع معنى الحديثين. و الحديثان هما:

الأول: عن جابر و ابن عباس قالا: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: «ابنتى فاطمة حوراء آدمية، لم تحض و لم تطمث، و إنّما سمّاها فاطمة لأنّ اللّه عزّ و جلّ فطمها و ولدها و محبّيها عن النار».

أخرجه فى كنز العمّال ۱۲: ۱۰۹ رقم ۳۴۲۲۶، و ينابيع المودّة ۲: ۱۲۴ و ۴۵۰.

الثانى: عن أسماء قالت: قبلت- أى ولّدت- فاطمة بالحسن، فلم أر لها دما، فقلت: يا رسول اللّه، إنّى لم أر لفاطمة دما فى حيض و لا نفاس! فقال صلّى اللّه عليه و آله: «أ ما علمت أنّ ابنتى طاهرة مطهّرة، لا يرى عليها دم فى طمث و لا ولادة».

أخرجه فى ذخائر العقبى: ۹۰، و نور الأبصار: ۲۳۹.

(۱). الموضوعات ۱: ۳۱۰، و ممّا يجدر ذكره هنا أنّه لم يذكر الحديثين المتقدّمين، إنّما ذكر حديث ابى قتادة الحرّانى، و الحديث الّذى علّق عليه ابن الجوزى هو عن عائشة قالت: كنت أرى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقبّل فاطمة، فقلت: يا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، إنّى كنت أراك تفعل شيئا ما كنت أراك تفعله من قبل؟ قال لى: «يا حميراء، إنّه لمّا كان ليلة أسرى بى إلى السماء دخلت الجنّة فوقفت على شجرة من شجر الجنّة، لم أر فى الجنّة شجرة هى أحسن منها حسنا، و لا أبيض منها ورقة، و لا أطيب منها ثمرة، فتناولت من ثمرتها فأكلتها، فصارت نطفة فى صلبى، فلمّا هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة، فإذا اشتقت إلى رائحة الجنّة شممت ريح فاطمة. يا حميراء، إنّ فاطمة ليست كنساء الآدميّين، و لا تعتلّ كما يعتلّون».

أخرجه فى مجمع الزوائد ۹: ۳۲۶ رقم ۱۵۱۹۷ و قال: «رواه الطبرانى، و فيه: أبو قتادة الحرّانى، وثّقه أحمد و قال: كان يتحرّى الصدق، و أنكر على من نسبه للكذب»، و رواه فى المعجم الكبير ۲۲: ۴۰۱ رقم ۱۰۰۰.

و أبو قتادة الحرّانى هو عبد اللّه بن واقد، قال ابن حجر فى تهذيب التهذيب ۶: ۶۲ رقم ۳۸۱۱: «قال الميمونى عن أحمد: ثقة كان من أهل الخير، لم يكن به بأس، كان يتحرّى الصدق، و أثنى عليه. و قال الدورى عن يحيى:

ثقة». ثمّ إنّ تعليل الجوزى، و دليله على كون الحديث موضوع، غير مقبول، فقد علّل ذلك بأنّ فاطمة ولدت قبل النبوّة، و قد تقدّم أنّ العشرات من الأعلام مثل: ابن عبد البرّ و ابن حجر العسقلانى و مصعب الزبيرى و على المدينى و اليعقوبى و المزى و ابن جريج و

الحاكم النيسابورى و المحبّ الطبرى و غيرهم، ذهبوا إلى أنّ ولادة الزهراء كانت بعد المبعث. مضافا إلى أنّ الرواية ليس فيها من يتكلّم فيه إلّا الحرّانى، و قد وثّقه أحمد و يحيى كما تقدّم.

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۱۰۹

الجلال السيوطى مع شدّة عليه «۱».

الرابعة: أنّها كانت لا تجوع

روى البيهقى فى الدلائل عن عمران بن حصين قال:

كنت مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إذا أقبلت فاطمة، فوقفت بين يديه، فنظر إليها و قد ذهب الدم من وجهها، و غلبت عليها الصفرة من شدّة الجوع، فرفع يده صلّى اللّه عليه و آله حتّى وضعها على صدرها فى موضع القلادة، و فرّج بين يديه، ثمّ قال: اللّهم مشبع الجاعة، و رافع الوضيعة «۲»، ارفع فاطمة بنت محمّد.

قال عمران: فنظرت إليها و قد ذهبت الصفرة من وجهها، و غلب الدم كما كانت الصفرة غلبت على الدم. قال عمران: فلقيتها بعد فسألتها، قالت: ما جعت بعد يا عمران «۳».

و عنه أيضا:

إنّى لجالس عند النبىّ صلّى اللّه عليه و آله إذ أقبلت فاطمة، فقامت بحذائه مقابلة، فقال: ادنى يا فاطمة، فدنت دنوة، ثمّ قال: ادنى، فدنت حتّى قامت بين يديه.

قال عمران: فرأيت صفرة قد ظهرت على وجهها، و ذهب الدم، فبسط رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بين أصابعه، ثمّ وضع كفّه بين ثدييها، فرفع رأسه فقال: اللّهم مشبع الجوعة، و قاضى الحاجة، و رافع الوضيعة، لا تجع فاطمة بنت محمّد.

فرأيت صفرة الجوع قد ذهبت عن وجهها، و ظهر الدم، ثمّ سألتها بعد، فقالت:

---

(۱). اللآلى المصنوعة ۱: ۳۶۰ لكنّه لم يتعقّب الجوزى فى حديث: حوراء آدمية.

(۲). الوضيعة: النقصان، يقال فى المضاربة و الشركة: الوضيعة على رأس المال، و الربح ما اصطلحا عليه، و ذكر ابن هلال العسكرى فى الفروق اللغوية: أنّ الوضيعة هى النقصان، و فرق بين النقصان و الخسران. راجع الفروق اللغوية: ۵۷۴ رقم ۲۳۱۸.

(۳). دلائل النبوّة لأبى نعيم: ۳۴۷، و رواه فى نظم درر السمطين: ۱۹۱.

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۱۱۰

ما جعت بعد ذلك أبدا «۱».

رواه الطبرانى فى الأوسط، و فيه: عقبة بن حميد «۲»، وثّقه ابن حبّان و غيره، و ضعّفه بعضهم، و بقية رجاله موثّقون «۳».

و روى أحمد عن أنس:

أنّ بلالا أبطأ عن صلاة الصبح، فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: ما حبسك؟ قال: مررت بفاطمة تطحن، و الصبى يبكى، فقلت لها: إن شئت كفيتك الرحى و كفيتنى الصبى، و إن شئت كفيتك الصبى و كفيتنى الرحى، قالت: أنا أرفق بابنى منك، فذلك الّذى حبسنى «۴».

و روى الطبرانى بسند حسن عن فاطمة:

أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله أتاها يوما فقال: أين ابناى؟- يعنى الحسن و الحسين- قالت:

أصبحنا و ليس فى بيتنا شىء يذوقه ذائق، فقال على: أذهب بهما، فإنّى أخاف أن يبكيا عليك و ليس عندك شىء، فذهب بهما إلى

فلان اليهودى.

فتوجّه إليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فوجدهما فى سربة «۵»، بين أيديهما فضل من تمر، فقال: يا على، ألا تنقلب بابنىّ قبل الحرّ؟ قال على: أصبحنا و ليس عندنا شىء، فلو جلست يا رسول اللّه حتّى أجمع لفاطمة بعض تمرات، فجلس رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حتّى اجتمع لفاطمة شىء من تمر، فجعله فى صرّته، ثمّ أقبل، فحمل النبىّ صلّى اللّه عليه و آله أحدهما و حمل على الآخر حتّى أقبلهما «۶».

---

(۱). المعجم الأوسط ۵: ۱۱ رقم ۴۰۱۱، و راجع مجمع الزوائد ۹: ۳۲۹ رقم ۱۵۲۰۵.

(۲). فى مجمع الزوائد: «عتبة بن حميد».

(۳). قاله فى مجمع الزوائد.

(۴). مسند أحمد ۳: ۱۵۰، و رواه فى سبل الهدى ۱۱: ۴۹، إسعاف الراغبين: ۱۸۸، ينابيع المودّة ۲: ۱۳۹ رقم ۳۹۱ و قال: «أخرجه أحمد».

(۵). السربة: الطريق.

(۶). المعجم الكبير ۲۲: ۴۲۲ رقم ۱۰۴۰، و رواه فى سبل الهدى ۱۱: ۴۸، ينابيع المودّة ۲: ۱۳۸ رقم ۳۸۹ و قال: «أخرجه الدولابى».

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۱۱۱

الخامسة: يقال: إنّها لم تغسّل بعد الموت، و إنّها غسّلت نفسها

لما رواه الإمام أحمد فى مسنده و ابن سعد فى طبقاته عن أم سلمى «۱»، قالت:

اشتكت فاطمة شكواها الّتى قبضت فيها، فكنت أمرضها، فأصبحت يوما، و خرج على لبعض حاجته، فقالت: يا أمّه، اسكبى لى غسلا، فسكبت لها غسلا، فاغتسلت كأحسن ما رأيتها تغتسل، ثمّ قالت: أعطينى ثيابى الجدد، فلبستها، ثمّ قالت: قرّبى فراشى وسط البيت، فاضطجعت و استقبلت القبلة، و جعلت يدها تحت خدّها و قالت: يا أمّه، إنّى مقبوضة و قد تطهّرت، فلا يكشفنى أحد، فقبضت مكانها، فجاء على فأخبرته، فقال: لا و اللّه، لا يكشفها أحد، فدفنها بغسلها ذلك «۲».

حديث غريب، و إسناده جيد، و لكنّ فيه: ابن إسحاق، و قد تعقّبه. و له شاهد مرسل، و هو: ما رواه عبد اللّه بن محمّد بن عقيل:

أنّ فاطمة لمّا حضرتها الوفاة أمرت عليا فوضع لها غسلا، فاغتسلت و تطهّرت، و دعت بثياب أكفانها، فأتيت بثياب غلاظ خشنة، فلبستها، و مسّت من حنوط، ثمّ أمرت ألّا يكشفها أحد إذا قبضت، و أن تدرج كما هى فى ثيابها، فقلت له: هل علمت

---

(۱). فى نصب الراية للزيلعى: الصواب «سلمى»، و هى زوجة أبى رافع. و فى حاشية مجمع الزوائد: «قال الدرويش: هذا خطأ قديم فى المسند، و صوابه: أبى رافع عن أبيه عن أمه سلمى»، (مجمع الزوائد ۹: ۳۳۸ رقم ۱۵۲۲۰).

(۲). مسند أحمد ۶: ۴۶۱، و رواه فى نصب الراية ۲: ۲۵۷ باب الجنائز، مجمع الزوائد ۹: ۳۳۸ رقم ۱۵۲۲۰، سبل الهدى ۱۱: ۴۹، الإصابة ۴: ۳۷۹، القول المسدّد فى الذبّ عن مسند أحمد: ۴۳، أسد الغابة ۷: ۲۲۱ و قال: «إنّها اغتسلت لمّا حضرها الموت، و تكفّنت، و أمرت عليا أن لا يكشفها إذا توفّيت، و أن يدرجها فى ثيابها كما هى، و يدفنها ليلا»، تاريخ المدينة ۱: ۱۰۹ و فى آخره: «فحملها بغسلها ذلك و دفنها»، ينابيع المودّة ۲: ۱۴۱، فيض القدير ۴: ۴۲۲.

و العجيب أنّه مع كثرة نقل هذا الحديث، لم يتعرّض أحد لبحث فقه الحديث، فإنّ المتّفق عليه عند الفقهاء أنّهم لا يجيزون الدفن إلّا

بعد الغسل الحادث بعد الوفاة، إلّا فی موارد مذکورة فی الفقه، و لیس هذا منها، فلا بد و أن یکون ذلک من مختصّات الزهراء صلوات اللّه و سلامه علیها.

إتحاف السائل، القلقشندی ،ص:۱۱۲

أحدا فعل ذلک؟ قال: نعم، کثیر بن العباس، و کتب فی أطراف أکفانه: یشهد کثیر ابن العباس أنّه لا إله إلّا اللّه «۱».

و قد أنکر الحافظ ابن حجر فی القول المسدّد فی الذبّ عن مسند أحمد علی ابن الجوزی فی حکمه علیه بالوضع «۲».

و قال کثیرون: غسّلها زوجها علی علیه السّلام و أسماء بنت عمیس «۳»، و صلّی علی علیها، و دفنها لیلا بوصیّة منها «۴»، فی محلّ فیه ولدها الحسن،

---

(۱). مجمع الزوائد ۹: ۳۳۸ رقم ۱۵۲۲۱، المعجم الکبیر ۲۲: ۳۹۹ رقم ۹۹۶، مصنّف عبد الرزاق ۳: ۴۱۱ رقم ۶۱۲۶، الآحاد و المثانی ۵: ۳۵۶ رقم ۲۹۴۰، نصب الرایة ۲: ۲۵۸ باب: الجنائز، سبل الهدی ۱۱: ۴۹.

(۲). حیث قال ابن حجر: «إنّ الحکم بکونه موضوع غیر مسلّم، و اللّه أعلم». (القول المسدّد: ۴۴).

(۳). نصب الرایة ۲: ۵۸ و قال: «روی الدار قطنی فی سننه عن أسماء: أنّ فاطمة أوصت أن یغسّلها زوجها علی و أسماء، فغسّلاها»، مصنّف عبد الرزاق ۳: ۴۱۰ رقم ۶۱۲۲ عن ابن عباس عن أسماء قالت: «أوصت فاطمة إذا ماتت أن لا یغسّلها إلّا أنا و علی، قالت: فغسّلتها أنا و علی»، کنز العمّال ۱۳: ۶۸۷ رقم ۳۷۷۵۶ قال: «ثمّ غسّلها علی و أسماء»، مستدرک الحاکم ۳: ۱۷۹ رقم ۴۷۶۹، السنن الکبری للبیهقی ۴: ۳۴ قالت أسماء: «غسّلت أنا و علی فاطمة بنت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله»، الإصابة ۴: ۳۷۹.

(۴). قال البخاری فی الصحیح: «دفنها زوجها علی لیلا و لم یؤذن بها أبا بکر» (فتح الباری ۸: ۲۷۸ باب غزوة خیبر، حدیث رقم ۴۲۴۰). و أضاف ابن حجر: «إنّ سبب ذلک: أنّها لمّا غضبت من ردّ أبی بکر علیها فیما سألته من المیراث، رأی علی أن یوافقها فی الانقطاع». انتهی.

و إلی ذلک أشار السمهودی فی وفاء الوفاء ۲: ۹۲ قال: «و قد ثبت أنّ أبا بکر لم یعلم بوفاة فاطمة، لما فی الصحیح:

أنّ علیا دفنها و لم یعلم أبا بکر».

و فی صحیح مسلم ۵: ۱۵۴ قال: «فوجدت علی أبی بکر فهجرته، فلمّا توفّیت دفنها زوجها علی لیلا، و لم یؤذن بها أبا بکر، و صلّی علیها علی». و مثله فی صحیح البخاری: کتاب المغازی، غزوة خیبر، و صحیح ابن حبّان ۱۴:

۵۷۳.

و فی مصنّف عبد الرزاق ۳: ۵۲ رقم ۶۵۵۴ قال: «إنّ فاطمة بنت محمّد دفنت باللیل، فرّ بها علی من أبی بکر أن یصلّی علیها، کان بینهما شیء» و رقم ۶۵۵۵ قال: «إنّها أوصته بذلک»، و مثله فی مسند الشامیّین للطبرانی ۴:

۱۹۸ رقم ۳۰۹۷.

و فی البدایة و النهایة ۵: ۳۰۶ و ۳۰۷ قال: «فغضبت فاطمة و هجرت أبا بکر، فلم تزل مهاجرته حتّی توفّیت، و دفنها علی لیلا بوصیّة منها، و لم یؤذن بها أبا بکر، و صلّی علیها علی» و مثله فی مستدرک الحاکم ۳: ۱۷۸ رقم

إتحاف السائل، القلقشندی ،ص:۱۱۳

تحت محرابها «۱».

- ۴۷۶۴ عن عائشة، و فی التلخیص بهامش المستدرک ۳: ۱۷۷ رقم ۴۷۶۱.

و فی الطبقات الکبری ۸: ۲۴: «عن الزهری قال: دفنت فاطمة لیلا دفنها علی، و عن عائشة: أنّ علیا دفن فاطمة لیلا، و عن علی بن

الحسين قال: سألت ابن عباس متى دفنتم فاطمة؟ قال: دفناها بليل بعد هدأة، قال على بن الحسين: قلت: فمن صلّى عليها، قال: على». و فى الاستيعاب ۴: ۴۲۵: «و كانت أشارت عليه أن يدفنها ليلا» و عبارة أسد الغابة ۷: ۲۲۱: «و أوصت أن تدفن ليلا».

و فى السيّدة الزهراء: ۱۷۶ قال: «دفنت ليلا و صلّى عليها الإمام على عليه السّلام، و نزل فى قبرها، و لم يكن معه سوى بنو هاشم و الصفوة من أصحابه؛ تنفيذا لوصيّتها»، و فى تاريخ المدينة ۱: ۱۰۸: «دفنت ليلا، و لا يعلم بها كثير من الناس».

و راجع أيضا: الثقات لابن حبّان ۲: ۱۶۴، و سير أعلام النبلاء ۲: ۱۲۱، و تاريخ الطبرى ۲: ۴۴۸.

(۱). ذكر فى محلّ دفنها صلوات اللّه عليها عدّة أقوال:

الأول: إنّها دفنت فى بيتها فى موضع فراشها. قاله النميرى فى تاريخ المدينة ۱: ۱۰۸.

الثانى: دفنت فى بيتها الّذى أدخله عمر بن عبد العزيز فى المسجد النبوى. قاله ابن النجّار فى الدرّة الثمينة فى أخبار المدينة. و انظر ينابيع المودّة ۲: ۱۴۲.

الثالث: إنّ قبر فاطمة بين قبر النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و الحجرة، قاله الزهرى، نقله ابن حجر فى لسان الميزان ۲: ۱۲۳ ترجمة تاج محمّد.

الرابع: إنّها دفنت فى البقيع، و يستدلّ له بقول الإمام الحسن عليه السّلام لأخيه الحسين عليه السّلام: «فإن منعوك فادفنّى فى البقيع عند أمى فاطمة» قاله الزرندى الحنفى فى درر السمطين: ۲۰۴، و المسعودى فى التنبيه و الاشراف: ۲۰۶.

أقول: يحتمل أنّه عليه السّلام أراد أمه فاطمة بنت أسد.

الخامس: إنّها دفنت فى زاوية فى دار عقيل أو حذو دار عقيل، ممّا يلى دار الجحشيين، مقابل طريق بنى نبيه من بنى عبد الدار. قاله ابن سعد فى الطبقات ۸: ۲۵، و النميرى فى تاريخ المدينة ۱: ۱۰۵.

و أمّا قول الإمامية فالمشهور عندهم ثلاثة أقوال: الأول: إنّها دفنت فى الروضة بين قبر النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و منبره الشريف، لقوله صلّى اللّه عليه و آله: «بين قبرى و منبرى روضة من رياض الجنّة»، و قبرها روضة من رياض الجنّة. و هو مختار الشيخ المفيد نقله الطوسى فى التهذيب ۶: ۹. و قال فى الحدائق: «و كان الشيخ المفيد يأمر بزيارتها فى الروضة». (الحدائق الناظرة ۱۷: ۴۲۷).

و قال الشيخ الطوسى: «و ينبغى أن يزور فاطمة من عند الروضة» (المبسوط ۱: ۳۸۶)

و قال المحقّق الحلّى: «يستحبّ أن تزار فاطمة من عند الروضة» (شرائع الاسلام ۱: ۲۱۰).

و قال المجلسى: «من المحقّق أنّ قبر فاطمة الزهراء صلوات اللّه و سلامه عليها إمّا فى بيتها أو الروضة النبوية» (بحار الأنوار ۴۸: ۲۹۸).

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۱۱۴

– و قال الشهيد الثانى فى المسالك: «أبعد الاحتمالات كونها فى الروضة»، قاله فى الجواهر ۲۰: ۸۶.

الثانى: إنّها دفنت فى بيتها، و لمّا زادت بنو أمية فى المسجد صار القبر فى المسجد، لما روى فى الصحيح عن ابن أبى نصر البزنطى قال: سألت الرضا عليه السّلام عن قبر فاطمة عليها السّلام، فقال: «دفنت فى بيتها، فلمّا زادت بنو أمية فى المسجد صارت فى المسجد». رواه فى وسائل الشيعة ۱۴: ۳۶۸ كتاب الحج، أبواب المزار، باب ۱۸، الحديث ۳، الكافى ۱: ۴۶۱ أبواب التواريخ، باب مولد الزهراء، الحديث ۹، التهذيب ۳: ۲۵۵ كتاب الصلاة، فضل المساجد رقم الحديث ۷۰۵، الفقيه ۱: ۲۲۹ أحكام المساجد، حد مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله الحديث ۶۸۵.

و قال الصدوق: «و الصحيح عندى ما رواه البزنطى، قال: هذا هو الصحيح عندى، و إنّى لمّا حججت بيت اللّه الحرام كان رجوعى على المدينة بتوفيق اللّه تعالى ذكره، فلمّا فرغت من زيارة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قصدت بيت فاطمة، و هو من عند الاسطوانة الّتى تدخل إليها من باب جبرئيل إلى مؤخّر الحظيرة الّتى فيها النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، فقمت عند الحظيرة و يسارى إليها، و جعلت

ظهرى إلى القبلة، و استقبلتها بوجهى و أنا على غسل، فقلت: السلام عليك يا بنت رسول اللّه السلام عليك يا ... إلى آخر الزيارة» (الفقيه ۲: ۵۷۲).

و قال المجلسى: «قد بيّنا فى كتاب المزار أنّ الأصح أنّها مدفونة فى بيتها». (بحار الأنوار ۴۳: ۱۸۵)، و قال صاحب الرياض: «و الأصحّ وفاقا للصدوق و جماعة، أنّها دفنت فى بيتها، و هو الآن داخل المسجد؛ للصحيح»، ثمّ ذكر رواية البزنطى. (رياض المسائل ۷: ۱۱۶).

و مال إليه السيد العاملى فى مدارك الاحكام ۸: ۲۷۸، و الشهيد الأول فى الذكرى: ۱۵۷، و السبزوارى فى ذخيرة العباد: ۷۰۷، قال: و الأولى التعويل فى ذلك على ما رواه الشيخ، ثمّ ذكر رواية البزنطى.

الثالث: و هو أنّها مدفونة إمّا فى بيتها أو الروضة، و هو مختار الشيخ الطوسى، قال: «اختلف أصحابنا فى موضع قبرها، فقال بعضهم: إنّها دفنت بالبقيع، و قال بعضهم: إنّها دفنت فى الروضة، و قال بعضهم: إنّها دفنت فى بيتها، فلمّا زاد بنو أمية- لعنهم اللّه- فى المسجد صارت من جملة المسجد، و هاتان الروايتان كالمتقاربتين، و الأفضل عندى أن يزور الإنسان من الموضعين جميعا، فإنّه لا يضرّه ذلك، و يحوز به أجرا عظيما. و أمّا من قال: إنّها دفنت فى البقيع، فبعيد عن الصواب». (التهذيب ۶: ۹).

و فى تاج المواليد: ۲۳ قال: «و الأصح و الأقرب أنّها مدفونة فى الروضة أو فى بيتها».

و أمّا القول بأنّها قد دفنت فى البقيع، قال الشيخ الطوسى: «و روى: أنّها مدفونة فى البقيع، و هذا بعيد»، (المبسوط ۱: ۳۸۶)، و مثله قال فى التهذيب ۶: ۹.

و قال فى الجواهر: «فأمّا من قال: إنّها دفنت فى البقيع فبعيد عن الصواب، و استبعده ابنا سعيد و إدريس و الفاضل فى التحرير و غيره». (جواهر الكلام ۲۰: ۸۶).

و الحاصل من ذلك: أنّ قبرها فى الروضة بين القبر و المنبر و هو مختار المفيد، أو فى بيتها و صار فى المسجد و هو مختار الصدوق تبعا لرواية البزنطى عن الرضا عليه السّلام، و بعض حكم بتقارب الروايتين و لم يعين و هو مختار الشيخ الطوسى فى التهذيب. و أمّا كون قبرها فى البقيع فهذا ما استبعده أكثرهم.

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۱۱۵

و كان موتها بعد المصطفى صلّى اللّه عليه و آله بستّة أشهر على الصحيح «۱»، و قيل: بثمانية «۲».

و قيل: بثلاثة «۳»، و قيل: بشهرين «۴»، ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من رمضان سنة إحدى عشرة «۵».

قال الذهبى: و الصحيح أنّ عمرها أربع و عشرون سنة، و قيل: إحدى و عشرين، و قيل: ستّ و عشرون، و قيل: تسع و عشرون، و قيل: ثلاث و ثلاثون، و قيل: خمس و ثلاثون «۶».

---

(۱). فتح البارى ۸: ۲۷۷ باب: غزوة خيبر رقم ۴۲۴۰، سير أعلام النبلاء ۲: ۱۲۷ عن عائشة.

(۲). مستدرك الحاكم ۳: ۱۷۷ قال: «هو قول يزيد بن أبى زياد».

(۳). سير أعلام النبلاء ۲: ۱۲۸ و عزاه إلى أبى جعفر، مقاتل الطالبيّين: ۳۱ و قال: «إنّ الثابت فى ذلك ما روى عن أبى جعفر محمّد بن على على أنّها توفّيت بعد ثلاثة أشهر»، المعجم الكبير ۲۲: ۳۹۸ رقم ۹۹۵.

(۴). سير أعلام النبلاء ۲: ۱۲۸ و قال: «جاء ذلك عن عائشة»، مستدرك الحاكم ۳: ۱۷۸ رقم ۴۷۶۶ و ۴۷۶۷.

(۵). انظر سبل الهدى ۱۱: ۴۹، تهذيب الكمال ۳۵: ۲۵۲، نظم درر السمطين: ۱۸۱.

و المشهور عند الإمامية فى وفاتها هو فى جمادى الآخرة، يوم الثلاثاء لثلاث خلون منه، سنة احدى عشرة من الهجرة، كما فى مصباح المتهجّد للطوسى: ۷۹۳، و إقبال الأعمال ۳: ۱۶۱، و بحار الأنوار ۴۳: ۱۹۶، و الأنوار البهية: ۵۸ نقله عن الطبرى فى دلائل الإمامة عن الإمام جعفر بن محمّد عليه السّلام.

و أنّها بقيت بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله خمسة و سبعين يوما؛ للصحيح عن أبى عبد اللّه عليه السّلام: «أنّ فاطمة مكثت بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله خمسة و سبعين يوما»، رواه فى الكافى ۱: ۴۵۸ باب مولد الزهراء.

و رواه بطريق آخر صحيح فى ۳: ۲۲۸ باب: زيارة القبور عن ابن أبى عمير عن هشام بن سالم عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قوله: «عاشت فاطمة بعد أبيها خمسة و سبعين يوما، و لم تر كاشرة و لا ضاحكة ...» و رواه أيضا بطريق آخر صحيح فى ۴: ۵۶۱ عن النضر بن سويد عن هشام بن سالم عن أبى عبد اللّه عليه السّلام مثله.

و فى العمدة لابن بطريق: ۳۹۰ قال: «ذكر الواقدى فى كتابه: أنّها بقيت بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله خمسة و سبعين يوما».

و مثله قال ابن قتيبة فى الإمامة و السياسة: ۱۴.

هذا و روى أيضا أنّها بقيت أربعين صباحا، كما فى مستدرك الوسائل ۲: ۲۱۰ رقم ۱۸۱۵، و البحار ۴۳: ۱۸۶، و ۷۸: ۲۵۶ عن سلمان و ابن عباس.

(۶). ذكر الأقوال جميعا فى الطبقات الكبرى لابن سعد ۸: ۲۴. لكن يردّ القولين الأخيرين: قول العلّامة الذهبى فى سير أعلام النبلاء ۲: ۱۲۱ أنّه قال: «و أكثر ما قيل: إنّها عاشت تسعا و عشرين سنة».

و يردّ جميع الأقوال، عدا القول الثانى- إحدى و عشرين-:

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۱۱۶

و قال عبد اللّه بن الحارث: مكثت بعد أبيها ستة أشهر و هى تذوب، و ما ضحكت بعده أبدا «۱».

و روى الطبرانى بسند رجاله موثّقون- لكن فيه انقطاع- عن جعفر بن محمّد:

مكثت فاطمة بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ثلاثة أشهر، ما رئيت ضاحكة، إلّا أنّهم قد امتروا فى طرف نابها «۲».

أولا: رواية الحاكم فى المستدرك ۳: ۱۷۸ رقم ۴۷۶۵ عن جعفر بن محمّد قال: «ماتت فاطمة و هى ابنة إحدى و عشرين سنة».

و ثانيا: تقدّم فى اوائل الكتاب، فى بحث تعيين ولادتها: أنّ أغلب العلماء يقولون: إنّها ولدت بعد الإسلام؛ كابن حجر و ابن عبد البرّ و مصعب الزبيرى و اليعقوبى و الحاكم النيسابورى و المحبّ الطبرى و المزى و ابن المدينى ...

و غيرهم، و هذا معناه أنّها لم تتجاوز الواحدة و العشرين. و ذكرنا هناك أيضا أنّ الصحيح: أنّها ولدت بعد المبعث بخمس سنين؛ للصحيح عن أبى جعفر محمّد الباقر عليه السّلام قال: «توفّيت و لها ثمان عشرة سنة و خمسة و سبعون يوما ...» (الكافى ۱: ۴۵۸).

هذا و قال المحبّ الطبرى: «ذكر الإمام أبو بكر أحمد بن نصر بن عبد اللّه الدارع فى كتاب تاريخ مواليد أهل البيت: أنّها توفّيت و هى ابنة ثمان عشرة سنة و خمسة و سبعون يوما». (ذخائر العقبى: ۱۰۱).

(۱). سير أعلام النبلاء ۲: ۱۲۸.

(۲). المعجم الكبير ۲۲: ۳۹۸ رقم ۹۹۵ و فيه عن أبى جعفر الباقر عليه السّلام، و راجع مجمع الزوائد ۹: ۳۲۰ رقم ۱۵۲۲۷ حيث قال: «رواه الطبرانى، و رجاله رجال الصحيح»، و سبل الهدى ۱۱: ۴۹.

و الحديث مروىّ فى أغلب كتب الإمامية؛ كالبحار ۲۹: ۳۹۰ و ۴۳: ۱۹۵ و ۹۷: ۲۱۶، و الكافى ۴: ۵۶۱ و ۳: ۲۸۸، و وسائل الشيعة ۳: ۲۲۴ و ۱۰: ۲۷۹ و غيرهما عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السّلام، و فى مناقب ابن شهرآشوب ۳: ۱۱۹ عن الباقر عليه السّلام: «أنّها عاشت بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله خمسة و سبعين يوما، لم تر كاشرة و لا ضاحكة». و الجميع رووه من دون عبارة: «إلّا أنّهم قد امتروا فى طرف نابها» أى: أنّهم شكّوا فى وجود علّة فى فمها منعها من الضحك و التبسّم، لا أنّها امتنعت عن الضحك و التبسّم لأجل حزنها على أبيها!!

و الظاهر- و اللّه العالم- أنّ هذه الزيادة موضوعة مدخولة على الحديث للتقليل من أهمية موقف الزهراء تجاه الحوادث الّتى جرت بعد

رحيل الرسول الأكرم صلّى اللّه عليه و آله.

و الّذى يؤكّد ذلك أنّ الرواية مرويّة عن جعفر بن محمّد الصادق صلّى اللّه عليه و آله، و ليس أحد يهتمّ بروايات الصادق أكثر من الإمامية، و كلّ كتب الإمامية خالية عن هذه الزيادة.

و ما يدلّل عليه أيضا أنّ ابن الأثير رواها فى أسد الغابة ۷: ۲۲۱ فى ترجمة فاطمة من دون هذه الزيادة، و كذلك ابن أبى الحديد المعتزلى فى شرح النهج ۱۶: ۲۸۰.

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۱۱۷

السادسة: قال جمع: و هى أوّل من غطّى نعشها «۱» فى الإسلام

روى ابن سعد عن أم جعفر:

أنّ فاطمة قالت لأسماء بنت عميس: إنّى استقبح ما يصنع بالنساء، يطرح على المرأة الثوب فيصفها، فقالت أسماء: يا ابنة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ألا أريك شيئا رأيته بالحبشة؟ فدعت بجرائد رطبة فحنّتها، ثمّ طرحت عليها ثوبا، فقالت فاطمة: ما أحسن هذا! إذا أنا متّ فغسّلينى أنت و على، و لا يدخلنّ علىّ أحد، ثمّ اصنعى بى هكذا.

فلمّا توفّيت صنع بها ما أمرت به أن تغسّلها أسماء و على «۲».

السابعة: انقراض نسب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إلّا من فاطمة

لأنّ أمامة بنت بنته زينب تزوّجت بعلى بوصيّة من فاطمة «۳»، ثمّ بعده بالمغيرة ابن نوفل، و أتت منهما بأولاد.

---

(۱). النعش: القبّة، و يسمّى سرير الميّت نعشا لارتفاعه، و هو شبه المحفّة و مركب النساء كالهودج، فالنعش سرير عليه قبّة أو خيمة أو شىء عال يستره. راجع عون المعبود ۸: ۳۳۸ و ۳۳۹ كتاب الجنائز، و قال: «و أوّل من جعل لها النعش فاطمة الزهراء لمّا توفّيت، عملت أسماء بنت عميس ما كانت قد رأته بالحبشة، قاله السيوطى».

(۲). عون المعبود ۸: ۳۳۷ باب: أين يقوم الإمام من الميّت إذا صلّى، السنن الكبرى للبيهقى ۴: ۳۴، كنز العمّال ۱۳: ۶۸۶، نصب الراية ۲: ۲۵۸، سير أعلام النبلاء ۲: ۱۲۸، أسد الغابة ۷: ۲۲۱، الاستيعاب ۴: ۴۷. و أكثرهم زاد فى آخره: «فجاء أبو بكر فوقف على الباب، و قال: يا أسماء ما حملك أن منعت أزواج النبىّ صلّى اللّه عليه و آله يدخلن على ابنة النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، و جعلت لها مثل هودج العروس؟ فقالت: أمرتنى أن لا يدخل عليها أحد، و أمرتنى أن أصنع لها ذلك.

و غسّلها على و أسماء، و هى أوّل من غطّى نعشها فى الإسلام، ثمّ زينب بنت جحش».

(۳). فتح البارى ۲: ۱۷۶ باب ۱۰۶ و قال: «و أمامة تزوّجها على بعد وفاة فاطمة بوصيّة منها، و لم تعقّب»، عون المعبود ۳: ۱۳۱ باب ۱۶۷ العمل فى الصلاة، و قال: «تزوّجها بعد وفاة فاطمة و لم تعقّب»، السيّدة الزهراء: ۱۰۱ و ۱۶۵ و قال: «أمامة تزوّجها على بعد الزهراء بوصيّة منها، لكنّها لم تنجب أولادا، فلم يكن لسيدنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عقب إلّا من الزهراء، و أعظم بها من مفخرة».

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۱۱۸

قال الزبير بن بكّار: ثمّ انقرض عقب زينب «۱».

---

(۱). حكاه الذهبى فى سير أعلام النبلاء ۲: ۱۲۲. و قد تقدّم فى أوّل الباب الرابع كلام ابن حجر العسقلانى فى فتح البارى ۷: ۴۷۷: «أنّ من خصائص فاطمة الزهراء: أنّها ذرّية النبىّ صلّى اللّه عليه و آله دون بقية أخواتها»، لانحصار الذرّية و العقب من رسول اللّه صلّى

اللّه عليه و آله بها وحدها، و استدلّ به ابن حجر على أنّها أفضل النساء لأنّها ذرّية النبيّ صلّى اللّه عليه و آله.

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۱۱۹

الباب الخامس فى ما روته من الأخبار و أنشأته من الأشعار

اشارة

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۱۲۱

روايتها للحديث

اشارة

اعلم أنّها لسرعة موتها لم ترو من الأحاديث إلّا قليلا، ذكروا أنّ جميع ما روته لا يبلغ عشرة أحاديث «۱».

فمن ذلك:

(۱) حديث المسارّة المارّ «۲».

(۲) حديث القول عند دخول المسجد.

رواه الترمذى و ابن ماجة من رواية فاطمة الصغرى عنها مرسلا «۳»، و قد ثبت

---

(۱). إنّ أىّ مراجعة لكتب الحديث عند أهل السنّة يكشف أنّ أحاديث فاطمة صلوات اللّه عليها أكثر ممّا ذكره المصنّف هنا، فعلى سبيل المثال لا الحصر: ذكر السيوطى فى مسند فاطمة (۲۸۴) حديثا، و فى مسند أبى يعلى المجلّد (۱۲) بعنوان: مسند فاطمة عن النبيّ صلّى اللّه عليه و آله (۱۸) حديثا، و فى مسند ابن راهويه المجلّد (۵) بعنوان: مسند فاطمة (۱۵) حديثا، و فى المعجم الكبير للطبرانى ۲۲: ۴۱۳ بعنوان: ما اسندت فاطمة (۲۳) حديثا، و هذا غير ما ذكره فى بقية الفصول و الأجزاء من المعجم، كما فى ۳: ۸۶ رقم ۲۷۴۲ حديث ترك الوضوء ممّا مسّته النار.

(۲). و هو حديث «أسرّ إلىّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أنّى أوّل أهله لحوقا به، و أسرّ إلىّ أنّى سيدة نساء هذه الأمة أو نساء العالمين» المتقدّم، أخرجه فى مسند أحمد ۶: ۲۸۲، و مسند أبى يعلى ۱۲: ۱۱۱ رقم ۶۷۴۵، و مسند ابن راهويه ۵: ۶ رقم ۲۱۰۲ و ۲۱۰۳، و غيرها.

(۳). أخرجه أحمد فى المسند ۶: ۲۸۲ عن فاطمة قالت: «كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إذا دخل المسجد قال: بسم اللّه

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۱۲۲

أيضا له من طريق آخر عن فاطمة عن أبيها الحسين عنها.

(۳) حديث: ألا لا يلومنّ امرؤ نفسه يبيت و فى يده ريح غمر «۱».

أخرجه ابن ماجة من رواية ابنها الحسين عنها.

(۴) حديث ترك الوضوء ممّا مسته النار.

أخرجه أحمد من رواية الحسن بن الحسين عنها مرسلا «۲».

(۵) حديث ساعة الإجابة يوم الجمعة، و أنّها إذا تدلّت الشمس للغروب «۳».

أخرجه البيهقى فى الشعب.

و السلام على رسول اللّه، اللّهم اغفر لى ذنوبى و افتح لى أبواب رحمتك. و إذا خرج قال: بسم اللّه و السلام على رسول اللّه، اللّهم اغفر لى ذنوبى و افتح لى أبواب رحمتك».

و أخرجه أيضا ابن راهويه فى المسند ۵: ۴ رقم ۲۰۹۹، و أبو يعلى الموصلى فى المسند ۱۲: ۱۲۱ رقم ۶۷۵۴، و الترمذى فى الجامع الصحيح ۲: ۱۲۷ رقم ۳۱۴، و ابن ماجة فى السنن ۱: ۲۵۳ رقم ۷۷۱، و الطبرانى فى المعجم الكبير ۲۲: ۴۲۴ رقم ۱۰۴۴.

(۱). سنن ابن ماجة ۲: ۱۰۹۶ رقم ۳۲۹۶. و أخرجه فى مسند أبى يعلى ۱۲: ۱۱۵ رقم ۶۷۴۸ و فيه: «بات»، و فى كنز العمّال ۱۵: ۲۴۲ رقم ۴۰۷۵۹. و الغمر- بفتح الغين و الميم- الدسم و الزهومة من اللحم.

(۲). مسند أحمد ۶: ۲۸۳ و فيه: الحسن بن الحسن، و لفظ الحديث عنه عن فاطمة قالت: «دخل علىّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فأكل عرقا، فجاء بلال بالأذان، فقام ليصلّى، فأخذت بثوبه، فقلت: يا أبه ألا تتوضّأ؟ فقال: ممّن أتوضّأ يا بنية؟ فقلت: ممّا مسّته النار، فقال لى: أو ليس أطيب طعامكم ما مسّته النار؟».

و أخرجه أيضا فى المعجم الكبير ۳: ۸۶ رقم ۲۷۴۲ و فيه: «ناولته كتف شاة»، و فى مسند أبى يعلى ۱۲: ۱۰۸ رقم ۶۷۴۰.

(۳). أخرجه الطبرانى فى المعجم الأوسط ۷: ۲۶۶ رقم ۶۴۳۶ عن مرجانة مولاة على، قالت: «حدّثتنى فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عن أبيها قال: إنّ فى الجمعة لساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل اللّه فيها خيرا إلّا أعطاه إيّاه». و أخرجه فى مجمع الزوائد ۲: ۳۷۷ رقم ۳۰۱۳ و قال: «رواه الطبرانى فى الأوسط»، و فى مسند ابن راهويه ۵: ۱۳ رقم ۲۱۰۹.

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۱۲۳

(۶) أخرج أحمد عن محمّد بن على قال:

كتب إلىّ عمر بن عبد العزيز أن افتح له وصيّة فاطمة، فكان فى وصيّتها الستر الّذى يزعم الناس أنّها أحدثته، و أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله دخل عليها، فلمّا رآه رجع «۱».

(۷) أخرج الطبرانى عن فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله:

أنّها أتت بالحسن و الحسين إليه فى شكواه الّتى توفّى فيها، فقالت: يا رسول اللّه، هذان ابناك فورّثهما شيئا، قال: أمّا الحسن فله هيبتى و سؤددى، و أمّا الحسين فله جودى و جرأتى، فإن بليتم فاصبروا، فإنّه العاقبة للتقوى، انتهى «۲».

و رواته ثقات.

(۸) و أخرج عن أبى مليكة قال:

كانت فاطمة تنقز الحسن و تقول: بنىّ شبيه لرسول اللّه، ليس شبيها لعلى «۳».

(۹) و أخرج الدارمى عن أنس أنّها قالت له:

كيف طابت نفوسكم أن تحثوا «۴» التراب على رسول اللّه «۵».

---

(۱). مسند أحمد ۶: ۲۸۳.

(۲). المعجم الكبير ۲۲: ۴۲۳ رقم ۱۰۴۱ و ليس فيه: «فإن بليتم ...» إلى آخره. و أخرجه فى الآحاد و المثانى ۵: ۳۷۰ رقم ۱۰۵۴، و كنز العمّال ۷: ۲۶۸ رقم ۱۸۸۳۹ و ۱۲: ۱۱۷ رقم ۳۴۲۷۲ و رقم ۳۴۲۷۳ و فيه: «أمّا الحسن فقد نحلته حلمى و هيئتى، و الحسين نحلته نجدتى وجودى».

(۳). مسند أحمد ۶: ۲۸۳، و سيأتى فى فصل (أشعارها) توضيح لهذا الكلام.

(۴). تحثوا: من الحثى، و هو رمى التراب باليد.

(۵). سنن ابن ماجة ۱: ۵۲۲ رقم ۱۶۳۰ و فيه: «يا أنس، كيف سخت نفوسكم .....»، مجمع الزوائد ۸: ۶۰۵ باب

فصل و ممّا ينسب إليها من الشعر

(۱) قولها ترثى أباها صلّى اللّه عليه و آله كما فى سيرة اليعمرى:

اغبرّ آفاق السماء و كوّرت‌شمس النهار و أظلم العصران

فالأرض من بعد النبىّ كئيبةأسفا عليه كثيرة الرجفان

فليبكه شرق البلاد و غربهاو ليبكه مضر و كلّ يمانى

و ليبكه الطود المعظّم جوّهو البيت ذو الأستار و الأركان

يا خاتم الرسل المبارك ضوؤهصلّى عليك منزل الفرقان «۱» (۲) و روى طاهر بن يحيى العلوى و ابن الجوزى فى (الوفاء) عن على عليه السّلام لمّا دفن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله جاءت فاطمة فوقفت على قبره، و أخذت قبضة من تراب القبر، و أنشأت تقول- و قيل: بل هو لعلى عليه السّلام-

ما ذا على من شمّ تربة أحمدألّا يشمّ مدى الزمان غواليا

صبّت علىّ مصائب لو أنّهاصبّت على الأيام عدن لياليا «۲»

فى وداعه صلّى اللّه عليه و آله و فيه: «أنّها قالت ذلك لعلى عليه السّلام»، المعجم الكبير ۳: ۶۴ رقم ۲۶۷۶ و فيه: «قالت لعلى عليه السّلام»، مسند ابن راهويه ۵: ۱۳ رقم ۲۱۱۰.

(۱). عيون الأثر ۲: ۴۳۴ باب: ذكر مصيبة المسلمين بوفاة النبى صلّى اللّه عليه و آله، نور الأبصار: ۵۳.

(۲). الوفاء بأحوال المصطفى: ۸۱۹ رقم ۱۵۳۸، سبل الهدى ۱۲: ۳۳۷ و فيه: «أخذت قبضة من تراب القبر

(۳) و روى: أنّها تمثّلت أيضا بشعر فاطمة بنت الأحجم «۱»:

قد كنت لى جبلا ألوذ بظلّهفتركتنى أمشى بأجرد ضاحى

قد كنت ذات حمية ما عشت لىأمشى البراز و كنت أنت جناحى

فاليوم أخضع للذليل و أتّقىمنه و أدفع ظالمى بالراح

و إذا دعت قمرية شجنا لهاليلا على فنن دعوت صباحى «۲»

فوضعته على عينيها»، نظم درر السمطين: ۱۸۱، نور الأبصار: ۵۳، الإتحاف: ۳۳. و مطلعه:

قل للمغيّب تحت أطباق الثرىإن كنت تسمع صرختى و ندائيا و آخره:

فاليوم اخضع للذليل و أتّقىضيمى و ادفع ظالمى بردائيا

(۱). فاطمة بنت الأحجم الخزاعية، شاعرة إسلامية من الصحابيات، لها أشعار فى رثاء إخوتها، و مطلع أبياتها:

يا عين بكىّ عند كلّ صباحىجودى بأربعة على الجراح

قد كنت لى جبلا ألوذ بظلّهفتركتنى أمشى بأجرد ضاحى

(۲). عيون الأثر ۲: ۴۳۴، سبل الهدى ۱۲: ۲۸۸ و زاد فى آخره:

فاللّه صبّرنى على ما حلّ بىمات النبىّ قد انطفى مصباحى و من أشعارها صلوات اللّه عليها أيضا، ممّا لم يذكره المصنّف، قولها بعد وفاة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله:

قد كان بعدك أنباء و هنبثةلو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

إنّا فقدناك فقد الأرض وابلهافاختل قومك فاشهدهم و لا تغب نسبه إليها الزمخشرى فى الفائق فى غريب الحديث ۳: ۴۱۱، و ابن قتيبة فى غريب الحديث ۱: ۲۶۷، و ابن الأثير فى النهاية ۵: ۲۳۹، و فى لسان العرب ۲: ۱۹۸ قال: «إنّ فاطمة قالته بعد موت أبيها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله»، و مثله فى تاج العروس ۱: ۶۵۴.

و الهنبثة: إثارة الفتنة، و هى من النبث، و الهاء زائدة، و يقال للأمور الشداد: هنابث، يريد ما وقع الناس فيه من الفتن، و هذا البيت يعزى إلى فاطمة عليها السلام. قاله الزمخشرى فى الفائق ۱: ۶۰.

و ممّا ينسب إليها عليها السلام:

إذا ما مات قرم قلّ و اللّه ذكرهو ذكر أبى مذ مات و اللّه أزيد

تذكّرت لمّا فرّق الموت بينىنافعزّيت نفسى بالنبىّ محمّد

فقلت لها إنّ الممات سبيلناو من لم يمت فى يومه مات فى غد ذكره فى سبل الهدى ۱۲: ۲۸۹، و القرم: السيد العظيم.

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۱۲۶

و نسب إليها أيضا:

كنت السواد لمقلتىيبكى عليك الناظر

من شاء بعدك فليمتفعليك كنت أحاذر ذكره ابن شهرآشوب فى المناقب ۱: ۲۰۸، و فى شرح النهج ۱۹: ۱۹۷ أنّه لعلى عليه السّلام، قاله يوم وفاة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

و لها أيضا عليها السلام:

أشبه أباك يا حسنو اخلع عن الحقّ الرسن

و أعبد إلها ذا منو لا توال ذا الإحن ذكره فى ابن شهرآشوب فى المناقب ۳: ۱۵۹.

و لها أيضا:

وا بأبى شبه أبىغير شبيه بعلى كانت تقوله للحسين عليه السّلام كما فى المناقب ۳: ۱۵۹، و البحار ۴۳: ۲۸۶، و مستدرك السفينة ۵: ۴۷۳. و تقدّم أنّها كانت تقول للحسن عليه السّلام أشبه أباك يا حسن، فهذا هو ما كانت تقوله الزهراء للحسن و الحسين عليه السّلام.

و أمّا ما تقدّم من رواية ابن أبى مليكة من أنّها كانت تنقز الحسن و تقول: «بنىّ شبيه برسول اللّه ليس شبيها بعلى».

فالظاهر- و اللّه العالم- أنّه إمّا حصل تصحيف فى الاسم فجعل «الحسن» بدل «الحسين»، و إمّا أنّ ابن أبى مليكة نسب هذا القول لفاطمة و هو ليس لها، بل هو لأبى بكر، و يدلّ على ذلك: أنّ أبا بكر كان يقول للحسن و هو صغير:

بأبى شبيه بالنبىّليس شبيها بعلى رواه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ۱۳: ۱۷۴، و الذهبى فى سير أعلام النبلاء ۳: ۲۴۹، و ابن حجر فى فتح البارى ۷: ۲۵۷ باب: صفة النبىّ صلّى اللّه عليه و آله رقم الحديث ۳۵۴۲.

و إمّا أنّ الأمر كلّه بترتيب من بنى أمية الذين أكّدوا على طمس معالم أهل البيت عليهم السّلام، و بالأخصّ الإمام الحسين عليه السّلام.

و من المعلوم أنّ من خصوصياته أنّه شبيه برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و قد قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله:

«حسين منّى و أنا من حسين، أحبّ اللّه من أحبّ حسينا، حسين سبط من الأسباط».

أخرجه الحاكم فى المستدرك ۳: ۱۷۷ باب: استشهاد الحسين يوم الجمعة، و قال: «هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرّجاه»، و سنن الترمذى ۵: ۳۲۴ و قال: «هذا حديث حسن»، و مصنّف ابن أبى شيبة ۷: ۵۱۵ باب ما جاء فى الحسن و الحسين، و البخارى فى التاريخ ۸: ۴۱۵ ترجمة يعلى بن مرّة الثقفى، و صحيح ابن حبّان ۱۵: ۴۲۸، و المعجم الكبير ۳: ۳۲ رقم ۲۵۸۶ و ۲۲: ۴۷۳، و كنز العمّال ۱۲: ۱۱۵ و ۱۲۰ و ۱۲۹ و ۱۳: ۶۶۲، و تهذيب الكمال ۶: ۴۰۲ و ۱۰: ۴۲۷ قال: «رواه الترمذى» و قال: «و هو حسن»، و تهذيب التهذيب ۲: ۲۲۹ ترجمة الحسين بن على، و تاريخ دمشق ۱۴: ۱۴۹ و ۶۴: ۳۵، و نظم درر السمطين ۲۰۸، و البداية و النهاية ۸: ۲۲۴ و قال:

«قال الترمذى: هذا حديث حسن»، و سبل الهدى ۹: ۳۷۰ و ۱۱: ۷۲، و مسند الشاميّين للطبرانى ۳: ۱۸۴ رقم

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۱۲۷

(۴) و روى الثعلبى بإسناده:

أنّ الحسن و الحسين مرضا، فعادهما المصطفى صلّى اللّه عليه و آله فى أناس، فقالوا: يا أبا الحسن لو نذرت، فنذر على و فاطمة إن شفيا أن يصوما ثلاثا، فشفيا، و لا شىء عندهم، فاقترض على من يهودى أصوعا «۱»، فصنعت فاطمة طعاما و قدّمته له عند فطره، فوقف بالباب سائل فاستطعمهم، فقال على:

فاطم ذات المجد و اليقينيا بنت خير الناس أجمعين

أ ما ترين البائس المسكينقد قام بالباب له حنين

يشكو إلى اللّه و يستكينيشكو إلينا جائعا حزين

كلّ امرئ بكسبه رهينو فاعل الخيرات يستعين «۲»

موعده جنّة علّيين حرّمها اللّه على الضنين

و للبخيل موقف مهين تهوى به النار إلى سجّين فقالت فاطمة:

أمرك سمع يا بن عم و طاعةما بى من لؤم و لا وضاعة «۳»

غذّيت باللّب و بالبراعةأطعمه و لا أبالى الساعة

أرجو إذا أشبعت ذا مجاعةأن ألحق الأخيار و الجماعة

و أدخل الخلد و لى شفاعة

۲۰۴۳، و كشف الخفاء ۱: ۳۵۸ و قال: «رواه الترمذى و حسّنه، و رواه أحمد و ابن ماجة فى السنن»، و مسند أحمد ۴: ۱۷۲، و سنن ابن ماجة ۱: ۵۱ رقم ۱۴۴، و سير أعلام النبلاء ۳: ۲۸۳، و تاج العروس ۵: ۱۴۸ مادة سبط.

(۱). أصوع: جمع صاع، و هو مكيال تكال به الحبوب و غيرها، و وزنه تسعة أرطال، أى حوالى ثلاث كيلوغرامات.

(۲). فى مناقب الخوارزمى: ۲۶۸: «يستبين»، و زاد فى آخر الأبيات: شرابه الحميم و الغسلين.

(۳). فى المناقب: ۲۶۹: «ضراعة»، و الضراعة: من ضرع، بمعنى: خضع و ذلّ و ضعف، و يقال: رجل ضارع، أى: نحيف.

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۱۲۸

فأعطوه الطعام، و مكثوا يومهم و ليلتهم لم يذوقوا إلّا الماء. فصنعت مثله، فوقف بالباب يتيم فاستطعمهم، فقال على:

فاطمة بنت السيد الكريمبنت نبيّ ليس بالزنيم «۱»

قد جاءنا اللّه بذا اليتيممن يرحم اللّه فهو رحيم «۲»

موعده فى جنّة النعيمقد حرّم الخلد على اللئيم

يساق فى النار إلى الجحيمشرابه الصديد و الحميم فقالت فاطمة:

إنّى لأعطيه و لا أباليو أوثر اللّه على عيالى

أمسوا جياعا و هم أشبالىأصغرهما يقتل فى القتال

بكربلاء يقتل فى اغتيالللقاتل الويل مع الوبال

تهوى به النار إلى سفالمصفّد اليدين بالأغلال

لقوله زادت على الأكيال «۳»

فأعطوه الطعام، و أمسكوا يومين و ليلتين لم يذوقوا شيئا إلّا الماء القراح. ففعلت فى الثالث ذلك، فوقف بالباب أسير فاستطعم، فقال على:

فاطمة بنت النبيّ أحمدبنت نبيّ سيّد مسوّد

هذا أسير للنبى المهتدمكبّل فى غلّه المقيّد

---

(۱). الزنيم: الدعيّ فى النسب، و الملصق بالقوم و ليس منهم، و قيل: الموسوم بالشرّ.

(۲). فى المناقب: ۲۶۹: «من يرحم اليوم فهو رحيم».

(۳). فى المناقب: ۲۶۹: «زادت على الأكبال»، و الأكبال: القيود.

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۱۲۹ يشكو إلينا الجوع قد تمدّد «۱»من يطعم اليوم يجده فى غد

عند العلىّ الواحد الموحّدما يزرع الزارع سوف يحصد

فأطعمى من غير منّ أو نكدحتّى تجازى بالّذى لا ينفد فقالت فاطمة:

لم يبق ممّا جئت غير صاعقد دميت كفّى من مع الذراع

ابناى و اللّه من الجياعأبوهما للخير ذو اصطناع

فيصنع «۲» المعروف بابتداععبل الذراعين «۳» طويل الباع

و ما على رأسى من قناعإلّا عبا نسجتها بصاع «۴» فأعطوه الطعام و مكثوا ثلاثا لا- يذوقون الأكل و قد قضوا نذرهم، فأخذ علىّ الحسنين، و أقبل على المصطفى صلّى اللّه عليه و آله و هم يرتعشون من شدّة الجوع، فقال المصطفى صلّى اللّه عليه و آله: ما أشدّ ما يسوؤنى ممّا أرى بكم! انطلق بنا إلى ابنتى فاطمة، فلمّا رآها و قد لصق بطنها بظهرها، و غارت عينها لشدّة الجوع، قال: وا غوثاه! يموت أهل بيت محمّد جوعا «۵»، فنزل قوله تعالى: (يُوفُونَ بِالنَّذْرِ إلى قوله: (إِنَّما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ) الآيات «۶». انتهى «۷».

---

(۱). فى المناقب: ۲۷۰: «تمرّد».

(۲). فى مناقب الخوارزمى: ۲۷۰: «يصطنع».

(۳). عبل الذراعين: عريضهما و ضخمهما.

(۴). فی المناقب: ۲۷۰ «إلّا قناع نسجه من صاع».

(۵). فی مناقب الخوارزمی: ۲۷۱ زاد: فهبط جبرئیل علیه السّلام فقال: یا محمّد، خذ هنّأک اللّه فی أهل بیتک، قال: و ما آخذ یا جبرئیل؟ فأقرأه (هَلْ أَتی عَلَی الْإِنْسانِ) إلی قوله: (إِنَّما نُطْعِمُکُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِیدُ مِنْکُمْ جَزاءً وَ لا شُکُوراً) إلی آخر السورة.

(۶). الإنسان ۷- ۹.

(۷). رواه الثعلبی فی تفسیره الکشف و البیان ۱۰: ۹۸ فی تفسیر سورة الإنسان، و القرطبی فی التفسیر ۱۹: ۱۳۴ فی تفسیر قوله: (یُوفُونَ بِالنَّذْرِ)، و فی مناقب الخوارزمی: ۲۵۱ من حدیث المزنی عن ابن مهران، و نهج الإیمان:

۱۷۴. و رواه ابن الأثیر فی أسد الغابة ۷: ۲۳۰ من دون الشعر رقم ۷۲۱۰ ترجمة فضّة النوبیة، و البغوی فی تفسیره معالم التنزیل ۵: ۳۰۹ مختصرا.

إتحاف السائل، القلقشندی ،ص:۱۳۰

و هذا حدیث کذب موضوع، قال الحکیم الترمذی: هذا من الأحادیث الّتی تنکرها القلوب، و هو حدیث مسروق مفتعل، لا یروّج إلّا علی جاهل «۱».

و أورده ابن الجوزی فی الموضوعات بزیادة علی ذلک، و قال: هذا لا یشکّ أحد فی وضعه «۲».

---

(۱). لم نعثر علی کلام الترمذی هذا رغم التتبع الکثیر.

(۲). الموضوعات ۱: ۲۹۳، لکنّه لم یذکر دلیلا- علی أنّ الحدیث موضوع. نعم، ذکر أمرین و هما لا یصلحان للحکم علی الحدیث بالوضع، و هما: الأول: رکّة الأشعار، و الثانی: أنّ راویه هو الأصبغ بن نباتة و قال: هو لا یساوی شیئا!!

أمّا الأول: فیردّه أنّ الثعلبی و الخوارزمی و القرطبی، إضافة إلی علماء الإمامیة، قد رووا الحدیث مع الأبیات الشعریة، و کلّهم معروف بالأدب و نظم الشعر، و لم یصفها أحد منهم بالرّکة، مضافا إلی ذلک أنّ مسألة تقییم الشعر أمر ذوقی، و الشواهد التاریخیة علی ذلک کثیرة جدا، فقد حکم علی أشعار بالرّکة، و حکم غیرهم علیها بالفصاحة و الجزالة، و بالعکس.

و أمّا الثانی: و هو قوله: إنّ الأصبغ بن نباتة لا یساوی شیئا، فیردّه: أنّ العجلی قال عنه: «کوفی تابعی ثقة، و روی له ابن ماجة». (تهذیب الکمال ۳: ۳۱۰، و تهذیب التهذیب ۱: ۳۲۹).

و الظاهر أنّ تضعیف ابن الجوزی و غیره له إنّما هو لأجل کونه من شیعة علی و من خلّص أصحابه، و کان من شرطة أمیر المؤمنین علیه السّلام. قال ابن سعد: «کان شیعیا، و کان علی شرطة علی». و قال ابن حبّان: «فتن بحبّ علی فأتی بالطامّات، فاستحقّ الترک». راجع تهذیب التهذیب ۱: ۳۲۹.

و یبدو أنّ تضعیفهم لأجل مذهب الرجل، لا أنّه فی نفسه ضعیف، و یؤکّده أنّ العجلی وثّقه، و ابن ماجة أیضا، و إلّا لما روی له فی السنن.

و قول ابن کثیر فی البدایة و النهایة ۵: ۳۵۱: «إنّ الحدیث موضوع؛ لأنّ هذه السورة مکّیة، و الحسن و الحسین ولدا فی المدینة»!! مردود؛ لتسالم العلماء علی أنّ السورة مدنیة.

قال السیوطی فی الدرّ المنثور ۸: ۳۶۵ «أخرج ابن ضریس و ابن مردویه و البیهقی عن ابن عباس قال: نزلت سورة الإنسان بالمدینة».

و قال الثعالبی فی التفسیر ۵: ۵۲۷: «قال الحسن و عکرمة: منها آیة مکّیة، و الباقی مدنی».

و قال الشوکانی فی فتح القدیر ۵: ۳۴۳: «قال الجمهور: هی مدنیة».

و فی معالم التنزیل للبغوی ۵: ۳۰۷: «قال مجاهد و قتادة: مدنیة، و قال الحسن و عکرمة: هی مدنیة إلّا آیة، و هی قوله: (فَاصْبِرْ لِحُکْمِ رَبِّکَ وَ لا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ کَفُوراً) ..».

و فی شواهد التنزیل ۲: ۴۲۳: «و ما أنزل اللّه بالمدینة: المطفّفین و البقرة و الأنفال و ..... و هل أتی علی

إتحاف السائل، القلقشندی ،ص:۱۳۱

و ممّن جزم بوضعه الذهبی و زین الدین العراقی و الحافظ ابن حجر العسقلانی، و غیرهم «۱».

ممّن کان یؤمن باللّه و الیوم الآخر، لا یحلّ لهم نسبة ذلک للمصطفی صلّی اللّه علیه و آله، و لا إلی فاطمة، و لا إلی علی، و حاشا بلاغتهم من هذه الألفاظ الرکیکة، و العبارات المنحطّة الوضیعة، و اللّه سبحانه أعلم.

نجز الکتاب المبارک بحمد اللّه و عونه و حسن توفیقه، رحم اللّه مؤلّفه و مطالعه و مالکه، و صلّی اللّه علی سیّدنا محمّد و آله و صحبه و سلّم.

الإنسان ...»، ثمّ عدّ بقیة السور.

هذا مضافا إلی أنّ إیراد هذه الروایة من قبل القرطبی و الثعلبی و الخوارزمی و ابن جبر و غیرهم، و فیها الحسن و الحسین فی تفسیر السورة، دلیل علی مدنیّتها عندهم.

(۱). لم نعثر علی کلام هؤلاء فی کتبهم، و لم نشاهد هذه النسبة فی کتب الآخرین.

إتحاف السائل، القلقشندی ،ص:۱۳۳

الفهارس

اشارة

فهرس مصادر الکتاب فهرس الموضوعات

إتحاف السائل، القلقشندی ،ص:۱۳۵

فهرس مصادر الکتاب

۱. القرآن الکریم

۲. إرشاد الساری: لأحمد بن محمّد القسطلانی، دار الفکر.

۳. إرواء الغلیل: لمحمّد ناصر الدین الألبانی، المکتب الإسلامی.

۴. إسعاف الراغبین بهامش نور الأبصار: لمحمّد بن علی الصبّان، دار الفکر.

۵. إقبال الأعمال: للسیّد علی بن موسی بن طاوس، الإعلام الاسلامی.

۶. الإتحاف بحبّ الأشراف: لعبد اللّه الشبراوی، المطبعة الأدبیة- مصر.

۷. الآحاد و المثانی: لعمر بن أبی عاصم الضحّاک الشیبانی، دار الرایة.

۸. الأخبار الموضوعة: لملّا علی القاری، المکتب الإسلامی.

۹. الأذکار النوویة: لمحی الدین بن شرف النووی، دار الفکر.

۱۰. الاستیعاب: لیوسف بن عبد اللّه بن محمّد بن عبد البرّ، دار الکتب العلمیة.

۱۱. الإصابة فی معرفة الصحابة: لأحمد بن علی بن محمّد العسقلانی المعروف بابن حجر، دار صادر.

إتحاف السائل، القلقشندی ،ص:۱۳۶

۱۲. الأعلام: لخير الدين الزركلى، دار العلم للملايين.

۱۳. الإمامة و السياسة: لعبد اللّه بن مسلم بن قتيبة الدينورى، دار الكتب العلمية.

۱۴. الأنوار البهيّة: للشيخ عبّاس القمّى، جامعة المدرسين.

۱۵. الباعث الحثيث: لابن كثير الدمشقى، دار الفيحاء- دمشق.

۱۶. البداية و النهاية: لابن كثير الدمشقى، دار إحياء التراث.

۱۷. البيان و التعريف: لابن حمزة، المكتبة العلمية.

۱۸. التاريخ الكبير: لإسماعيل بن إبراهيم البخارى، المكتبة الإسلامية.

۱۹. التنبيه و الاشراف: لعلىّ بن الحسين بن علىّ المسعودى، الطبعة الأولى.

۲۰. الثقات: لمحمّد بن حبّان التميمى البستى، مؤسّسة الكتب الثقافية.

۲۱. الجامع الصحيح: لمحمّد بن عيسى بن سورة الترمذى، دار عمران.

۲۲. الجامع الصغير: لجلال الدين السيوطى، دمشق.

۲۳. الجرح و التعديل: لمحمّد بن عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى، دار الكتب العلمية.

۲۴. الحدائق الناضرة: لأحمد بن يوسف البحرانى، جامعة المدرسين.

۲۵. الدرّ المنثور: لجلال الدين السيوطى، دار الفكر.

۲۶. الدروس الشرعية: لمحمّد بن مكى المعروف بالشهيد الأول، جامعة المدرسين.

۲۷. الديباج على صحيح مسلم: لجلال الدين السيوطى، دار ابن عفّان.

۲۸. السمط الثمين: للمحبّ الطبرى، دار الحديث.

۲۹. السنن الكبرى: لأحمد بن الحسين البيهقى، مكتبة المعارف- الرياض.

۳۰. السنّة: لعمرو بن أبى عاصم الضحّاك الشيبانى، دار الصميعى.

۳۱. السيدة الزهراء: لأحمد بيّومى المصرى، السفير.

۳۲. السيرة النبوية: لابن كثير الدمشقى، دار المعرفة.

۳۳. الصحاح: لاسماعيل بن حمّاد الجوهرى، الأعلمى.

۳۴. الصحيح من السيرة: للسيد جعفر العاملى، دار الهادى.

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۱۳۷

۳۵. الضعفاء و المتروكين: لعبد الرحمن بن على بن الجوزى، دار الكتب العلمية.

۳۶. الطبقات الكبرى: لمحمّد بن سعد، دار الكتب العلمية.

۳۷. العروة الوثقى: لمحمّد كاظم الطباطبائى اليزدى، الأعلمى.

۳۸. العمدة: يحيى بن الحسن الأسدى المعروف بابن بطريق، جامعة المدرسين.

۳۹. الغيلانيات (فوائد البزار): لمحمّد بن عبد اللّه البزّار، أضواء السلف.

۴۰. الفائق فى غريب الحديث: لمحمود بن عمر الزمخشرى، دار الكتب العلمية.

۴۱. الفردوس: لشرويه بن شهردار بن شرويه الديلمى، دار الكتاب العربى.

۴۲. الفروق اللغوية: لابن هلال العسكرى، جامعة المدرسين.

۴۳. القول المسدّد: لابن حجر العسقلانى، دار ابن تيمية- القاهرة.

۴۴. الكافی: لمحمّد بن يعقوب الكلينی، دار الكتب الإسلامية.

۴۵. اللآلئ المصنوعة: لجلال الدين السيوطی، دار المعرفة.

۴۶. المبسوط: للشيخ محمّد بن الحسن الطوسی، طهران.

۴۷. المجروحين: لمحمّد بن حبّان، دار المعرفة.

۴۸. المجموع: لمحی الدين بن شرف النووی، دار الفكر.

۴۹. المحلّی: لعلی بن أحمد بن حزم، المكتب التجاری.

۵۰. المدوّنة الكبری: للإمام مالك بن أنس، السعادة- مصر.

۵۱. المطالب العالية: لأحمد بن علیّ بن حجر العسقلانی، دار المعرفة.

۵۲. المعتصر من المختصر: لأبی المحاسن الحنفی، عالم الكتب.

۵۳. المعجم الأوسط: لسليمان بن أحمد الطبرانی، دار المعارف.

۵۴. المعجم الصغير: لسليمان بن أحمد الطبرانی، دار الكتب العلمية.

۵۵. المعجم الكبير: لسليمان بن أحمد الطبرانی، دار إحياء التراث.

۵۶. المغنی فی الضعفاء: لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبی، دار الكتب العلمية.

۵۷. المنتظم فی تاريخ الملوك و الأمم: لعبد الرحمن بن علیّ بن الجوزی، دار الكتب العلمية.

إتحاف السائل، القلقشندی ،ص:۱۳۸

۵۸. الموضوعات: لابن الجوزی، المدينة المنوّرة.

۵۹. الموضوعات: للفتنی، الطبعة الأولی.

۶۰. الموضوعات: لمحمّد بن أحمد بن عثمان الذهبی، دار الرشد- الرياض.

۶۱. الموضوع: للملّا علی القاری، المطبوعات- حلب.

۶۲. النهاية فی غريب الحديث: لمبارك بن محمّد ابن الأثير، دار إحياء التراث.

۶۳. الوفاء بأحوال دار المصطفی: لعبد الرحمن بن علیّ ابن الجوزی، دار الكتب العلمية.

۶۴. إيضاح المكنون: لإسماعيل بن محمّد أمين البابانی البغدادی، الطبعة الأولی.

۶۵. أسد الغابة: لعلی بن أبی أكرم محمّد بن محمّد الشيبانی المعروف بابن الأثير، طبع و نشر دار الكتب العلمية.

۶۶. أسماء الثقات: لعمر بن شاهين، الدار السلفية.

۶۷. أهل البيت فی المكتبة العربية: لعبد العزيز الطباطبائی، آل البيت.

۶۸. بحار الأنوار: لمحمد باقر المجلسی، دار إحياء التراث.

۶۹. تاج العروس: لمحمّد مرتضی الحسينی الزبيدی، الطبعة الأولی.

۷۰. تاج المواليد: للطبرسی، مكتبة المرعشی.

۷۱. تاريخ ابن معين: ليحيی بن معين بن عون المری البغدادی، دار المأمون- دمشق.

۷۲. تاريخ الطبری: لمحمد بن جرير الطبری، الأعلمی.

۷۳. تاريخ المدينة: لعمر بن شبّة النميری البصری، دار الفكر.

۷۴. تاريخ اليعقوبی: لأحمد بن أبی يعقوب بن واضح، المطبعة الحيدرية.

۷۵. تاريخ بغداد: لأحمد بن علی الخطيب البغدادی، دار الكتاب العربی.

۷۶. تاريخ خليفة بن خياط: لخليفة بن خياط بن هبيرة العصفرى، دار الفكر.

۷۷. تاريخ دمشق: لعلى بن الحسن بن هبة المعروف بابن عساكر، دار الفكر.

۷۸. تاريخ مواليد الائمة: لابن الخشّاب، مكتبة المرعشى.

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۱۳۹

۷۹. تحفة الأحوذى: لمحمد بن عبد الرحمن المباركفورى، دار الفكر.

۸۰. تدريب الراوى: لجلال الدين السيوطى، مكتبة كوثر.

۸۱. تفسير الثعلبى (الكشف و البيان): لأبى اسحاق الثعلبى، دار إحياء التراث العربى.

۸۲. تفسير القرطبى: لمحمد بن أحمد الأنصارى القرطبى، دار إحياء التراث.

۸۳. تقريب التهذيب: لأحمد بن على بن حجر العسقلانى، دار المعرفة.

۸۴. تهذيب الأحكام: للشيخ محمد بن الحسن الطوسى، دار الكتب الإسلامية.

۸۵. تهذيب التهذيب: لأحمد بن على بن حجر العسقلانى، دار الكتب العلمية.

۸۶. تهذيب الكمال: لأبى الحجّاج يوسف المزى، الرسالة.

۸۷. جمهرة اللغة: لأحمد بن بكر بن دريد، دار العلم للملايين.

۸۸. جواهر الكلام: لمحمّد حسن النجفى الجواهرى، دار الكتب الإسلامية.

۸۹. خلاصة الأثر: للمحبّى، دار صادر.

۹۰. دلائل الإمامة: لابن رستم الطبرى، مؤسّسة البعثة.

۹۱. دلائل النبوة: لأبى نعيم الأصفهانى، عالم الكتب.

۹۲. دلائل النبوة: لأحمد بن الحسين بن علىّ البيهقى، دار الكتب العلمية.

۹۳. ديوان الضعفاء: أحمد بن محمد بن عثمان الذهبى، دار القلم.

۹۴. ذخائر العقبى: للمحبّ الطبرى، مكتبة الصحابة.

۹۵. ذخيرة المعاد: لمحمّد باقر السبزوارى، آل البيت.

۹۶. ذكرى الشيعة: لمحمّد بن مكى الشهيد الأول، جامعة المدرسين.

۹۷. رياض الصالحين: لمحى الدين بن شرف النووى، المكتب الإسلامى.

۹۸. رياض المسائل: لعلىّ بن محمّد الطباطبائى، آل البيت.

۹۹. سبل الهدى و الرشاد: لمحمّد بن يوسف الصالحى الشامى، دار الكتب العلمية.

۱۰۰. سنن ابن ماجة: لأبى عبد اللّه محمّد بن يزيد القزوينى، دار الفكر.

۱۰۱. سنن الدارمى: لعبد اللّه بن بهرام الدارمى السمرقندى، دار الكتب العلمية.

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۱۴۰

۱۰۲. سنن النسائى: لأحمد بن شعيب النسائى، دار الكتب العلمية.

۱۰۳. سنن أبى داود: لأبى داود سليمان بن الأشعث السجستانى، دار ابن حزم.

۱۰۴. سير أعلام النبلاء: لمحمّد بن أحمد الذهبى، مؤسّسة الرسالة.

۱۰۵. سيرة ابن إسحاق: لمحمّد بن إسحاق، دار الفكر.

۱۰۶. شرائع الإسلام: للمحقّق جعفر بن الحسن الحلى، الاستقلال.

۱۰۷. شرح الزرقانی علی المواهب: لعبد الوهاب الزرقانی، دار الکتب العلمیة.

۱۰۸. شرح السنّة: لأحمد بن الحسین البغوی، دار الفکر.

۱۰۹. شرح النهج البلاغة: لابن أبی الحدید، دار إحیاء الکتب العربیة.

۱۱۰. شواهد التنزیل: للحاکم النیسابوری، مجمع إحیاء الثقافة.

۱۱۱. صحیح ابن حبّان: لمحمّد بن حبّان التمیمی البستی، شرح علاء الدین الفارسی، مؤسّسة الرسالة.

۱۱۲. صحیح البخاری: شرح العلّامة نور الدین السندی، دار الکتب العلمیة.

۱۱۳. صحیح البخاری: لمحمّد بن إسماعیل الجعفی البخاری، دار ابن کثیر.

۱۱۴. صحیح مسلم بشرح النووی: لمحی الدین بن شرف النووی، دار المعرفة.

۱۱۵. صحیح مسلم: لمسلم بن الحجّاج، دار الفکر.

۱۱۶. صفوة الصفوة: لابن الجوزی، دار المعرفة.

۱۱۷. طبقات الشافعیة: لابن قاضی شهبة، عالم الکتب.

۱۱۸. علل الشرائع: لمحمّد بن علیّ بن الحسین المعروف بالصدوق، دار الحجة للثقافة.

۱۱۹. عمدة القاری: لبدر الدین العینی، دار الفکر.

۱۲۰. عون المعبود: للعظیم آبادی، دار الکتب العلمیة.

۱۲۱. عیون الأثر: لابن سید الناس، مؤسّسة عزّ الدین.

۱۲۲. غریب الحدیث: للخطابی، جامعة أم القری.

۱۲۳. غریب الحدیث: لابن الجوزی، دار الکتب العلمیة.

إتحاف السائل، القلقشندی ،ص:۱۴۱

۱۲۴. فتح الباری: لابن حجر العسقلانی، دار الفکر.

۱۲۵. فتح القدیر: لمحمّد بن علیّ الشوکانی، عالم الکتب. إتحاف السائل، القلقشندی ۱۴۱ فهرس مصادر الکتاب ..... ص : ۱۳۵

۱. فضائل الصحابة: لأحمد بن حنبل، دار الکتب العلمیة.

۱۲۷. فقه السنّة: لسید سابق، دار الکتاب العربی.

۱۲۸. فیض القدیر: للمناوی، دار الفکر.

۱۲۹. کشف الأستار عن زوائد البزّار: لعلیّ بن أبی بکر الهیثمی، الرسالة.

۱۳۰. کشف الخفاء: لإسماعیل بن محمّد العجلونی، دار الکتب العلمیة.

۱۳۱. کشف الغمّة: لعلیّ بن عیسی الإربلی، دار الأضواء.

۱۳۲. کفایة الطالب: لمحمّد بن یوسف الکنجی الشافعی، دار إحیاء التراث.

۱۳۳. کنز العمال: للمتقی حسام الدین الهندی، الرسالة.

۱۳۴. لسان العرب: لمحمّد بن مکرم ابن منظور الإفریقی المصری، الرسالة.

۱۳۵. لسان المیزان: لأحمد بن علی بن حجر العسقلانی، الأعلمی- إحیاء التراث.

۱۳۶. مجمع البحرین: لفخر الدین بن محمّد بن علیّ الأسدی الطریحی، النجف.

۱۳۷. مجمع الزوائد: لعلیّ بن أبی بکر الهیثمی، دار الفکر.

۱۳۸. محاسن الاصطلاح: للبلقینی، دار الکتب العلمیة.

۱۳۹. مختصر زوائد البزّار: لأحمد بن علیّ بن حجر العسقلانی، مؤسّسة الکتب الثقافیة.

۱۴۰. مدارک الأحکام: لمحمّد بن علیّ الموسوی العاملی، آل البیت.

۱۴۱. مسالک الافهام: لزین الدین بن علیّ العاملی المعروف بالشهید الثانی، المعارف.

۱۴۲. مستدرک الحاکم: لمحمّد بن عبد اللّه الحاکم النیسابوری، دار الکتب العلمیة.

۱۴۳. مستدرک الوسائل: للمیرزا حسین النوری الطبرسی، آل البیت.

۱۴۴. مستدرک سفینة البحار: لعلیّ النمازی الشاهرودی، جامعة المدرسین.

۱۴۵. مسند ابن راهویه: لإسحاق بن راهویه، مکتبة الإیمان.

۱۴۶. مسند البزّار (البحر الزخّار): البزّار، مکتبة العلوم- المدینة.

إتحاف السائل، القلقشندی ،ص:۱۴۲

۱۴۷. مسند الحمیدی: لعبد اللّه بن الزبیر القرشی، دار السقاء.

۱۴۸. مسند الشامیین: لسلیمان بن أحمد الطبرانی، الرسالة.

۱۴۹. مسند الطیالسی: لأبی داود الطیالسی، دار المعرفة.

۱۵۰. مسند أبی یعلی: لأحمد بن المثنّی الموصلی، دار الثقافة العربیة.

۱۵۱. مسند أحمد بن حنبل: للإمام أحمد بن حنبل، دار الفکر.

۱۵۲. مشکل الآثار: لأحمد بن محمّد بن سلامة الطحاوی، دار صادر.

۱۵۳. مصابیح السنّة: للحسین بن مسعود البغوی، دار الکتب العلمیة.

۱۵۴. مصباح المتهجّد: للشیخ محمّد بن الحسن الطوسی، مؤسّسة الفقه- بیروت.

۱۵۵. مصنّف ابن أبی شیبة: لمحمّد بن عبد اللّه بن أبی شیبة العبسی الکوفی، دار الفکر.

۱۵۶. مصنّف عبد الرزاق: لعبد الرزاق بن همام الصنعانی، المجلس العلمی.

۱۵۷. معالم التنزیل: للحسین بن مسعود البغوی، دار الفکر.

۱۵۸. معجم الشیوخ: لمحمّد بن أحمد بن عثمان الذهبی، دار الصدیق.

۱۵۹. معجم المؤلّفین: لعمر رضا کحالة، دار إحیاء التراث.

۱۶۰. معرفة الثقات: للعجلی، الریاض.

۱۶۱. مقاتل الطالبیّین: لأبی الفرج الأصفهانی، دار الکتاب- قم.

۱۶۲. مناقب ابن المغازلی: لعلی بن محمّد المعروف بابن المغازلی، دار الأضواء.

۱۶۳. مناقب آل أبی طالب: لمحمّد بن علی بن شهرآشوب، الطبعة الأولی.

۱۶۴. مناقب ابن مردویه: لأحمد بن موسی بن مردویه الأصفهانی، دار الحدیث.

۱۶۵. مناقب الخوارزمی: لموفّق بن أحمد الخوارزمی، جامعة المدرسین.

۱۶۶. موارد الظمآن: لعلیّ بن أبی بکر الهیثمی، دار الکتب العلمیة.

۱۶۷. میزان الاعتدال: لمحمّد بن أحمد بن عثمان الذهبی، دار الکتب- الحلبی.

۱۶۸. نصب الرایة: لعبد اللّه بن یوسف الزیلعی، دار الکتب العلمیة.

۱۶۹. نظم المتناثر فی الحدیث المتواتر: للکتانی، دار الکتب العلمیة.

إتحاف السائل، القلقشندی ،ص:۱۴۳

۱۷۰. نور الأبصار فی مناقب آل بیت النّبی المختار لمؤمن بن حسن بن مؤمن الشبلنجی، دار الفکر.

۱۷۱. نهج الإیمان: لعلیّ بن یوسف بن جبیر، مشهد.

۱۷۲. وسائل الشیعة: للحرّ العاملی، آل البیت.

۱۷۳. هدیة العارفین: لاسماعیل بن محمّد أمین البابانی البغدادی، الطبعة الأولی.

۱۷۴. ینابیع المودّة: لسلیمان بن إبراهیم بن محمّد الحسینی البلخی القندوزی.

إتحاف السائل، القلقشندی ،ص:۱۴۵

فهرس الموضوعات

المقدّمة ۵

کلمة المحقّق ۱۱

المؤلّف فی سطور ۱۱

نسبة الکتاب للقلقشندی ۱۲

منهج التحقیق ۱۳

مقدّمة المؤلّف ۱۵

الباب الأوّل فی ولادتها، و تسمیتها، و محبّته صلّی اللّه علیه و آله لها ۱۷

فی ولادتها و تسمیتها ۱۹

فی ولادتها ۱۹

بم سمّاها النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و ما سرّ هذه التسمیة ۲۱

لم سمّیت بالزهراء ۲۱

لم لقّبت بالبتول ۲۲

بم کنّیت ۲۲

إتحاف السائل، القلقشندی ،ص:۱۴۶

بطلان بعض الروایات الخاصّة بالتسمیة ۲۳

منزلتها و محبّته صلّی اللّه علیه و آله لها و متعلّقات ذلک ۲۵

فصل ۲۵

هل بین الأحادیث تعارض، و کیف نوفّق بینها لو کان ۲۶

سیدة نساء هذه الأمة ۲۸

أحبّ الأهل ۲۹

شهادة عائشة لها ۲۹

منزلتها هی و زوجها عند الرسول صلّی اللّه علیه و آله ۳۰

أیّهما الأحبّ و أیّهما الأعزّ ۳۰

نجاتها هی و ولدها ۳۱

الباب الثانی فی تزویجها بعلی علیه السّلام و جهازها ۳۳

فی تزویجها بعلی علیه السّلام و جهازها ۳۵

زواج الطاهرة و تزویجها بعلی علیه السّلام ۳۵

تزویجها بأمر اللّه تعالی ۳۶

هل هناک تعارض بین الأحادیث ۴۳

الباب الثالث فی فضائلها، و بناء المصطفی صلّی اللّه علیه و آله علیها ۵۷

فضائلها ۵۹

الحدیث الأول ۵۹

الحکم فی من یسبّها ۶۰

الحدیث الثانی ۶۱

إتحاف السائل، القلقشندی ،ص:۱۴۷

الحدیث الثالث ۶۱

الحدیث الرابع ۶۲

الحدیث الخامس ۶۲

الحدیث السادس ۶۲

الحدیث السابع ۶۳

الحدیث الثامن ۶۴

الحدیث التاسع ۶۴

الحدیث العاشر ۶۵

الحدیث الحادی عشر ۶۵

الحدیث الثانی عشر ۶۶

الحدیث الثالث عشر ۶۶

الحدیث الرابع عشر ۶۶

الحدیث الخامس عشر ۷۳

الحدیث السادس عشر ۷۴

الحدیث السابع عشر ۷۴

الحدیث الثامن عشر ۷۴

الحدیث التاسع عشر ۷۵

الحدیث العشرون ۷۵

الحدیث الحادی و العشرون ۷۵

الحدیث الثانی و العشرون ۷۵

الحدیث الثالث و العشرون ۷۶

الحدیث الرابع و العشرون ۷۶

الحدیث الخامس و العشرون ۷۷

الحديث السادس و العشرون ۷۷

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۱۴۸

الحديث السابع و العشرون ۷۹

الحديث الثامن و العشرون ۸۰

الحديث التاسع و العشرون ۸۰

الحديث الثلاثون ۸۱

الحديث الحادى و الثلاثون ۸۲

الحديث الثانى و الثلاثون ۸۲

الحديث الثالث و الثلاثون ۸۳

الحديث الرابع و الثلاثون ۸۳

الحديث الخامس و الثلاثون ۸۴

الحديث السادس و الثلاثون ۸۴

الحديث السابع و الثلاثون ۸۵

الحديث الثامن و الثلاثون ۸۶

الحديث التاسع و الثلاثون ۸۶

الحديث الأربعون ۸۷

الحديث الحادى و الأربعون ۸۷

الحديث الثانى و الأربعون ۸۷

الحديث الثالث و الأربعون ۸۸

الحديث الرابع و الأربعون ۸۸

الحديث الخامس و الأربعون ۸۸

الحديث السادس و الأربعون ۸۹

الحديث السابع و الأربعون ۸۹

الحديث الثامن و الأربعون ۹۰

الحديث التاسع و الأربعون ۹۰

الحديث الخمسون ۹۱

إتحاف السائل، القلقشندى ،ص:۱۴۹

الباب الرابع فى خصائصها و مزاياها على غيرها ۹۳

فى خصائصها و مزاياها ۹۵

الأولى: أنّها أفضل هذه الأمة، كما يصرّح به ما مرّ ۹۵

مناقشة قول ابن القيّم ۹۸

الثانية: أنّه يحرم التزويج عليها و الجمع بينها و بين ضرّة ۱۰۶

الثالثة: أنّها كانت لا تحيض أبدا ۱۰۷

الرابعة: أنّها كانت لا تجوع ۱۰۹
الخامسة: إنّها لم تغسّل بعد الموت، و إنّها غسّلت نفسها ۱۱۱
السادسة: هی أوّل من غطّی نعشها فی الإسلام ۱۱۷
السابعة: انقراض نسب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله إلّا من فاطمة ۱۱۷
الباب الخامس فی ما روته من الأخبار و أنشأته من الأشعار ۱۱۹
روایتها للحدیث ۱۲۱
(۱) حدیث المسارّة المارّ ۱۲۱
(۲) حدیث القول عند دخول المسجد ۱۲۱
(۳) حدیث: ألا لا یلومنّ امرؤ نفسه یبیت و فی یده ریح غمر ۱۲۲
(۴) حدیث ترک الوضوء ممّا مسّته النار ۱۲۲
(۵) حدیث ساعة الإجابة یوم الجمعة، و أنّها إذا تدلّت الشمس ۱۲۲
(۶) أخرج أحمد عن محمّد بن علی قال ۱۲۳
(۷) ما أخرج الطبرانی عن فاطمة بنت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ۱۲۳
(۸) ما أخرج عن أبی ملیکة ۱۲۳
إتحاف السائل، القلقشندی ،ص:۱۵۰
(۹) ما أخرج الدارمی عن أنس ۱۲۳
فصل ما ینسب إلیها من الشعر ۱۲۵
الفهارس ۱۳۳
فهرس مصادر الکتاب ۱۳۵
فهرس الموضوعات ۱۴۵

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).
قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... َ یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).
مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – "رَحِمَهُ اللهُ" – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.
مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ– فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ أُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِع أُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵–۲۳۵۷۰۲۳– (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِى الحجمَ

المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹